

فضائل القرآن

القصيدة الخزجية

اعتقادي في عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

مقامة في حفل التفسيير

ملحمة العرب

ملحمة الأئمة

الدرة الخزجية في القراءات الشاذة مرضية

تفصيير سورة في النور والقصص

د. عبد العفتين محمد الفقيه
إكمام وختيم المسجد المنور الشريف

فضائل القرآن

مُحَقِّقُ عَلَى نُسْخَةٍ فَطَيِّبَةٍ فَرِيدَةٍ

لِامَام الْدُّعْوَةِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْيَمِينِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ

باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه

وقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ أَلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِشَرِّيْ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُوْنُوا عِبَادًا لِّيْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُوْنُوا رَبَّيْنِيْكُنَّ بِمَا كُنْتُمْ عَلِمْمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويستمع فيه وهو عليه شاق؛ له أجران» آخر جاه.

وللبخاري عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

ولمسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرؤوا القرآن؛ فإنْه يأتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ، اقرؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ؛ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فِإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّا يَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طِيرِ صَوَافَّ

تُحاجَّانِ لِصَاحِبِهِمَا، اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِعُهَا الْبَطْلَةُ».

وَلَهُ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ، مَا نَسِيَتْهُنَّ بَعْدُ»، قَالَ: كَانُوهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَانُوهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافَّ، تُحاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعِشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ 《الْمَ》 حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلْفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

وَلَهُ وَصَحَّاحُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَاتَلُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَفْرَا، وَارْتِقِ، وَرَتَّلْ، كَمَا كُنْتَ تُرَتَّلُ فِي الدُّنْيَا، إِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةِ».

وَلَا حَمْدَ نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِ: «فَيَقْرَأُ، وَيَضْعُدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ».

وَلَا حَمْدَ أَيْضًا عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «تَعَالَمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ...» فَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ فِي الصَّحِيحِ فِي الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَفِيهِ: «وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ

القرآن الذي أظمأتك الهواجر، وأسهرتوك ليلك، وإن كُلَّ تاجرٍ من وراء تجارتِه، وإنني لكاليوم من وراء كُلِّ تجارة.

فيُعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوفار، ويُكسى والدها حلتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بم كُسينا هذا؟ فيقال: باخز ولدكما القرآن.

ثم يقال: أقرأ، واضع في درج الجنة وغرفها؛ فهو في صعود ما دام يقرأ؛ هذا كان أو ترتيلًا.

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» رواه أحْمَدُ، والنَّسَائِيُّ.



بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْدِيمِ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَإِكْرَامِهِمْ

وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ كُهُولًا أَوْ شَبَابًا.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَفْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً؛ فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً؛ فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً؛ فَأَقْدَمُهُمْ سِنَّا - وَفِي رِوَايَةِ سَلْمَةَ -، وَلَا يُؤْمِنَ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يُقْعَدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِيمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحْدِي، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَحْذَا لِلْقُرْآنِ؟ فَإِذَا أُشِيرَ إِلَى أَحَدِهِمَا؛ قَدَّمَهُ فِي الْأَحْدِي». وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحْدِي، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَحْذَا لِلْقُرْآنِ؟ فَإِذَا أُشِيرَ إِلَى أَحَدِهِمَا؛ قَدَّمَهُ فِي الْأَحْدِي».

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ» حَدِيثُ حَسَنٍ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.



**بَابُ وُجُوبِ تَعْلُمِ الْقُرْآنِ وَتَفْهِيمِهِ وَاسْتِمَاعِهِ،
وَالْتَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ**

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُولِهِمْ أَكْثَرَهُمْ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِيءَ اذْانِهِمْ وَقَوْلًا ﴾ .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الْأَصْمُ الْكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾
الآية .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ الآية .
عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ
الْهُدَى وَالْعِلْمِ ؛ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا :
فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةً قِيلَتِ الْمَاءُ ؛ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ .
وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءُ ؛ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسُ ، فَشَرِبُوا ،
وَسَقُوا ، وَزَرَعُوا .
وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى ؛ إِنَّمَا هِيَ قِيَاعَانُ ، لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا
تُنْتَثِرُ كَلَأً .

فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَتَعَلَّمَ
وَعَمِلَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي
أُرْسِلْتُ بِهِ » أَخْرَجَاهُ .

وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اْرْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يُغْفَرُ لَكُمْ، وَيَنْلُ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيَنْلُ لِلْمُصْرِّينَ؛ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.



بَابُ الْخَوْفِ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْهَمْ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا حَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية .
 وَقَوْلُهُ ﷺ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنْ أَجْنَنَ وَإِلَانِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الآية .

عَنْ أَسْمَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «إِنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلًا - أَوْ قَرِيبًا - مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فِيَقَالُ : [مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُوقِنُ - لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ] : هُوَ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيَقَالُ : نَمْ صَالِحًا؛ فَقَدْ عَلِمْنَا إِنَّكَ لَمُؤْمِنٌ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْمُرْتَابُ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْنَاهُ» أَخْرَجَاهُ .

وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّحِيفَةِ : «أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولُونَ : مَا أَعْلَمُكَ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ؛ فَأَمِنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ». .



بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَمِنْهُمْ أُمِيَّونَ لَا يَعْلَمُونَ كِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا وَإِنْ هُمْ بِالآيَةِ﴾

وَقَوْلُهُ: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا الْتَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلَ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾** الآية.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَخَصَ بَصَرُهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: هَذَا أَوَانٌ يُخْتَلِسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْهُ»، فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ: كَيْفَ يُخْتَلِسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ؟ فَوَاللَّهِ، لَنْ قُرِئَنَّهُ نِسَاءُنَا وَأَبْنَائُنَا، فَقَالَ: شَكَلْتَكُمْ أُمُّكُمْ يَا زِيَادُ، إِنْ كُنْتُ لَا أَعْدُكُ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ! هَذِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَمَاذَا تُعْنِي عَنْهُمْ؟» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَسَنٌ غَرِيبٌ».

وَعَنْ عَائِشَةَ رَبِيعَتِهَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَّهِ الْيَتِيمَ وَالنَّهَارِ» إِلَى قَوْلِهِ: **﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**؛ قَالَ: **﴿وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا﴾** رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.



بَابُ إِثْمٍ مَنْ فَجَرَ بِالْقُرْآنِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يُصْلِلُ بِهِ إِلَّا الْفَسِيقِينَ ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَسْتَرُونَ بِهِ مَنَا قَلِيلًا ﴾ الآية .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ : مِنْهَا - قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ وَحُلُوقَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرْوِقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَيَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ ، إِلَى رِصَافِهِ ، فَيَتَمَارَى فِي فُوقِهِ ؛ هَلْ عَلِقَ بِهِ مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ؟ » أَخْرَجَاهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : « يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ رَطْبًا » .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرَاهُمْ شِرَارَ الْخَلْقِ ، وَقَالَ : « إِنَّهُمْ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ أُنْزِلْتُ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » .

وَلِلترمذِيِّ - وَحَسَنَهُ - ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا : « مَنْ سُئِلَ عَنِ الْعِلْمِ فَكَتَمَهُ ؛ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » .



بَابُ إِثْمٍ مَنْ رَأَعَى بِالْقُرْآنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتَيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ؛ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتَيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأَتِ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ؛ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ، فَأُتَيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهِ لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ؛ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



باب إِثْمٍ مَنْ تَأَكَّلَ بِالْقُرْآنِ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اَفْرُؤُوا الْقُرْآنَ، وَابْتَغُوا بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، قَبْلَ أَنْ يَأْتِي قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ.

وَلَهُ مَعْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَعَنْ عُمَرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ عَلَى قَوْمٍ، فَلَمَّا فَرَغَ سَأَلَهُ، فَقَالَ عِمْرَانُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْتَّرمِذِيُّ.



بَابُ الْجَفَاءِ عَنِ الْقُرْآنِ

عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه - فِي حَدِيثِ الرُّؤْيَا الطَّوِيلِ - مَرْفُوعًا، قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ اثْنَانِ فَذَهَبَا إِلَيَّ، قَالَا: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَحْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّحْرَةِ عَلَى رَأْسِهِ، فَيَشْلُغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهَّدُ الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتَبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصْحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَقْعُلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَقُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَا؟ قَالَا: هَذَا رَجُلٌ عَلَمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، فَيَقْعُلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «الَّذِي يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفَضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِقُرَاءِ البَصْرَةِ: «اتْلُوهُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمْدُ فَتَقْسُوْ قُلُوبُكُمْ، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ، فَاخْتَرَعُوا كِتَابًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ، اسْتَحْلَتْهُ أَنفُسُهُمْ، وَكَانَ الْحَقُّ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ؛ حَتَّى نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ».



باب من ابْتَغَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِيَضٌ لَهُ شَيْطَنًا ﴾ الْآيَتَيْنِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَزَرَّلَنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِتَبَيَّنَاتِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ الْآيَةَ .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَطِيبًا بِمَا إِيْدَعَنِي خُمًّا ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَوَعَظَ ، وَذَكَرَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيْكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ ، قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي ، أَذْكُرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » .

وَفِي لَفْظٍ : « أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى ، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلَهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَانَ إِذَا خَطَبَ يَقُولُ : « أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدِيِّ هَدِيُّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَانِهَا ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » .

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أُنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقُرْآنُ فَتَلَاهُ عَلَيْهِمْ زَمَانًا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ قَصَصْتَ عَلَيْنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُنَّا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ تِلْكَ أَيَّتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ الْآيَةَ ، فَتَلَاهُ عَلَيْهِمْ زَمَانًا » رَوَاهُ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ يَإِسْنَادِ حَسَنٍ .

وَلَهُ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ: «أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَلُوا مَلَةً، فَقَالُوا: حَدَّثَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَنَزَّلَتِ: ﴿الَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا﴾، ثُمَّ مَلُوا مَلَةً، فَقَالُوا: حَدَّثَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَأْنِي لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْسَعَ قُوَّهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآيَةِ».

وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ، وَفِيهِ: «فَإِنْ طَلَبُوا الْحَدِيثَ دَلَّهُمْ عَلَى الْقُرْآنِ».

وَكَانَ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه يقول في مجلسه كُلَّ يَوْمٍ - قَلَّ مَا يُخْطِئُهُ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ - : «اللَّهُ حَكْمُ قِسْطٍ، هَلَكَ الْمُرْتَابُونَ، إِنَّ وَرَاءَكُمْ فِتَنًا، يَكُثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ، حَتَّى يَقْرَأُهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ، وَالْمَرْأَةُ وَالصَّبِيُّ، فَيُوْشِكُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُولَ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ، فَمَا أَظْنُ أَنْ يَتَّبِعُونِي حَتَّى أَبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتَدَعَ، فَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالٌ، وَإِيَّاكُمْ وَزَيْغَةُ الْحَكِيمِ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ، فَتَلَقَّوْا الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ؛ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا» حَدِيثٌ رَوَاهُ أَبُو دَاؤِدَ.

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيرِ: «أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَّةَ، فَاسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَخَارَ اللَّهَ شَهْرًا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ، كَتَبُوا كُتُبًا، فَأَكَبُوا عَلَيْهَا، وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنِّي وَاللَّهِ، لَا أَلِسْنُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا».



باب الغلو في القرآن

فيه حديث الخارج المتقدم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألم أخبرك أنك تصوم الدهر، وتقرأ القرآن كل ليلة؟ قلت: بل يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ أَرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ: فَصُمْ صَوْمَ دَاؤِدَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَأَفْرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّ شَهْرٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ».

ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «هلك المتنطعون».

ولأحمد عن عبد الرحمن بن سبل رضي الله عنه مرفوعاً: «اقرؤوا القرآن، ولا تغلوا، ولا تجحفوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به».

عن أبي رافع رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا ألينَ أحدكم متكتئا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به، ونهيت عنه، فيقول: لا أدرى، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه» رواه أبو داود، والترمذى.



بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّبَاعِ الْمُتَشَابِهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَوْمًا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ إِيمَانٌ تُحَكَّمُ بِهِ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَبِّهَاتُهُ﴾، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمِّيَ اللَّهُ؛ فَاحْذَرُوهُمْ» انتهى.

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ: زَلَّةُ عَالِمٍ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَحُكْمُ الْأَئِمَّةِ الْمُضَلِّلِينَ».

وَلَمَّا سَأَلَ صَبِيعٌ عَنِ الْأَذْرِيَّتِ وَأَشْبَاهِهَا: ضَرَبُهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْقِصَّةُ مَسْهُورَةٌ.



بَابُ وَعِيدٍ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ وَبِمَا لَا يَعْلَمُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّ الْفَوْحَشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾
إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ : مَنْ عَيْرَ عِلْمٍ - ؛ فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ .

وَعَنْ جُنْدِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ ؛ فَقَدْ أَخْطَأَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : « غَرِيبٌ » .



بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجِدَالِ فِي الْقُرْآنِ

قَالَ أَبُو الْعَالِيَّةَ: «آيَاتِنَا مَا أَشَدَّهُمَا عَلَى مَنْ يُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ! قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يُجَدِّلُ فِي إِيمَانِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جِدَالٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاؤِدَ، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا يَتَمَارَوْنَ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا».



بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ؛ فِي لَفْظِهِ أَوْ مَعْنَاهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا يَرَأُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ الآية .
وَقَوْلُهُ : ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الآية .

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «سَمِعْتُ رَجُلًا يَقْرَأُ الآية سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةَ، وَقَالَ : كِلَّا كُمَا مُحْسِنٌ، فَلَا تَخْتَلِفُوا؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهُلَّكُوا» .

وَفِيهِ أَيْضًا : عَنِ ابْنِ عَمْرِو رضي الله عنهما قال : «هَجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِمِعْتُ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الغَضَبُ، فَقَالَ : إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ» .

وَفِي الْمُسْنَدِ عَنْهُ رضي الله عنه - مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ - قَالَ : «كُنَّا جُلُوسًا بِبَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا، فَخَرَجَ كَانَمَا فُقِيَّ فِي وَجْهِهِ حَبْ الرُّمَانِ، فَقَالَ : أَبِهَا أُمْرُتُمْ؟ أَوْ بِهَا بُعْثُرْتُمْ؟ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بَعْضٍ؟ إِنَّمَا صَلَّى الْأَمْمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِمَّا هَاهُنَا فِي شَيْءٍ، انْظُرُوا إِلَيْنِي أُمْرُتُمْ بِهِ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَالَّذِي نُهِيْتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا عَنْهُ» .

وَفِي رِوَايَةٍ: «خَرَجَ وَهُمْ يَتَنَازَعُونَ فِي الْقَدَرِ».

وَكَذَا رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَفِيهِ: «خَرَجَ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الْقَدَرِ»، وَقَالَ: «حَسَنٌ».



بَابُ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا

فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُنْدِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اْفَرْوُوا
الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ؛ فَقُومُوا عَنْهُ».

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ:
«اْتُؤْنِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلَبَهُ الْوَاجْعُ، وَإِنَّ عِنْدَنَا كِتَابَ اللَّهِ حَسْبُنَا، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: بَلِ ائْتُوا بِكِتَابٍ؛ فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُومُوا عَنِّي،
وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ».

وَلِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلٌ:
مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ، فَقَالَ: أَتُكَذِّبُ بِالْكِتَابِ؟».



باب قول الله تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ الآية

قال النبي ﷺ: «الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ».

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «من أكبر الذنوب عند الله: أن يقول العبد: أتى الله، فيقول: عليك بنفسك».

وفي الصحيح عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ بيئما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل أثنان إلى رسول الله ﷺ، وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فاما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، فاما الآخر فجلس خلفهم، فاما الثالث فادبر ذاهبا، فلما فرغ بيئما قال: ألا أخبركم عن التفر الثلاثة؟ أاما أحدهم فاوى إلى الله؛ فاوأه الله، وأاما الآخر فاستحيى؛ فاستحي الله منه، وأاما الآخر فاغرض؛ فاغرض الله عنه» انتهى.

قال قتادة في قوله: ﴿وَمَنْ أَنْتَسِيَ لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الآية: «لعله أن لا يكون أنفق مالاً، وبمحاسب امرئٍ من الضلال أن يختار حديث الباطل على حديث الحق».



بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّغْنِيِّ بِالْقُرْآنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ».

وَفِي رِوَايَةِ: «النَّبِيُّ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» أَخْرَجَاهُ.
وَعَنْ أَبِي لُبَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسْنَدٍ جَيِّدٍ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



تَمَّ حَمْدُ اللَّهِ

مِنْ وَظَلَّ الْعَالَمُ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى شَجَاعَةٍ مُنْسَقَأَةٍ مِنَ الْكَوْنِ (٥٠٠٠) مُخْطَوَّلَةٌ

الْمَتُونُ الْإِضْرَافِيَّةُ (٢٥)

القصيدة الخزرجية

الراوية في علمي العروض والقافية

مُحَقَّقَةٌ عَلَى ثَلَاثَيْ عَشَرَةَ سُنْنَةَ فَطَيَّةً، مُرَاهَنْسَخَ مُقَابَلَةً وَصَحَّمَةً

نظم

ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي السبئي
من علماء القرن السابع الهجري

مع تسجيل صوتي للقصيدة

لشيخ الحفظ

تحقيق

د. عبدالمحسن بن محمد الفقيه

إمام وخطيب المسجد البوي الشريفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - وَلِلشَّعْرِ مِيزَانٌ تُسَمَّى «عَرُوضَهُ»
بِهَا النَّفَصُ وَالرُّجْحَانُ يَدْرِيهِمَا الْفَتَى
- ٢ - وَأَنْواعُهُ قُلْ: خَمْسَةَ عَشَرَ، كُلُّهَا
تُؤَلَّفُ مِنْ جُزَأْيْنِ فَرْعَيْنِ، لَا سِوَى
- ٣ - وَأَوَّلُ نُطْقِ الْمَرْءِ حَرْفُ مُحَرَّكٍ
فَإِنْ يَأْتِ ثَانٍ قِيلَ: ذَا «سَبَبُ» بَدَا
- ٤ - «خَفِيفُ» مَتَى يَسْكُنُ، وَإِلَّا فَضِيلُهُ
وَقُلْ: «وَتَدُ» إِنْ زِدَتْ حَرْفًا بِلَا امْتِرًا
- ٥ - وَسَمِّ بِمَجْمُوعِ «فَعَلْ»، وَبِضِيلِهِ
كَ«فَعُلُّ»، وَمِنْ جِنْسِيْهِمَا الْجُزْءُ قَدْ أَتَى
- ٦ - خَمَاسِيُّهُ - قُلْ - وَالسُّبَاعِيُّ، ثُمَّ لَا
يَفُوتُكَ تَرْكِيْبًا، وَسُوفَ إِذَا تَرَى
- ٧ - «فَعُولُنْ»، مَفَاعِيْلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، وَفَا
عِ لَاتُنْ» أَصْوُلُ السِّتِّ، فَالعَشْرُ مَا حَوَى:
- ٨ - «أَصَابَتْ سَهْمِيْهَا جَوَارِحَنَا فَدَا
رِكُونِي بِهِ مَةٌ كَوْقَعِيْهِمَا سَوَا
- ٩ - فَمَا زَاءِرَاتِي فِيْهِمَا حَجَبَتْهُمَا
وَلَا يَدْ طُولَاهُنَّ يَعْتَادُهَا الْوَفَا»

- ١٠ - فَرَّتْبٌ إِلَى الْيَا، زِنْ دَوَائِرَ «خَفْشَلْقٌ»
أَوْلَاتِ عَدِ جُزْءٌ لِجُزْءٍ ثُنَاثُنَا
- ١١ - «خِ ثَمْنَ ابْنِ زُهْرَ وَلِهِ، فَلَّ سِتَّةٌ
جَلَّتْ حُضَّ، شِمْرَ بَلْ وَفُزْنَ، لَذُ وَطَا
- ١٢ - وَطُولُ عَزِيزٍ كَمْ بِدِغْبِلِكُمْ طَوَوا
يُعَزِّزُ، قِسْ تَثْمِينَ أَشْرَفِ مَا تَرَى»
- ١٣ - فَمِنْهَا انبَنَى الْمِصْرَاعُ، وَالْبَيْتُ مِنْهُ، وَالْ
قَصِيَّدَةُ مِنْ أَبْيَاتِ بَخْرٍ عَلَى اسْتِرَا
- ١٤ - وَقُلْ: آخِرُ الصَّدْرِ «الْعَرُوضُ»، وَمِثْلُهُ
مِنَ الْعَجْزِ (الضَّرْبُ)، اغْلَمِ الْفَرْقَ بِاْغْتِنَا



أَلْقَابُ الْأَبْيَاتِ

- ١٥ - إِذَا اسْتَكْمَلَ الْأَجْزَاءَ بَيْتٌ كَحَشْوِهِ
عَرُوضٌ وَضَرْبٌ : «تَمّ» ، أَوْ خُولْفَتْ : «وَفَى»
- ١٦ - «بِزْهُرٍ» هُمَا ، وَازْدَادَ : «سَطْحُكَ جَائِدُ»
- ١٧ - وَإِسْقَاطُ جُزْءِيَّهِ وَشَطْرٌ وَفَوْقَهُ
هُوَ «الْجَزْءُ ، ثُمَّ السَّطْرُ ، وَالنَّهْكُ» إِنْ طَرَا



الزُّحَافُ الْمُنْفَرِدُ

- ١٨ - وَتَغْيِيرُ ثَانِي حَرْفِي السَّبَبِ ادْعُهُ
«زِحَافًا»، وَأَوْجُ الْجُزْءِ مِنْ ذَلِكَ احْتَمَى
- ١٩ - وَذَلِكَ بِالإِسْكَانِ وَالْحَذْفِ فِيهِمَا
يَعْمُمُ عَلَى التَّرْتِيبِ، فَاقْضِ عَلَى الْوِلَا
- ٢٠ - فَتِلْكَ بِثَانِي الْجُزْءِ «الاِضْمَارُ» مُتَبَعًا
بِ«خَبْنِ وَوْقِصٍ»، فَادْعُ كُلًا بِمَا اقْتَضَى
- ٢١ - وَرَابِعُهُ لَمْ يُبْلِ إِلَّا بِ«طَيِّهٍ»
أَيِّ: الْحَذْفِ إِنْ يَسْكُنْ، وَإِلَّا فَقَدْ نَجَّا
- ٢٢ - وَ«عَصْبُ»، وَقَبْضُ، ثُمَّ عَقْلُ» بِخَامِسٍ
وَ«كَفٌ» سُقُوطُ السَّابِعِ السَّاكِنِ، انْقَضَى



الزحاف المزدوج

- ٢٣ - وَلَيْكَ بَعْدَ الْخَبْنِ «خُبْلُ»، وَبَعْدَ أَنْ
تَقْدَمْ إِصْمَارٌ هُوَ «الْخَرْلُ» يَا فَتَى
- ٤ - وَكَفُوكَ بَعْدَ الْخَبْنِ «شَكْلُ»، وَبَعْدَ أَنْ
جَرَى الْعَصْبُ «نَقْصُ»، كُلُّ ذَا الْبَابِ مُجْتَوِي



الْمُعَاقَبَةُ وَالْمُرَاقَبَةُ وَالْمُكَانَفَةُ

- ٢٥ - إِذَا السَّبَبَانِ اسْتَجْمَعَا لَهُمَا النَّجَا
أَوِ الْفَرْدٌ حَتْمًا؛ فَ«الْمُعَاقَبَةُ» اسْمُ ذَا
- ٢٦ - لِلَّاؤِلِ أَوْ ثَانِيِهِ أَوْ لِكِلَيْهِمَا اسْ
مُ «صَدْرٍ، وَعَجْزٍ» - قِيلَ - وَ«الظَّرْفَانِ» جَا
- ٢٧ - تَحُلُّ بِ«يَحْدُو كَاهِنٌ بِي» وَجُزُوهَا
«بَرِيءٌ» مَتَى تُفْقَدُ، وَقَدْ جَازَ أَنْ تُرَى
- ٢٨ - وَمَنْعَكَ لِلضَّدِّيْنِ مَبْدَأً شَطْرِ «لَمْ
بِأَرْبَعِهَا كُلُّ «مُرَاقَبَةً» دَعَا
- ٢٩ - وَأَبْحُرُ: «طَيِّبُ جُنْزٌ» «مُكَانَفَةً» لَهَا
بِكُمَّلِهَا، فَافْعَلْ بِهَا أَيَّهَا تَشَا



علل الأجزاء

- ٣٠ - وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا مَضَى اذْعُ بِـ«عِلَّةٌ»
زِيَادَتُهُ وَالنَّفْصَ، فَرْقًا لِذِي النُّهَى
- ٣١ - فَزِدْ سَبَبًا خِفَّا لـ«تَرْفِيلٍ» كَامِلٍ
بِغَایَتِهِ مِنْ بَعْدِ جَزْءٍ لَهُ اهْتَدَى
- ٣٢ - وَمَجْزُوَّ «هِجْ» «ذَيْلُهُ» بِالسَّكْنِ ثَامِنًا
وـ«سَبْعٌ» بِهِ الْمَجْزُوَّ فِي رَمَلٍ عَرَى
- ٣٣ - وَإِنْ زِدْتَ صَدْرَ الشَّطْرِ مَا دُونَ خَمْسَةٍ
فَذَلِكَ «خَزْمٌ»، وَهُوَ أَقْبَحُ مَا يُرَى
- ٣٤ - «وَحْدُفُ، وَقَطْفُ، قَصْرُ، الْقَطْعُ، حَذْهُ
وَصَلْمُ، وَوَقْفُ، كَشْفُ، الْخَرْمُ» مَا انْفَرَى
- ٣٥ - مَوَاقِعُهَا أَعْجَازُ الْأَجْزَاءِ إِنْ أَتَ
عَرُوضًا وَضَرْبًا؛ مَا عَدَ الْخَرْمَ فَابْتِدا
- ٣٦ - فِي «حَاسَبُوكَ» الْحَذْفُ لِلْخِفَّ، وَاقْطِفْنَ
بِهِ إِثْرَ سَكْنٍ «بِدَّ»، وَالْأَثْقَلُ انتَفَى
- ٣٧ - وـ«حَسْبُوكَ» فِيهَا الْقَصْرُ؛ حَذْفُكَ سَاكِنًا
وَتَسْكِينُ حَرْفٍ قَبْلَهُ؛ إِذْ حَكَى الْعَصَا
- ٣٨ - كَذَا الْقَطْعُ؛ لَكِنْ ذَاكَ فِي سَبَبِ جَرَى
وَفِي وَتِدٍ هَذَا، وـ«جَهْفَزٌ» لَهُ حَوَى

- ٣٩ - وَحَذْفُكَ مَجْمُوعًا دَعْوَا «حَذْكَامِلٍ»
وَإِلَّا «فَصَلْمٌ»، وَالسَّرِيعُ بِهِ ارْتَدَى
- ٤٠ - وَ«وَقْفٌ، وَكَشْفٌ» فِي الْمُحَرَّكِ سَابِعًا
فَأَسْكِنْ وَأَسْقِطْ بَحْرَ «طَيِّ»، وَلِالْهُدَى
- ٤١ - وَقَطْعُكَ لِلْمَحْذُوفِ «بَثْرٌ» «بِسَبْسِ»
وَقِيلَ: الْمَدِيدُ اخْتَصَ بِاسْمِيهِ فِي الدُّعَا
- ٤٢ - وَ«سَلْ وَدًا» اخْرِمْ لِلضَّرُورَةِ صَدْرَهَا
وَوَضْعُ «فَعُولُونْ» «ثَلْمُهُ، ثَرْمُهُ» بَدَا
- ٤٣ - وَوَضْعُ «مَفَاعِيلُنْ» لِخَرْمُ وَ«شَتْرِهِ»
وَ«لِلْخَرَبِ» اغْلَمْ بِالْمَرَاتِبِ مَا خَفَى
- ٤٤ - «مُفَاعَلَتُنْ» «لِلْعَضِبِ، وَالْقَضْمِ، وَالْجَمْمُ»
وَخَرْمُ وَنَقْصُ فِيهِ «عَقْصُ»، وَقَدْ مَضَى



مَا أَجْرَى مِنَ الْعِلَلِ مُجْرِي الزَّحَافِ

- ٤٥ - وَشَعْتُ «كُنْ»، اخْرِمْ وَتَدْهُ، افْطَعْهُ، أَضْمِرَنْ
بِخَبْنِ، وَأَوْلَى «سِرْ» بِحَذْفٍ، وَلَا سِوَى
- ٤٦ - فَصَدْرًا وَحْشُواً - قُلْ - عَرُوضًا وَضَرْبَهَا
تَعَيَّرَتِ الأَجْزَاءُ، فَاخْتَلَفَ الْكُنَى
- ٤٧ - فَقِيلَ: «ابْتِدَاءُ، وَاعْتِمَادُ، وَفَضْلُهَا
وَغَايَتُهَا» الْمُخْتَصُ مِنْهَا بِمَا جَرَى
- ٤٨ - وَإِنْ تَنْجُ؛ فَ«الْمَوْفُورُ» يَتَلْوُه «سَالِمُ
صَحِيحُ، مُعَرِّيًّا»، لَا تَدْعُ ذَلِكَ الْهُدَى
- ٤٩ - وَقَدْ تَمَّ إِجْمَالًا فَخُذْهُ مَفْصَلًا
لَهُ وَلِأَلْقَابِ، وَبِالرَّمْزِ يُهْتَدَى
- ٥٠ - فَالْأَوَّلُ: «بَحْرُ، فَالْعَرُوضُ، فَضَرْبُهُ»
وَغَايَتُهَا «سِينُ، فَدَالُ تَلَثُ، فَطَا»
- ٥١ - فَخُذْ مِنْهُ مَا فِيهِ الزَّحَافُ وَسَالِمًا
وَمَا حَشْوُهُ مُلْغَىً، دُنَاهُ أَرْعَ لَا الْقُصَا



الطَّوِيلُ

٥٢ - أَجْرِي، غُرُورًا، أَمْ سَتْبَدِي، صُدُورَكُمْ
أَسْوُدُ، وَأَحْدَاجُ، أَمْ الْمُؤْرُقَذْعَفَا



المَدِيدُ

- ٥٣ - بُجُودِ كُلَّيْبٍ، لَا يَغُرَّ، اغْلَمُوا، انَّمَا
يَعِيشُ، بِهِنْدِيٌّ، مَتَى مَا يَعِ اهْتَدَى
٥٤ - فَمِنْ مُخْصِبِينَ، كُلُّ جَوْنٍ رَبَابُهُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَنَا مِنْهُ مُرْتَوِي؟



البسيط

- ٥٥ - جَرَتْ جَوْلَةُ، يَا حَارِ، شَعْوَاءُ، خَيَّلْتُ
وُقُوفِي، فَسِيرُوا عَنْهُ، قَدْ هَيَّجَ الْجَوَى
- ٥٦ - فَحِقْبُ، ارْتَحَالٍ، ذَا لَقِيهِمْ، فَذُقْتُمْ
أَصَاحُ، مَقَامِي ذَاكُ، وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَا
- ❖ ❖ ❖

الوافر

- ٥٧ - دَنْتِ بَجَدِي فِيهِ، لَنَا غَنَمُ بِهِ
رَبِيعَةُ، تَغْصِينِي، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَذَى
٥٨ - سُطُورُ، حَفِيرٍ، إِنْ بِهَا نَزَلَ الشَّتَاءُ
تَفَاحَشَ، لَوْلَا، خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ الْمَطَا



الكاملُ

- ٥٩ - هَجَرْتَ طَلَّاً، يَصْحُو، خَبَالًا، بِرَامَتَيْ
أَجَشَّ، لَأْنَتِ اللَّذْ، سَبَقْتَهُمْ إِلَى
٦٠ - بِمُخْتَلِفِ الْأَمْرِ، افْتَقَرْتَ، وَأَكْثَرُوا
وَعَبْسُ، يَذْبُ، الصُّمَّ، عَنْ تَامِرٍ وَلَا
٦١ - نَقْلْتُهُمْ، عَنْ حِدَّةٍ، فَابْتَأْسْتُ وَالشّْ
شَقَاءُ، مُخَافِ، لَمْ تَجِدْ، فَارِغاً كَفَى



الهزج

٦٢ - وَأَبْدِ بِسَهْبِ، الضَّيْمِ، بَأْسًا، يَذُو دُهْمٌ
كَذَاكَ، وَلَوْ مَاتُوا، فَمُوسَى امْرُؤُ دَنَا



الرَّجَزُ

- ٦٣ - زَكْتُ دَهْرَهَا دَارُ، بِهَا الْقَلْبُ جَاهِدُ
 وَقَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلُ، ثُمَّ قَدْ شَجَاجَ
 ٦٤ - فَيَا لَيْتَنِي، مِنْ خَالِدٍ، وَمَنَافِهِمْ
 أَرَى ثِقَلًا، لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَنَا أَسَا



الرَّمَلُ

- ٦٥ - حَبَوْنَكَ سَحْقاً، مَأْلُكَ، الْخَنْسِ، فَارْبَعاً
فِي مُقْفِرَاتٍ، مَا لِمَا فَعَلْتَ دَوَا
- ٦٦ - فَصَلْتُ، قَضَاهَا، صَابِرًا، وَهِيَ أَقْصَدْتُ
لَهُ وَاضِحَاتُ دُونَهَا عَذْبُ الْقَنَا



السَّرِيعُ

- ٦٧ - طَغَى دُونَ شَامَ، مُحْوِلٌ، لَا لِقِيلٍ، مَا
بِهِ النَّشْرُ، فِي حَافَاتِ، رَحْلِيَ قَدْنَمَا
- ٦٨ - أَرْدُ، مِنْ طَرِيفٍ، فِي الطَّرِيقِ وَفَاءُ
وَلَا بُدَّ، إِنْ أَخْطَأْتُ مِنْ طَلَبِ الرِّضَا



المُنسَرُخ

٦٩ - يلْجُجُ، يُفْشِي، صَبَرَ، سَعْدٌ، بِذِي، سُمَيْ
عَلَى سَمْتٍ، سُولَافٍ، بِهَا الْإِنْسُ قَدْ يُرَى



الخَفِيفُ

- ٧٠ - كُفِيتَ جَهَارًا بِالسَّخَالِ، الرَّدَى، فَإِنْ
قَدَرْنَا، تَجِدُ فِي أَمْرِنَا، خَطْبَ ذِي حَمَى
٧١ - فَلَمْ يَتَغَيَّرْ، يَا عُمَيْرُ، وَصَالُهَا
جَحَاجِحةُ، فِي حَبْلِهَا عَلِقُوا، مَعَا



المُضارع

٧٢ - **لَمَّا ذَادَ دَعَانِي، مِثْلُ زَيْدٍ، إِلَى ثَنَاءِ؟**
فَإِنْ تَذَنْ مِنْهُ شِبْرًا اذْكُرْ إِلَيْهِ ذَاهِبًا



المُقتَضَبُ

٧٣ - وَمَا أَفْبَلْتُ، إِلَّا أَتَانَا بِعِلْمِهَا
مُبَشِّرُنَا يَا حَبَّذَا مَا بِهِ أَتَى



المُجْتَثُ

٧٤ - نَقَأْمٌ هِلَالٌ، مَنْ عَلِفْتَ، ضِمَارَهُمْ
أُولَئِكَ، كُلُّ مِنْهُمْ السَّيِّدُ الرَّضَا



المُتَقَارِبُ

- ٧٥ - سَبَوْا لِابْنِ مُرّ، نِسْوَةً، وَرَوْفًا، لِمَيْ
يَةٍ، دِمْنَةً، لَا تَبْتَئِسْ فَكَذَا قَضَى
- ٧٦ - أَفَادَ فَجَادَ، ابْنَا خِدَاشٍ بِرِفْدِهِ
وَقُلْتُ سَدَادًا فِيهِ مِنْكَ لَنَا حُلَى
- ٧٧ - فَالْأَضْرُبُ : «سَجْحٌ»، وَالْأَعَارِيْضُ : «لَذْنَةُ»
وَالْأَبْحُرُ : «يَهْ مِي»، وَالدَّوَائِرُ : «هِي» الْهُدَى
- ٧٨ - وَقُلْ : وَاجِبُ التَّغْيِيرِ أَضْرُبُ بَحْرِهِ
وَجَائِزُهُ جِنْسُ الزِّحَافِ كَمَا اِنْبَنَى
- ٧٩ - وَحُذْلَقَبَ الْمَذْكُورِ مِمَّا شَرَخْتُهُ
وَصُنْعُ زِنَةٍ، تَحْذُو بِهَا حَذْوَ مَنْ مَضَى



القوافي والعيوب

- ٨٠ - و«قايفيَّة» البَيْتِ الأَخِيرَةُ، بَلْ مِنَ الـ
مُحَرَّكِ قَبْلَ السَّاكِنَيْنِ إِلَى انتِهَا
- ٨١ - تَحْوُزُ «رَوِيًّا» حَرْفًا أَنْتَسَبْتُ لَهُ
وَتَحْرِيكُهُ «المَجْرَى»، وَإِنْ فَرِنَا بِمَا
- ٨٢ - يُدَانِي؛ فَذَا «الإِكْفَأُ، وَالإِقْفَأُ»، وَبُعْدُهُ الـ
«إِجَازَةُ، وَالإِضْرَافُ»، وَالْكُلُّ مُتَّقَى
- ٨٣ - «فَوَصْلًا» بِهَا لِينًا وَهَاءُ، «النَّفَادُ، وَالـ
خُرُوجُ» بِذِي لِينٍ، لِهَا الْوَصْلِ قَدْ قَفَا
- ٨٤ - و«رِدْفًا» حُرُوفَ الْلَّيْنِ قَبْلَ الرَّوِيِّ، لَا
سِوَى أَلِفٍ مَعْهَا، التَّحْرُكُ «حَذْنُو» ذَا
- ٨٥ - و«تأسيساً» الْهَاوِي، وَثَالِثُهُ الرَّوِيُّ
يُمِنْ كِلْمَةٍ، أَوْ أَخْرَى إِضْمَارِ مَا تَلَأ
- ٨٦ - وَفَتْحَةُ قَبْلُ «الرَّسُّ»، بَعْدُ «الدَّخِيلُ» حَرْ
رَكْوُهُ بِ«إِشْبَاعٍ»، فَمَنْ «سَانَدَ» اغْتَدَى
- ٨٧ - بِذَا وَبِتَأْسِيسٍ وَحَذْنُو وَرِدْفَهَا
و«تَوْجِيهُهَا» مِثْلُ : «اَرْتَدْعُ دَعْ وَرُوعْ» فَشَا
- ٨٨ - وَمُسْتَكْمِلُ الْأَجْزَاءِ الْعَدِيمِ سِنَادُهُ
هُوَ «البَأْوُ»، ثُمَّ «النَّصْبُ» يُؤْمَنُ يُخْتَشِي

- ٨٩ - و«مُطْلَقُهَا» بِاللّٰيْنِ وَالْهَاءِ سِتَّهَا
وَتَبْلُغُ تَسْعًا بِـ(الْمُقَيْدِ) عَكْسِ ذَا
- ٩٠ - فَجَرِّدْهُمَا أَرْدِفْهُمَا أَسْسَانْهُمَا
وَالْأَوْلُ قَدْ يُولَى الْخُرُوجَ، فَيُخْتَذَى
- ٩١ - وـ(رُودِفَ) بِالسَّكْنَيْنِ حَدًّا، وَبَيْنَ ذَا
بِمَا دُونَ خَمْسٍ حُرِّكْتُ، فَصَلُّوا ابْتِداً
- ٩٢ - فـ(وَاتِرُ، وَدَارِكُ، رَاكِبٌ)، اجْفُ «تَكَاؤْسًا»
وـ(تَضْمِينُهَا) إِخْرَاجٌ مَعْنَى لِذَا وَذَا
- ٩٣ - وـتَكْرِيرُهَا «الإِيْطَاءُ» لَفْظًا، وَرَجَحُوا
وَمَعْنَى، وَيَزْكُو قُبْحُهُ كُلَّمَا دَنَا
- ٩٤ - وـ(الْأَقْعَادُ) تَنْوِيْعُ الْعَرُوضِ بِكَامِلٍ
وَقُلْ: مِثْلُهُ (الْتَّخْرِيدُ) فِي الضَّرْبِ حَيْثُ جَأَ
- ٩٥ - وَقَدْ كَمْلَتْ سِتَّاً وَتِسْعِينَ فَالَّذِي
تَوَسَّطَ فِي ذَا الْعِلْمِ تُوسِعُهُ حِبَا
- ٩٦ - وَيَسْأَلُ عَبْدُ اللَّٰهِ ذَا الْخَزْرَجِيِّ مِنْ
مُطَالِعِهَا إِثْحَافَهُ مِنْهُ بِالدُّعَا



تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّٰهِ

أَعْتِقَادًا يَنْهَا عَنْهُمْ
عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ
فِي جَمَائِعِهِ مِنَ السَّلَفِ الْأَذِينَ رَوَى عَنْهُمْ
مِنْ رِوَايَةِ الْأَلَّاكَائِيِّ فِي شَرْحِ أَصْوُلِ الْأَعْتِقَادِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَائِعُ

مُحَقَّقٌ عَلَى تَارِيخِ نُسُخٍ فَطَيِّبَةٍ، مِنْهَا نُسُخَةٌ مُقَابِلَةٌ عَلَى نُسُخَةِ
أَبِي الْفَضْلِ التَّارِمِيِّ وَأَغْرِي عَلَى نُسُخَةِ عَبْدِ الْقَارِئِ الرَّهَاوِيِّ

لِلإِمامِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ الْبُخَارِيِّ
حُمَّةُ اللَّهِ (١٩٤-٢٥٦)

دِرْبِ عَبْدِ الْجَنَاحِيِّ مُحَمَّدِ الْقَنْعَنِيِّ
إِنْكَامٌ وَخَطِيبُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصٍ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنُ مُوسَى الْجُرْجَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُخَارِيِّ بِالشَّاشِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ يَقُولُ:

لَقِيتُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَهْلِ الْحِجَازِ، وَمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةِ، وَالْكُوفَةِ، وَالْبَصْرَةِ، وَوَاسِطَةَ، وَبَعْدَادَ، وَالشَّامِ، وَمَصْرَ.

لَقِيْتُهُمْ كَرَاتِ، قَرْنَانِ بَعْدَ قَرْنِ، ثُمَّ قَرْنَانِ بَعْدَ قَرْنِ.

أَدْرَكْتُهُمْ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سِتٌّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً؛ أَهْلَ الشَّامِ وَمَصْرَ وَالْجَزِيرَةِ مَرَّتَيْنِ، وَبِالْبَصْرَةِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي سِنِينَ ذُوِي عَدَدٍ، وَبِالْحِجَازِ سِتَّةَ أَعْوَامٍ، وَلَا أَحْصَيْتُ كُمْ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَبَعْدَادَ.

مَعَ مُحَدِّثِي أَهْلِ خُرَاسَانَ، مِنْهُمْ: الْمَكْيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَيَحْيَيَّ بْنُ يَحْيَى، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، وَفَتِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَشِهَابُ بْنُ مُعَمَّرٍ.

وَبِالشَّامِ: مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الْفِرِيَابِيَّ، وَأَبَا مُسْهِرٍ عَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ مُسْهِرٍ، وَأَبَا الْمُغَيْرَةِ عَبْدَ الْقَدُوسِ بْنَ الْحَاجَاجِ، وَأَبَا الْيَمَانِ الْحَكَمَ بْنَ نَافِعٍ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ.

اعْتِقَادُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْهُمْ

وَبِمَصْرَ: يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، وَأَبَا صَالِحٍ - كَاتِبُ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ -،
وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَأَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ.

وَبِمَكَّةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْمُقْرِئَ، وَالْحُمَيْدِيَّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ
- قَاضِيَ مَكَّةَ -، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِيَّ .

وَبِالْمَدِينَةِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوْيِسٍ، وَمُطَرْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ نَافِعِ الزُّبِيرِيَّ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبَا مُصْبَعِ الزُّبِيرِيَّ،
وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبِيرِيَّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيَّ .

وَبِالْبَصْرَةِ: أَبَا عَاصِمِ الضَّحَاكَ بْنَ مَخْلِدِ الشَّيْبَانِيَّ، وَأَبَا الْوَلِيدِ
هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَالْحَجَاجَ بْنَ الْمِنْهَالِ، وَعَلَيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَعْفَرٍ الْمَدِينِيَّ .

وَبِالْكُوفَةِ: أَبَا نُعَيْمِ الْفَضْلَ بْنَ دُكَينِ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى،
وَأَحْمَدُ بْنَ يُونُسَ، وَقَبِيْصَةُ بْنَ عُقْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعُثْمَانَ
ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ .

وَبِيَغْدَادَ: أَحْمَدُ ابْنَ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، وَأَبَا مَعْمَرٍ، وَأَبَا^١
خَيْثَمَةَ، وَأَبَا عُبَيْدِ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ .

وَمِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ: عَمْرَو بْنَ خَالِدِ الْحَرَّانِيَّ .

وَبِوَاسِطَ: عَمْرَو بْنَ عَوْنَى، وَعَاصِمَ بْنَ عَلَيٍّ بْنِ عَاصِمٍ .

وَبِمَرْوَ: صَدَقَةُ بْنَ الْفَضْلِ، وَإِسْحَاقُ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيَّ .

وَاَكْتَفَيْنَا بِتَسْمِيَةِ هَؤُلَاءِ؛ كَيْ يُكُونَ مُخْتَصِرًا، وَأَنْ لَا يَطُولَ ذَلِكَ .

فَمَا رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ يَخْتَلِفُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ :

أَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَفَعْلٌ؛ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُحَمَّصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ﴾.

وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ أَلَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الْأَيَّلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾.

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: قال ابن عيينة: «فَبَيْنَ اللَّهِ الْخَلْقَ مِنَ الْأَمْرِ»؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

وَأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِقَدَرٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.

وَلِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾.

وَلِقَوْلِهِ: ﴿إِنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

وَلَمْ يَكُونُوا يُكَفِّرُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالذَّنْبِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفُرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنِ يَشَاءُ﴾.

وَمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَحَدًا يَتَنَاهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: «أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ»، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿رَبِّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا حَوْنَنَا أَلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُوْنَنَا غَلَّ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبِّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وَكَانُوا يَنْهَا عَنِ الْبِدَعِ - مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآياته وَأَصْحَابُهُ - ؛
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، وَلِقَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾.

وَيَحْثُونَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآياته وَاتَّبَاعُهُ؛ لِقَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّ هَذَا
 صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغُوا أَسْبُلَ فَنْفَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ
 وَصَنَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْقُونَ﴾.

وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُبُ عَلَيْهِنَّ
 قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَطَاعَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ
 جَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ».

ثُمَّ أَكَّدَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمُ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

وَأَنْ لَا نَرَى السَّيْفَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه.

وَقَالَ الْفُضَيْلُ : «لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَمْ أَجْعَلْهَا إِلَّا فِي
 إِمَامٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ الْإِمَامُ أَمِنَ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ»، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «يَا
 مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ؟!».



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

مِنْ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ
مُحَقَّقَةٌ عَلَى أَسْبَعِ مُسْتَغَاثٍ مِّنْ أَكْثَرِهِنَّ (٥٠٠) مُخْطَطَةٌ
الشَّوْفُ الْإِضْنَافِيَّةُ (١٢)

مقدمة في أصول الفقیہ

تَضَمَّنُ قَوَاعِدَ كُلِّيَّةٍ تُعِينُ عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ
وَمَعْرِفَةِ تَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى أَرْبَعِ نُسُخٍ خَاطِيَّةٍ

لِشَیْخِ الْإِسْلَامِ
أَبِي الْعَبَاسِ تَقْرِيَّ الدِّینِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَلِیْمِ ابْنِ تَیْمِیَّةِ الْجَزَارِیِّ
رَحْمَةُ اللَّهِ - ٦٦١ - ٧٢٨

مع تسجيل صوتي المتن

لِتَسْهِیْلِ الْحَفْظِ

دِیْنُ عَبْدِ الْعَزِیْزِ حَسَنِ بْنِ حَمَدَ الْعَسْلَمِ
مُقَرَّبٌ مُؤْمَنٌ مُسْتَغْاثٌ مُسْتَبِدٌ
إِنَّمَا وَخَطَبَ السَّجَدَ الْبَوَّبِ الشَّرِيفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعود بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلًا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، أرسله بالحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

والحمد لله الذي أرسل رسله مبشرين ومنذرين؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وختمهم بالنبي الأمي العربي المكي، الهادي لأوضاع السبيل، أرسله إلى جميع خلقه من الإنس والجن، من لدن بعثته إلى قيام الساعة؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَكِيْهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَأَتَيْوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿لَا إِنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ يَنْعَلِّمُ﴾.

فمن بلغه هذا القرآن من عرب وعجم، وأسود وأحمر، وإنس وجان؛ فهو نذير له؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾، فمن كفر بالقرآن ممن ذكرنا فالنار موعده بنص الله تعالى، وكما قال: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثَ سَنَسْتَدِرْجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا

يَعْلَمُونَ * وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿١﴾، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ»، قَالَ مُجَاهِدٌ: «الإِنْسُ وَالْجِنُّ»، فَهُوَ - صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - رَسُولُ اللَّهِ إِلَى جَمِيعِ التَّقْلِيْنِ؛ الإِنْسُ وَالْجِنُّ، مُبَلِّغاً لَهُمْ عَنِ اللَّهِ مَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْعَزِيزِ الَّذِي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَزَرِّيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانَ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مُقَدَّمَةً تَتَضَمَّنُ قَوَاعِدَ كُلِّيَّةً، تُعِينُ عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ، وَمَعْرِفَةِ تَقْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ، وَالتَّمِيزِ فِي مَنْقُولِ ذَلِكَ وَمَعْقُولِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى الدَّلِيلِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْأَفَوِيلِ؛ فَإِنَّ الْكُتُبَ الْمُصَنَّفَةَ فِي التَّفْسِيرِ مَشْحُونَةٌ بِالْغُثْ وَالسَّمِينِ، وَالْبَاطِلِ الْوَاضِحِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ.

وَالْعِلْمُ إِمَّا نَقْلٌ مُصَدَّقٌ عَنْ مَعْصُومٍ، وَإِمَّا قَوْلٌ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مَعْلُومٌ، وَمَا سِوَى هَذَا فَإِمَّا مُرَيْفٌ مَرْدُودٌ، وَإِمَّا مَوْقُوفٌ لَا يُعْلَمُ أَنْهُ بَهْرَجٌ وَلَا مَنْقُودٌ.

وَحَاجَةُ الْأُمَّةِ مَا سَأَلَ إِلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتَّيْنِ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَأْتِي بِهِ الْأَلْسُنُ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجْرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدْلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَّا إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَمَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا

يَا أَيُّهُنَّكُمْ مَنِ الْهُدَىٰ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَىً فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَمَحْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبُّ لِرَأْسِ
حَسَرَتِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ إِنَّا فَنَسِينَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ
نُنسَى ﴿١﴾، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ *
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبْلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ
إِلَى النُّورِ يَإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صَرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿الَّرَّ
كِتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ يَإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى
صَرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾،
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَكْتَبْتُ وَلَا
إِلَيْمَنِ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صَرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ * صَرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ
يَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.

وَقَدْ كَتَبْتُ هَذِهِ الْمُقْدِّمةَ مُحْتَصِرًا بِحَسْبِ تَبْيَانِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ إِمْلَاءِ
الْفَوَادِ، وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشادِ.



فصلٌ

يَحِبُّ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَ لِأَصْحَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ كَمَا بَيْنَ لَهُمْ أَلْفَاظَهُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِتُبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ﴾ يَتَنَاهُولُ هَذَا وَهَذَا، وَقَدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : «حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَا الْقُرْآنَ - كَعْثَمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما ، وَغَيْرِهِمَا - : أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ؛ لَمْ يُجَاوِزُوهَا حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا : فَتَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ جَمِيعاً»؛ وَلِهَذَا كَانُوا يَبْقَوْنَ مُدَّةً فِي حِفْظِ السُّورَةِ، وَقَالَ أَنْسُ رضي الله عنه : «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ؛ جَلَّ فِي أَعْيُنِنَا»، وَأَقَامَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه على حِفْظِ الْبَقَرَةِ عِدَّةَ سِنِينَ - قِيلَ : ثَمَانَ سِنِينَ -؛ ذَكَرَهُ مَالِكُ .

وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿كَتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ بَرَكٌ لَّيَدْبَرُوا أَيْمَانَهُمْ﴾، وَقَالَ : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ﴾، وَقَالَ : ﴿أَفَلَمْ يَدَبَّرُوا الْقَوْلَ﴾؛ وَتَدَبَّرُ الْكَلَامِ بِدُونِ فَهْمٍ مَعَانِيهِ لَا يُمْكِنُ، وَكَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وَعَقْلُ الْكَلَامِ مُتَضَمِّنٌ لِفَهْمِهِ؛ وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ فَالْمَقْصُودُ مِنْهُ : فَهْمُ مَعَانِيهِ دُونَ مُجَرَّدِ الْأَلْفَاظِ؛ فَالْقُرْآنُ أَوْلَى بِذَلِكَ .

وَأَيْضًا فَالْعَادَةُ تَمْنَعُ أَنْ يَقْرَأَ قَوْمٌ كِتَابًا فِي فَنٍ مِنَ الْعُلُومِ - كَالْطِبِّ وَالْحِسَابِ - وَلَا يَسْتَشْرِحُوهُ، فَكَيْفَ بِكَلَامِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي هُوَ عِصْمَتُهُمْ، وَبِهِ نَجَاتُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ، وَقِيَامُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ؟!

ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلاً جداً، وهو وإن كان في التابعين أكثر منه في الصحابة؛ فهو قليل بالنسبة إلى ما بعدهم، وكلما كان العصر أشرف؛ كان الاجتماع والاختلاف والعلم والبيان فيه أكثر.

ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة، كما قال مجاهد: «عرضت المصحف على ابن عباس، وأففه عند كل آية منه وأسئلته عنها»، ولهذا قال الثوري: «إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبيك به»، ولهذا يعتمد على تفسير الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم، وكذلك الإمام أحمد وغيره ممن صنف في التفسير، يكرر الطرق عن مجاهد أكثر من غيره.

والمقصود: أن التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة، كما تلقوا عنهم علم السنّة، وإن كانوا قد يتكلمون في بعض ذلك باليستنبط والاستدلال، كما يتكلمون في بعض السنّة باليستنبط والاستدلال.



فصلٌ

الخلافُ بَيْنَ السَّلْفِ فِي التَّفْسِيرِ قَلِيلٌ، وَخَلَافُهُمْ فِي الْأَحْكَامِ أَكْثَرُ
 مِنْ خَلَافِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ، وَغَالِبٌ مَا يَصْحُّ عَنْهُمْ مِنَ الْخَلَافِ يَرْجعُ إِلَى
 اخْتِلَافِ تَنْوِعٍ لَا اخْتِلَافِ تَضَادٍ، وَذَلِكَ صِنْفًا:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُعَبِّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِ الْمُرَادِ بِعِبَارَةٍ غَيْرِ عِبَارَةِ
 صَاحِبِهِ، تَدْلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْمُسَمَّى غَيْرِ الْمَعْنَى الْآخَرِ؛ مَعَ اتِّحادِ
 الْمُسَمَّى؛ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَكَافِئَةِ الَّتِي بَيْنَ الْمُتَرَادِفَةِ وَالْمُتَبَاينَةِ، كَمَا
 قِيلَ فِي اسْمِ السَّيْفِ وَالصَّارِمِ وَالْمُهَنَّدِ.

وَذَلِكَ مِثْلُ: أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَأَسْمَاءُ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَسْمَاءُ
 الْقُرْآنِ.

فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كُلَّهَا تَدْلُّ عَلَى مُسَمَّى وَاحِدٍ؛ فَلَيْسَ دُعَاؤُهُ بِاسْمٍ مِنْ
 أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مُضَادًا لِدُعَائِهِ بِاسْمٍ آخَرَ؛ بَلِ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ تَعَالَى:
 «فَقُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»، وَكُلُّ اسْمٍ
 مِنْ أَسْمَائِهِ يَدْلُّ عَلَى الذَّاتِ الْمُسَمَّاةِ، وَعَلَى الصِّفَةِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا
 الْاسْمُ؛ كَالْعَلِيمِ يَدْلُّ عَلَى الذَّاتِ وَالْعِلْمِ، وَالْقَدِيرِ يَدْلُّ عَلَى الذَّاتِ
 وَالْقُدْرَةِ، وَالرَّحِيمِ يَدْلُّ عَلَى الذَّاتِ وَالرَّحْمَةِ؛ وَمَنْ أَنْكَرَ دَلَالَةَ أَسْمَائِهِ
 عَلَى صِفَاتِهِ مِمَّنْ يَدْعُونِي الظَّاهِرَ؛ فَقَوْلُهُ مِنْ جِنْسِ قَوْلِ غُلَامِ الْبَاطِنِيَّةِ
 الْقَرَامِطَةِ، الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا يُقَالُ هُوَ حَيٌّ وَلَا لَيْسَ بِحَيٍّ؛ بَلْ يَنْفُونَ عَنْهُ

النَّقِيضَيْنِ؛ فَإِنَّ أُولَئِكَ الْقَرَامِطَةَ الْبَاطِنِيَّةَ لَا يُنْكِرُونَ اسْمًا هُوَ عَلَمٌ مَحْضٌ كَالْمُضْمَرَاتِ، وَإِنَّمَا يُنْكِرُونَ مَا فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مِنْ صِفَاتِ الْإِثْبَاتِ، فَمَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مَقْصُودِهِمْ كَانَ - مَعَ دَعْوَاهُ الْغُلُوِّ فِي الظَّاهِرِ - مُوَافِقًا لِعُلَاءِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي ذَلِكَ؛ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ يَدْلُلُ عَلَى ذَاتِهِ، وَعَلَى مَا فِي الْاسْمِ مِنْ صِفَاتِهِ، وَيَدْلُلُ أَيْضًا عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي فِي الْاسْمِ الْآخَرِ بِطَرِيقِ الْتُّزُومِ.

وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ؛ مِثْلُ: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدٌ، وَالْمَاجِيٌّ، وَالْحَاسِيرٌ، وَالْعَاقِبٌ.

وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ؛ مِثْلُ: الْقُرْآنُ، وَالْفُرْقَانُ، وَالْهُدَى، وَالشَّفَاءُ، وَالْبَيَانُ، وَالْكِتَابُ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

فَإِذَا كَانَ مَقْصُودُ السَّائِلِ تَعْبِينَ الْمُسَمَّى: عَبَرَنَا عَنْهُ بِأَيِّ اسْمٍ كَانَ؟ إِذَا عُرِفَ مُسَمًّى هَذَا الْاسْمِ، وَقَدْ يَكُونُ الْاسْمُ عَلَمًا، وَقَدْ يَكُونُ صِفَةً.

كَمْ يَسْأَلُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾؛ مَا ذِكْرُهُ؟ فَيُقَالُ لَهُ: هُوَ الْقُرْآنُ مَثَلًا، أَوْ هُوَ مَا أَنْزَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ؛ فَإِنَّ الذِّكْرَ مَصْدَرُ، وَالْمَصْدَرُ تَارَةً يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ، وَتَارَةً إِلَى الْمَفْعُولِ؛ فَإِذَا قِيلَ: ذِكْرُ اللَّهِ بِالْمَعْنَى الثَّانِيِّ: كَانَ مَا يُذْكَرُ بِهِ؛ مِثْلُ قَوْلِ الْعَبْدِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ وَإِذَا قِيلَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ: كَانَ مَا يُذْكَرُهُ هُوَ، وَهُوَ كَلَامُهُ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾؛ لِأَنَّهُ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّمَا يَاَتِينَكُم مِنْ هُدَىٰ فَمَنْ أَتَتْهُ هُدَىٰ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾، وَهُدَاهُ هُوَ مَا أَنْزَلَهُ مِنْ

الذِّكْرِ، وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَكَ إِيَّنَا فَنَسِينَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِي﴾، وَالْمَقْصُودُ : أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ الذِّكْرَ هُوَ كَلَامُهُ الْمُنْزَلُ، أَوْ هُوَ ذِكْرُ الْعَبْدِ لَهُ، فَسَوَاءٌ قِيلَ : ذِكْرِي : كِتَابِي، أَوْ كَلَامِي، أَوْ هُدَائِي، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ؛ كَانَ الْمُسَمَّى وَاحِدًا.

فَإِنْ كَانَ مَقْصُودُ السَّائِلِ مَعْرِفَةً مَا فِي الِاسْمِ مِنَ الصِّفَةِ الْمُخْتَصَّةِ : فَلَا بُدَّ مِنْ قَدْرٍ زَائِدٍ عَلَى تَعْيِينِ الْمُسَمَّى .

مِثْلُ : أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُدُوسِ الْسَّلَامِ الْمُؤْمِنِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ اللَّهُ؛ لَكِنَّ مُرَادَهُ : مَا مَعْنَى كَوْنِهِ قُدُوسًا سَلَامًا مُؤْمِنًا؟ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

إِذَا عُرِفَ هَذَا؛ فَالسَّلْفُ كَثِيرًا مَا يُعَبِّرُونَ عَنِ الْمُسَمَّى بِعِبَارَةٍ تَدْلُّ عَلَى عَيْنِيهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الصِّفَةِ مَا لَيْسَ فِي الِاسْمِ الْآخِرِ؛ كَمَنْ يَقُولُ : أَحْمَدُ هُوَ الْحَաشِرُ، وَالْمَاجِي، وَالْعَاقِبُ؛ وَالْقُدُوسُ هُوَ : الْغَفُورُ، الرَّحِيمُ، أَيْ : أَنَّ الْمُسَمَّى وَاحِدٌ، لَا أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ هِيَ هَذِهِ الصِّفَةُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا لَيْسَ اخْتِلَافَ تَضَادٍ كَمَا يَظُنُّهُ بَعْضُ النَّاسِ .

مِثَالٌ ذَلِكَ : تَفْسِيرُهُمْ لِلصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ :

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الْقُرْآنُ؛ أَيِّ : اتَّبَاعُهُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثٍ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الَّذِي رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ - : «هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ» .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الْإِسْلَامُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الَّذِي رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ - : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا

مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتِي الصَّرَاطِ سُورَانِ، وَفِي السُّورَيْنِ أَبْوَابُ مُفَتَّحَةُ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاهُ، وَدَاعٍ يَدْعُونَ مِنْ فَوْقِ الصَّرَاطِ، وَدَاعٍ يَدْعُونَ عَلَى رَأْسِ الصَّرَاطِ، قَالَ: فَالصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ: الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ: مَحَارِمُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصَّرَاطِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي فَوْقَ الصَّرَاطِ: وَاعْظُمُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ».

فَهَذَا الْقَوْلَانِ مُتَفِقَانِ؛ لِأَنَّ دِينَ الْإِسْلَامُ هُوَ اتِّبَاعُ الْقُرْآنِ؛ وَلَكِنْ كُلُّ مِنْهُمَا نَبَهَ عَلَى وَضْفِ غَيْرِ الْوَاضِفِ الْآخِرِ، كَمَا أَنَّ لَفْظَ «صِرَاطِ» يُشْعُرُ بِوَضْفِ ثَالِثٍ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ السُّنَّةُ وَالجَمَائِعُ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ طَرِيقُ الْعُبُودِيَّةِ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

فَهُؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَشَارُوا إِلَى ذَاتٍ وَاحِدَةٍ؛ لِكِنْ وَصَفَهَا كُلُّ مِنْهُمْ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهَا.

الصنف الثاني: أن يذكر كل منهم من الأسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبيه المستمتع على النوع، لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصيه، مثل: سائل أعمجي سأله عن مسمى لفظ الخبز؛ فأري رغيفاً، وقيل له: هذا؛ فالإشارة إلى نوع هذا، لا إلى الرغيف وحده.

مثال ذلك: ما نقل في قوله: ﴿شَّاءُ أَرْثَانَا الْكِتَبُ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فِيمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرِ﴾، فمعلوم أنَّ الظالم لنفسه يتناول المضيغ للواجبات، والمنتهك للحرمات، والمقتصد يتناول فاعل الواجبات، وتارك المحرمات، والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات، فالمنتسبون هم أصحاب اليمين، ﴿وَالسَّيِّفُونَ السَّيِّفُونَ * أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ﴾، ثم إن كلاً منهم يذكر هذا في نوع من أنواع الطاعات، كقول القائل: السابق: الذي يصلّي في أول الوقت، والمقتصد: الذي يصلّي في آنائه، والظالم لنفسه: الذي يؤخر العصر إلى الإصرار.

أو يقول: السابق والمقتصد والظالم قد ذكرهم في آخر سورة البقرة، فإنه ذكر المحسن بالصدقة، والظالم بأكل الربا، والعادل بالبيع، والناس في الأموال: إما محسن، وإما عادل، وإما ظالم، فالسابق: المحسن بأداء المستحبات مع الواجبات، والظالم: أكل الربا، ومانع الزكاة، والمقتصد: الذي يؤدي الزكاة المفروضة ولا يأكل الربا، وأمثال هذه الآقاويل.

فَكُلُّ قَوْلٍ فِيهِ ذِكْرٌ نَوْعَ دَخَلَ فِي الْآيَةِ؛ ذِكْرٌ لِتَعْرِيفِ الْمُسْتَمْعِ بِتَنَاؤِلِ الْآيَةِ لَهُ، وَتَبْيَهٌ بِهِ عَلَى نَظِيرِهِ؛ فَإِنَّ التَّعْرِيفَ بِالْمِثَالِ قَدْ يَسْهُلُ أَكْثَرَ مِنَ التَّعْرِيفِ بِالْحَدِّ الْمُطْلَقِ، وَالْعَقْلُ السَّلِيمُ يَتَفَطَّنُ لِلنَّوْعِ، كَمَا يَتَفَطَّنُ إِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَغِيفٍ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا هُوَ الْخُبْرُ.

وَقَدْ يَجِيءُ كَثِيرًا مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: هَذِهِ الْآيَةُ نَزَّلَتْ فِي كَذَا، لَا سِيمَاءَ إِنْ كَانَ الْمَذْكُورُ شَخْصًا؛ كَأَسْبَابِ النُّزُولِ الْمَذْكُورَةِ فِي التَّفَسِيرِ.

كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ آيَةَ الْمُظَاهِرِ نَزَّلَتْ فِي امْرَأَةِ أُوْسِ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، وَإِنَّ آيَةَ الْلَّعَانِ نَزَّلَتْ فِي عُوَيْمِرِ الْعَجَلَانِيِّ، أَوْ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنهما، وَإِنَّ آيَةَ الْكَلَالَةِ نَزَّلَتْ فِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، وَإِنَّ قَوْلَهُ: «وَأَنْ حَكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ» نَزَّلَتْ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، وَإِنَّ قَوْلَهُ: «وَمَنْ يُوَلِّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ» نَزَّلَتْ فِي بَدْرٍ، وَإِنَّ قَوْلَهُ: «شَهَدَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ» نَزَّلَتْ فِي قَضِيَّةِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رضي الله عنه، وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءِ، وَقَوْلِ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه: «إِنَّ قَوْلَهُ: «وَلَا تُقْرُبُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَنْكَةِ» نَزَّلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ...» الْحَدِيثُ، وَنَظَائِرُ هَذَا كَثِيرٌ مِمَّا يَذْكُرُونَ أَنَّهُ نَزَّلَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُسْرِكِينَ بِمَكَّةَ، أَوْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى -، أَوْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَالَّذِينَ قَالُوا [ذَلِكَ] لَمْ يَقْصِدُوا أَنَّ حُكْمَ الْآيَةِ مُحْتَصَنٌ بِأَوْلَئِكَ الْأَعْيَانِ دُونَ غَيْرِهِمْ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاقِلٌ عَلَى الإِطْلَاقِ؛ وَالنَّاسُ وَإِنْ تَنَازَعُوا فِي الْلُّفْظِ الْعَامِ الْوَارِدِ عَلَى سَبَبٍ؛ هَلْ يَحْتَصُنْ بِسَبَبِهِ؟ فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّ عُمُومَاتِ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ

تَخْتَصُّ بِالشَّخْصِ الْمُعَيْنِ، وَإِنَّمَا غَايَةُ مَا يُقَالُ: إِنَّهَا تَخْتَصُّ بِنَوْعِ ذَلِكَ الشَّخْصِ، فَتَعْمَلُ مَا يُشَبِّهُهُ، لَا يَكُونُ الْعُمُومُ فِيهَا بِحَسْبِ الْلَّفْظِ، وَالآيَةُ الَّتِي لَهَا سَبَبٌ مُعَيْنٌ إِنْ كَانَتْ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا؛ فَهِيَ مُتَنَاؤِلَةُ لِذَلِكَ الشَّخْصِ، وَغَيْرِهِ مِمْنُ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ، وَإِنْ كَانَ حَبْرًا بِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ؛ فَهِيَ مُتَنَاؤِلَةُ لِذَلِكَ الشَّخْصِ، وَلِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ.

وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ النُّزُولِ يُعِينُ عَلَى فَهْمِ الآيَةِ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالسَّبَبِ يُورِثُ الْعِلْمَ بِالْمُسَبَّبِ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَصَحُّ قَوْلَيِ الْفَقَهَاءِ: أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ مَا نَوَاهُ الْحَالِفُ؛ رَجَعَ إِلَى سَبَبِ يَمِينِهِ وَمَا هَيَّجَهَا وَأَثَارَهَا.

وَقَوْلُهُمْ: نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي كَذَا؛ يُرَادُ بِهِ تَارَةً: أَنَّهُ سَبَبُ النُّزُولِ، وَيُرَادُ بِهِ تَارَةً: أَنَّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي الْآيَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ السَّبَبُ، كَمَا تَقُولُ: عُنْيَ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَذَا.

وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِ الصَّاحِبِ: نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي كَذَا؛ هَلْ يَجْرِي مَجْرَى الْمُسْنَدِ - كَمَا يَذْكُرُ السَّبَبُ الَّذِي أُنْزِلْتُ لِأَجْلِهِ - ؟ أَوْ يَجْرِي مَجْرَى التَّفَسِيرِ مِنْهُ الَّذِي لَيْسَ بِمُسْنَدٍ؟

فَالْبُخَارِيُّ يُدْخِلُهُ فِي الْمُسْنَدِ، وَغَيْرُهُ لَا يُدْخِلُهُ فِي الْمُسْنَدِ، وَأَكْثُرُ الْمَسَايِدِ عَلَى هَذَا الْاِصْطِلَاحِ؛ كَمُسْنَدُ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا ذَكَرَ سَبَبًا نَزَّلْتُ عَقِيقَيْهُ؛ فَإِنَّهُمْ كُلَّهُمْ يُدْخِلُونَ مِثْلَ هَذَا فِي الْمُسْنَدِ.

وَإِذَا عُرِفَ هَذَا؛ فَقَوْلُ أَحَدِهِمْ: نَزَّلْتُ فِي كَذَا، لَا يُنَافِي قَوْلَ الْآخَرِينَ: نَزَّلْتُ فِي كَذَا؛ إِذَا كَانَ الْلَّفْظُ يَتَنَاؤِلُهُمَا، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي التَّفَسِيرِ بِالْمِثَالِ.

وإذا ذكر أحدهم لها سبباً نزلت لأجله، وذكر الآخر سبباً؛ فقد يمكن صدقهما، بأن تكون نزلت عقب تلك الأسباب، أو تكون نزلت مررتين: مرّة لهذا السبب، ومرّة لهذا السبب.

وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير - تارة لتنوع الأسماء والصفات، وتارة لذكر بعض أنواع المسمى وأقسامه؛ كالتمثيلات - هي الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن أنه مختلف.

وَمِنَ النَّازِعِ الْمَوْجُودِ عَنْهُمْ: مَا يَكُونُ الْلَّفْظُ فِيهِ مُحْتَمِلاً لِلْأَمْرَيْنِ :

إِمَّا لِكَوْنِهِ مُشْتَرَكًا فِي الْلُّغَةِ؛ كَلْفِظٌ : ﴿سُورَة﴾ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الرَّامِيِّ، وَيُرَادُ بِهِ الْأَسْدُ، وَلَفْظٌ : ﴿عَسَعَن﴾ الَّذِي يُرَادُ بِهِ إِقْبَالُ الْلَّيْلِ، وَإِدْبَارُهُ.

وَإِمَّا لِكَوْنِهِ مُتَوَاطِئًا فِي الْأَصْلِ، لَكِنَّ الْمُرَادُ بِهِ أَحَدُ النَّوْعَيْنِ، أَوْ أَحَدُ الشَّخْصَيْنِ؛ كَالضَّمَائِرِ فِي قُولِهِ : ﴿ثُمَّ دَنَا فَنَدَلَ﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، وَكَلْفِظٌ : ﴿الْفَجْر﴾، ﴿وَالشَّفْعُ﴾، ﴿وَالْوَتْر﴾، ﴿وَلِيَالٍ عَشَر﴾، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

فَمِثْلُ هَذَا : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ كِلَّا الْمَعَانِي الَّتِي قَالَتْهَا السَّلْفُ، وَقَدْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ .

فَالْأَوَّلُ : إِمَّا لِكَوْنِ الْآيَةِ نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ، فَأُرِيدَ بِهَا هَذَا تَارَةً، وَهَذَا تَارَةً .

وَإِمَّا لِكَوْنِ الْلَّفْظِ الْمُشْتَرَكِ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ مَعْنَيَاً؛ إِذْ قَدْ جَوَزَ ذَلِكَ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ؛ الْمَالِكِيَّةُ، وَالشَّافِعِيَّةُ، وَالْحَنْبَلِيَّةُ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ .

وَإِمَّا لِكَوْنِ الْلَّفْظِ مُتَوَاطِئًا؛ فَيَكُونُ عَامًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِتَخْصِيصِهِ مُوْجِبٌ .

فَهَذَا النَّوْعُ إِذَا صَحَّ فِيهِ الْقَوْلَانِ كَانَ مِنَ الصِّنْفِ الثَّانِي .

وَمِنَ الْأَقْوَالِ الْمَوْجُودَةِ عَنْهُمْ، وَيَجْعَلُهَا بَعْضُ النَّاسِ اخْتِلَافًا: أَنْ يُبَرِّرُوا عَنِ الْمَعَانِي بِالْفَاظِ مُتَقَارِبَةٍ لَا مُتَرَادِفَةٍ، فَإِنَّ التَّرَادُفَ فِي الْلُّغَةِ قَلِيلٌ، وَأَمَّا فِي الْفَاظِ الْقُرْآنِ فَإِمَّا نَادِرٌ وَإِمَّا مَعْدُومٌ، وَقَلَّ أَنْ يُبَرِّرَ عَنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ بِلْفَظٍ وَاحِدٍ يُؤَذِّي جَمِيعَ مَعْنَاهُ؛ بَلْ يَكُونُ فِيهِ تَقْرِيبٌ لِمَعْنَاهُ، وَهَذَا مِنْ أَسْبَابِ إعْجَازِ الْقُرْآنِ.

فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ : إِنَّ الْمَوْرَ هُوَ الْحَرَكَةُ، كَانَ تَقْرِيبًا؛ إِذِ الْمَوْرُ: حَرَكَةٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ.

وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: الْوَحْيُ: الْإِعْلَامُ، أَوْ قِيلَ: ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾؛ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ، أَوْ قِيلَ: ﴿وَقَصَّنَا إِلَى بَنَجِ إِسْرَئِيلَ﴾ أَيْ: أَعْلَمْنَا، وَأَمْثَالَ ذَلِكَ، فَهَذَا كُلُّهُ تَقْرِيبٌ لَا تَحْقِيقٌ؛ فَإِنَّ الْوَحْيَ هُوَ: إِعْلَامٌ سَرِيعٌ خَفِيٌّ، وَالْقَضَاءُ إِلَيْهِمْ أَخْصُّ مِنَ الْإِعْلَامِ؛ فَإِنَّ فِيهِ إِنْزَالًا إِلَيْهِمْ وَإِيحَاءً إِلَيْهِمْ، وَالْعَرَبُ تُضَمِّنُ الْفَعْلَ مَعْنَى الْفَعْلِ فَتَعْدِيهِ تَعْدِيَتُهُ؛ وَمِنْ هُنَا غَلَطَ مَنْ جَعَلَ بَعْضَ الْحُرُوفِ تَقْوُمُ مَقَامَ بَعْضٍ؛ كَمَا يَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ سُؤَالُ نَجَّنَكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ أَيْ: مَعَ نِعَاجِهِ، وَمَنْ أَنْصَارَ إِلَى اللَّهِ أَيْ: مَعَ اللَّهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَالْتَّحْقِيقُ: مَا قَالَهُ نُحَاجَةُ الْبَصْرَةِ مِنَ التَّضْمِينِ؛ فَسُؤَالُ النَّعْجَةِ تَضَمَّنَ جَمْعَهَا وَضَمَّهَا إِلَى نِعَاجِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكَ عَنِ الدِّيَنِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ ضُمِّنَ مَعْنَى: يُرِيْغُونَكَ وَيَصْدُونَكَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَشَرِّبُهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ ضُمِّنَ: يَرْوَى بِهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنَصَرَنَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِأَيْتَنَا﴾ ضُمِّنَ مَعْنَى: نَجَّيْنَاهُ وَخَلَصْنَاهُ، وَنَظَّأْنَاهُ كَثِيرَةً.

وَمَنْ قَالَ : ﴿لَا رَيْبٌ﴾ : لَا شَكٌ، فَهَذَا تَقْرِيبٌ، وَإِلَّا ؛ فَالرَّيْبُ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَحَرَكَةٌ، كَمَا قَالَ ﷺ : «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ»، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ : «مَرَّ بِظَبْنِي حَاقِفٌ، فَقَالَ : لَا يَرِيبُهُ أَحَدٌ»، فَكَمَا أَنَّ الْيَقِينَ ضُمِّنَ السُّكُونَ وَالْطَّمَانِيَّةَ؛ فَالرَّيْبُ ضِدُّهُ، وَلَفْظُ الشَّكِّ وَإِنْ قِيلَ : إِنَّهُ يَسْتَلِزمُ هَذَا الْمَعْنَى ؛ لَكِنَّ لَفْظَهُ لَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ إِذَا قِيلَ : ﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ﴾ : هَذَا الْقُرْآنُ، فَهَذَا تَقْرِيبٌ؛ لِأَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا، فَالإِشارةُ بِجَهَةِ الْحُضُورِ غَيْرُ الإِشارةِ بِجَهَةِ الْبَعْدِ وَالْغَيْبَةِ، وَلَفْظُ الْكِتَابِ يَتَضَمَّنُ مِنْ كَوْنِهِ مَكْتُوبًا مَضْمُومًا مَا لَا يَتَضَمَّنُهُ لَفْظُ الْقُرْآنِ مِنْ كَوْنِهِ مَقْرُوءًا مُظَهِّرًا بَادِيًّا ؛ فَهَذِهِ الْفُرُوقُ مَوْجُودَةٌ فِي الْقُرْآنِ.

فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ : ﴿أَنْ تُبَسَّلَ﴾ ؛ أَيْ : تُحْبَسَ، وَقَالَ الْآخَرُ : تُرْتَهَنَ، وَنَحْنُ ذَلِكَ ؛ لَمْ يَكُنْ مِنْ اخْتِلَافِ التَّضَادِ، وَإِنْ كَانَ الْمَحْبُوسُ قَدْ يَكُونُ مُرْتَهَنًا، وَقَدْ لَا يَكُونُ ؛ إِذَا تَقْرِيبُ لِلْمَعْنَى كَمَا تَقَدَّمَ.

وَجْمُعُ عِبَاراتِ السَّلْفِ فِي مِثْلِ هَذَا نَافِعٌ جِدًّا؛ فَإِنَّ مَجْمُوعَ عِبَاراتِهِمْ أَدْلُلُ عَلَى الْمَقْصُودِ مِنْ عِبَارَةٍ أَوْ عِبَارَتَيْنِ، وَمَعَ هَذَا؛ فَلَا بُدَّ مِنْ اخْتِلَافٍ مُحَقِّقٍ بَيْنَهُمْ، كَمَا يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْأَحْكَامِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ عَامَةَ مَا يُضْطَرِرُ إِلَيْهِ عُمُومُ النَّاسِ مِنَ الْاخْتِلَافِ مَعْلُومٌ، بَلْ مُتَوَاتِرٌ عِنْدَ الْعَامَةِ أَوِ الْخَاصَّةِ؛ كَأَعْدَادِ الْصَّلَوَاتِ، وَمَقَادِيرِ رُكُوعِهَا، وَمَوَاقِيْتِهَا، وَفَرَائِضِ الزَّكَاةِ، وَنُصُبِّهَا، وَتَعْيِينِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْطَّوَافِ، وَالْوُقُوفِ، وَرَمْيِ الْجَمَارِ، وَالْمَوَاقِيْتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ثُمَّ اخْتِلَافُ الصَّحَابَةِ فِي الْجَدْ وَالإِخْرَوَةِ، وَفِي الْمُشَرَّكَةِ، وَنَحْنُ ذَلِكُمْ لَا يُوجِبُ رَيْبًا فِي جُمْهُورِ مَسَائِلِ الْفَرَائِضِ؛ بَلْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عَامَّةُ النَّاسِ - وَهُوَ عُمُودُ النَّسَبِ؛ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، وَالْكَلَالَةِ؛ مِنَ الْإِخْرَوَةِ وَالْأَخْوَاتِ، وَمِنْ نِسَائِهِمْ؛ كَالْأَرْوَاحِ -؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْفَرَائِضِ ثَلَاثَ آيَاتٍ مُفَصَّلَةً، ذَكَرَ فِي الْأُولَى: الْأُصُولَ وَالْفُرُوعَ، وَذَكَرَ فِي الْثَانِيَةِ: الْحَاشِيَةَ الَّتِي تَرِثُ بِالْفَرْضِ؛ كَالزَّوْجَيْنِ وَوَلَدِ الْأُمِّ، وَفِي الْثَالِثَةِ: الْحَاشِيَةَ الْوَارِثَةَ بِالتَّعْصِيبِ، وَهُمُ الْإِخْرَوَةُ لِأَبَوَيْنِ أَوْ لِأَبٍ، وَاجْتِمَاعُ الْجَدْ وَالإِخْرَوَةِ نَادِرٌ؛ وَلِهَذَا لَمْ يَقْعُ فِي الإِسْلَامِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالْأَخْتِلَافُ قَدْ يَكُونُ لِخَفَاءِ الدَّلَائِلِ، أَوْ لِذُهُولِ عَنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ لِعَدَمِ سَمَاعِهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْغَلَطِ فِي فَهْمِ النَّصِّ، وَقَدْ يَكُونُ لِاعْتِقادِ مُعَارِضِ رَاجِحِ.

فَالْمَقْصُودُ هُنَا: التَّعْرِيفُ بِجُمْلِ الْأَمْرِ دُونَ تَفَاصِيلِهِ.



فصلٌ

الاختلاف في التفسير على نوعين: منه ما مستندُ النَّقلُ فَقْطُ، وَمِنْهُ ما يُعلَمُ بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ إِذَا عِلْمُ إِمَّا نَقلٌ مُصَدَّقٌ، وَإِمَّا اسْتِدَالٌ مُحَقَّقٌ.

والمنقول: إِمَّا عَنِ الْمَعْصُومِ، وَإِمَّا عَنْ غَيْرِ الْمَعْصُومِ.

والمقصود: بِأَنَّ جِنسَ المَنْقُولِ سَوَاءً كَانَ عَنِ الْمَعْصُومِ أَوْ غَيْرِ الْمَعْصُومِ - وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلُ -؛ فَمِنْهُ مَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ وَالضَّعِيفِ.

وَمِنْهُ مَا لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ فِيهِ، وَهَذَا الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمَنْقُولِ - وَهُوَ مَا لَا طَرِيقٌ لَنَا إِلَى الْجَزْمِ بِالصَّدْقِ مِنْهُ - عَامَتُهُ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، وَالْكَلَامُ فِيهِ مِنْ فُضُولِ الْكَلَامِ، وَأَمَّا مَا يَحْتَاجُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ نَصَبَ عَلَى الْحَقِّ فِيهِ دَلِيلًا.

فِيمَاثُلُ مَا لَا يُفِيدُ وَلَا دَلِيلٌ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْهُ: اخْتِلَافُهُمْ فِي لَوْنِ كُلْبِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَفِي الْبَعْضِ الَّذِي ضَرَبَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْبَقَرَةِ، وَفِي مِقْدَارِ سَفِينَةِ نُوحٍ، وَمَا كَانَ خَشِبُهَا، وَفِي اسْمِ الْعَلَامِ الَّذِي قُتِلَهُ الْخَضِرُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَهَذِهِ الْأُمُورُ طَرِيقُ الْعِلْمِ بِهَا النَّقلُ، فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا مَنْقُولاً نَقْلاً صَحِيحًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - كَاسِمُ صَاحِبِ مُوسَى أَنَّهُ الْخَضِرُ -؛ فَهَذَا مَعْلُومٌ، وَمَا لَمْ يَكُنْ كَذِلِكَ، بَلْ كَانَ مِمَّا يُؤْخَذُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

- كالمَنْقُولِ عَنْ كَعْبٍ، وَوَهْبٍ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ إِسْحَاقَ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَأْخُذُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ -؛ فَهَذَا لَا يَجُوزُ تَصْدِيقُهُ وَلَا تَكْذِيبُهُ إِلَّا بِحُجَّةٍ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا حَدَّثْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، فَإِمَّا أَنْ يُحَدِّثُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوهُ، وَإِمَّا أَنْ يُحَدِّثُوكُمْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوهُ».

وَكَذَلِكَ مَا نُقلَ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَمَتَى اخْتَلَفَ التَّابِعُونَ لَمْ يَكُنْ بَعْضُ أَقْوَالِهِمْ حُجَّةً عَلَى بَعْضٍ .

وَمَا نُقلَ فِي ذَلِكَ عَنِ الصَّحَابَةِ نَقْلًا صَحِيحًا فَالنَّفْسُ إِلَيْهِ أَسْكَنَ مِمَّا نُقلَ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ؛ لِأَنَّ احْتِمَالَ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَقْوَى، وَلِأَنَّ نَقْلَ الصَّحَابَةِ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَقْلَ مِنْ نَقْلِ التَّابِعِينَ، وَمَعَ جَزْمِ الصَّاحِبِ بِمَا يَقُولُهُ؛ كَيْفَ يُقَالُ: إِنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَدْ نُهُوا عَنْ تَصْدِيقِهِمْ؟

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْإِخْتِلَافِ الَّذِي لَا يُعْلَمُ صَحِيحُهُ، وَلَا يُفِيدُ حِكَايَةُ الْأَقْوَالِ فِيهِ؛ كالمَعْرِفَةِ لِمَا يُرَوَى مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي لَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّتِهِ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي - الَّذِي يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ - : فَهَذَا مَوْجُودٌ فِيمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، فَكَثِيرًا مَا يُوجَدُ فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْمَغَازِي أُمُورٌ مَنْقُولَةٌ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ، وَالنَّقلُ الصَّحِيحُ يَدْفَعُ ذَلِكَ؛ بَلْ هَذَا مَوْجُودٌ فِيمَا مُسْتَنَدُهُ النَّقلُ، وَفِيمَا قَدْ يُعْرَفُ بِأُمُورٍ أُخْرَى غَيْرِ النَّقلِ.

فَالْمَقْصُودُ: أَنَّ الْمَنْقُولَاتِ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الدِّينِ قَدْ نَصَبَ اللَّهُ الْأَدِلَّةَ عَلَى بَيَانِ مَا فِيهَا مِنْ صَحِيحٍ وَغَيْرِهِ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَنْقُولَ فِي التَّفْسِيرِ أَكْثَرُهُ كَالْمَنْقُولِ فِي الْمَغَازِي وَالْمَلَاحِمِ؛ وَلِهَذَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «ثَلَاثَةُ أُمُورٍ لَيْسَ لَهَا إِسْنَادٌ: التَّفْسِيرُ، وَالْمَلَاحِمُ، وَالْمَغَازِي»، وَيُرَوَى: «لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ» أَيْ: إِسْنَادٌ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهَا الْمَرَاسِيلُ، مِثْلُ مَا يَذْكُرُهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيرِ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَمَنْ بَعْدُهُمْ؛ كَيْحَيَيَ بْنِ سَعِيدِ الْأَمْوَيِّ، وَالوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَالوَاقِدِيُّ، وَنَحْوَهُمْ مِنَ الْمَغَازِيِّ.

فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْمَغَازِيِّ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّامِ، ثُمَّ أَهْلُ الْعَرَاقِ، فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ بِهَا؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَأَهْلُ الشَّامِ كَانُوا أَهْلَ غَزِّ وَجَهَادِ، فَكَانَ لَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِالْجِهَادِ وَالسَّيْرِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ؛ وَلِهَذَا عَظَمَ النَّاسُ كِتَابَ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ الَّذِي صَنَفَهُ فِي ذَلِكَ، وَجَعَلُوا الْأَوْزَاعِيَّ أَعْلَمَ بِهَذَا الْبَابِ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ.

وَأَمَّا التَّفْسِيرُ : فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ; كَمُجَاهِدٍ، وَعَطَاءً بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ كَطَاؤُسٍ، وَأَبِي الشَّعْثَاءِ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَأَمْثَالِهِمْ .

وَكَذِلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَمَيَّزُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ .

وَعُلَمَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي التَّفْسِيرِ ؛ مِثْلُ : زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ مَالِكُ التَّفْسِيرَ، وَأَخَذَهُ عَنْهُ أَيْضًا ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَخَذَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ .

**والمراسيل إذا تعددت طرائقها، وخلت عن الموافاة قصداً، أو
الاتفاق بغير قصد؛ كانت صحيحة قطعاً، فإن النقل إما أن يكون صدقاً
مطابقاً للخبر، وإما أن يكون كذباً تعتمد صاحبه الكذب أو أخطأ فيه،
فمتى سلم من الكذب العمد والخطأ؛ كان صدقاً بلا ريب.**

فإذا كان الحديث جاء من جهتين أو جهات، وقد علم أن المخبرين لم يتواطأ على احتلاقه، وعلم أن مثل ذلك لا تقع الموافقة فيهما اتفاقاً بلا قصد؛ علم أنه صحيح.

مثلُ: شخصٌ يُحدِّث عن وقعةٍ جَرِثْ، ويذكر تفاصيلَ مَا فيها من الأقوال والأفعال، ويأتي شخصٌ آخرٌ قد عُلمَ أنه لَمْ يُواطِئِ الأوَّلَ، فيذكر مثل ما ذكره الأوَّلَ مِن تفاصيل الأقوال والأفعال، فيُعلَمَ قطعاً أن تلك الواقعة حقٌّ في الجملة؛ فإنه لو كان كُلُّ مِنْهُمَا كَذَبَهَا عَمْدًا أو أخطأها؛ لم يتفق في العادة أن يأتي كُلُّ مِنْهُمَا بِتلك التفاصيل، التي تمْنَع العادة اتفاق الإثنين عليها بلا موافاةٍ مِنْ أحدِهِمَا لصاحبِهِ.

إِنَّ الرَّجُلَ قد يتفقُ أَنْ يُنظِّمَ بَيْتاً وينظم الآخر مِثْلَهُ، أو يكذب كذبةً ويكتذب الآخر مِثْلَها، أما إذا أنساً قصيدةً طويلاً ذات فنونٍ، على قافيةٍ ورويٍّ؛ فلم تجر العادة بأنَّ غيره يُنشئ مِثْلَها لفظاً ومَعْنىً، مع الطولِ المفترط؛ بل يُعلم بالعادة أنه أخذَها منهُ.

وكذلك إذا حدث حديثاً طويلاً فيه فنونٌ، وحدث آخر بمثله؛ فإنه إما أن يكون واطأه عليه، أو أخذَه منهُ، أو يكون الحديث صدقاً.

وَبِهَذِهِ الطَّرِيقِ يُعْلَمُ صِدْقُ عَامَةٍ مَا تَتَعَدَّدُ جِهَاتُهُ الْمُخْتَلِفَةُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنَ الْمَنْقُولَاتِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا كَافِيًّا، إِمَّا لِأَرْسَالِهِ، وَإِمَّا لِضَعْفِ نَاقِلِهِ، لَكِنْ مِثْلُ هَذَا لَا تُضْبِطُ بِهِ الْأَلْفَاظُ وَالدَّقَائِقُ الَّتِي لَا تُعْلَمُ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ؛ بَلْ يَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى طَرِيقٍ يَثْبُتُ بِهَا مِثْلُ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ وَالدَّقَائِقِ.

وَلَهَذَا ثَبَتَ بِالتَّوَاتِرِ غَزْوَةُ بَدْرٍ، وَأَنَّهَا قَبْلَ غَزْوَةِ أُحُدٍ؛ بَلْ يُعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ حَمْزَةَ وَعَلِيًّا وَعَبِيْدَةَ بَرَزُوا إِلَى عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ، وَأَنَّ عَلِيًّا قُتِلَ الْوَلِيدَ، وَأَنَّ حَمْزَةَ قُتِلَ قِرْنَهُ، ثُمَّ شُكِّ فِي قِرْنَهِ: هَلْ هُوَ عُتْبَةُ أَوْ شَيْبَةُ؟

وَهَذَا الأَصْلُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ؛ فَإِنَّهُ أَصْلُ نَافِعٍ فِي الْجَزْمِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَنْقُولَاتِ فِي الْحَدِيثِ، وَالْتَّفَسِيرِ، وَالْمَغَازِيِّ، وَمَا يُنْقلُ مِنْ أَفْوَالِ النَّاسِ وَأَفْعَالِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَلَهَذَا إِذَا رُوِيَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَنَّأِي فِيهِ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَجْهِيْنِ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ أَحَدَهُمَا لَمْ يَأْخُذْهُ عَنِ الْآخَرِ؛ جُزْمٌ بِأَنَّهُ حَقٌّ، لَا سِيمَاء إِذَا عُلِمَ أَنَّ نَقْلَتَهُ لَيْسُوا مِمَّنْ يَعْتَمِدُ الْكَذِبَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَى أَحَدِهِمُ النَّسِيَانُ وَالْغَلْطُ.

فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ الصَّحَابَةَ - كَابِنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بْنِ كَعْبٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيْدٍ، وَأَبِي هَرِيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ بَعْدَهُ -؛ عِلْمٌ يَقِينًا أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضْلًا عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُمْ، كَمَا يَعْلَمُ الرَّجُلُ مِنْ حَالِهِ مِنْ جَرَبَهُ وَخَبَرَهُ خَبْرَةً

بِاطْنَةً طَوِيلَةً أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يَسْرِقُ أَمْوَالَ النَّاسِ، وَيَقْطُعُ الظَّرِيقَ، وَيَشْهُدُ بِالزُّورِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ التَّابِعُونَ بِالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالشَّامِ وَالبَصْرَةِ، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ مِثْلَ أَبِي صَالِحِ السَّمَانِ، وَالْأَعْرَجِ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ، وَزَيْدَ بْنِ أَسْلَمَ، وَأَمْثَالِهِمْ؛ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبُ فِي الْحَدِيثِ، فَضْلًا عَمَّنْ هُوَ فَوْقُهُمْ؛ مِثْلُ: مُحَمَّدَ بْنِ سِيرِينَ، أَوِ الْقَاسِمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَوِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَوِ عَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، أَوْ عَلْقَمَةَ، أَوِ الْأَسْوَدَ، أَوْ نَحْوِهِمْ.

وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَى الْوَاحِدِ مِنَ الْغَلَطِ؛ فَإِنَّ الْغَلَطَ وَالنُّسِيَانَ كَثِيرًا مَا يُعْرِضُ لِلإِنْسَانِ، وَمِنَ الْحُفَاظِ مِنْ قَدْ عَرَفَ النَّاسُ بُعْدَهُ عَنْ ذَلِكَ جِدًّا؛ كَمَا عَرَفُوا حَالَ الشَّعْبِيِّ وَالزُّهْرِيِّ وَعُرْوَةَ وَقَتَادَةَ وَالثُّوْرِيِّ وَأَمْثَالِهِمْ، لَاسِيَّمَا الزُّهْرِيُّ فِي زَمَانِهِ، وَالثُّوْرِيُّ فِي زَمَانِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ: إِنَّ ابْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ لَا يُعْرِفُ لَهُ غَلَطٌ، مَعَ كَثْرَةِ حَدِيثِهِ وَسَعَةِ حِفْظِهِ.

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِذَا رُوِيَ مَثَلًا مِنْ وَجْهَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ غَيْرِ مُواطَأَةٍ؛ امْتَنَعَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ غَلَطًا كَمَا امْتَنَعَ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا.

فَإِنَّ الْغَلَطَ لَا يَكُونُ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي بَعْضِهَا، إِذَا رَوَى هَذَا قِصَّةً طَوِيلَةً مُتَنَوِّعَةً، وَرَوَاهَا الْآخْرُ مِثْلَمَا رَوَاهَا الْأَوَّلُ مِنْ غَيْرِ مُواطَأَةٍ؛ امْتَنَعَ الْغَلَطُ فِي جَمِيعِهَا، كَمَا امْتَنَعَ الْكَذِبُ فِي جَمِيعِهَا مِنْ غَيْرِ مُواطَأَةٍ، وَلِهَذَا إِنَّمَا يَقْعُدُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ غَلَطٌ فِي بَعْضِ مَا جَرَى فِي الْقِصَّةِ، مِثْلُ: حَدِيثِ مُشْتَرَى الْبَيْبَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَنَّاءُ الْبَعِيرِ مِنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَإِنَّ مَنْ

تَأْمَلَ طُرُقُهُ عَلِمَ قَطْعاً أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِ الثَّمَنِ، وَقَدْ بَيْنَ ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، فَإِنَّ جُمْهُورَ مَا فِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمَ مِمَّا يُقْطَعُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَهُ؛ لِأَنَّ غَالِبَهُ مِنْ هَذَا، وَلَا نَهَا قَدْ تَلَقَّاهُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْقَبُولِ وَالتَّصْدِيقِ، وَالْأُمَّةُ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى خَطَا، فَلَوْ كَانَ الْحَدِيثُ كَذِبًا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَالْأُمَّةُ مُصَدَّقَةٌ لَهُ، قَابِلَةٌ لَهُ؛ لَكَانُوا قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَصْدِيقِ مَا هُوَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ كَذِبٌ، وَهَذَا إِجْمَاعٌ عَلَى الْخَطَا، وَذَلِكَ مُمْتَنَعٌ، وَإِنْ كُنَّا نَحْنُ بِدُونِ الإِجْمَاعِ نُجُوزُ الْخَطَا وَالْكَذِبَ عَلَى الْخَبَرِ، فَهُوَ كَتَجْوِيزِنَا - قَبْلَ أَنْ نَعْلَمَ الإِجْمَاعَ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي ثَبَّتَ بِظَاهِرٍ أَوْ قِيَاسٍ ظَنِّي - أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ فِي الْبَاطِنِ بِخَلَافٍ مَا اعْتَقَدْنَاهُ، فَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَى الْحُكْمِ جَزَمْنَا بِأَنَّ الْحُكْمَ ثَابِتٌ بِالْبَاطِنِ وَظَاهِرًا.

وَلِهَذَا كَانَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَافِ عَلَى أَنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ إِذَا تَلَقَّتْهُ الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ تَصْدِيقًا لَهُ، أَوْ عَمَلاً بِهِ؛ أَنَّهُ يُوجِبُ الْعِلْمَ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرُهُ الْمُسَنَّفُونَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَيْفَةَ، وَمَالِكِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ؛ إِلَّا فِرْقَةً قَلِيلَةً اتَّبَعُوا فِي ذَلِكَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَلَكِنْ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ - أَوْ أَكْثَرُهُمْ - يُوَافِقُونَ الْفُقَهَاءَ وَأَهْلَ الْحَدِيثِ وَالسَّلْفَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْأَشْعَرِيَّةِ كَأَبِي إِسْحَاقَ، وَابْنِ فُورَكَ.

وَأَمَّا ابْنُ الْبَاقِلَانِيِّ فَهُوَ الَّذِي أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَاتَّبَعَهُ مِثْلُ: أَبِي الْمَعَالِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍ، وَابْنِ عَقِيلٍ، وَابْنِ الْجَوْزِيِّ، وَابْنِ الْحَاطِبِ، وَالْأَمْدِيِّ، وَنَحْوِهِ هُوَ لَا .

والاَوَّلُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ، وَأَبُو الطَّيْبِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَأَمْثَالُهُ مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْوَهَابِ، وَأَمْثَالُهُ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ شَمْسُ الدِّينِ السَّرَّاحِيُّ وَأَمْثَالُهُ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو يَعْلَى، وَأَبُو الْخَطَّابِ، وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَمْثَالُهُمْ مِنَ الْحَنْبَلِيَّةِ.

وإذا كان الإجماع على تصديق الخبر موجباً للقطع به؛ فالأعتبار في ذلك: بإجماع أهل العلم بالحديث، كما أنَّ الأعتبار في الإجماع على الأحكام: بإجماع أهل العلم بالأمر والنهي والإباحة.

والمقصود هنا: أنَّ تعدد الطرق مع عدم التشاعر أو الاتقاء في العادة؛ يوجب العلم بمضمون المنسوق، لكنَّ هذا ينتفع به كثيراً من علم أحوال النافقين.

وفي مثل هذا ينتفع برواية المجهول والسيء الحفظ، وبالحديث المرسل، ونحو ذلك؛ ولهذا كان أهل العلم يكتبون مثل هذه الأحاديث، ويقولون: إنَّه يصلاح للشواهد والأعتبار ما لا يصلح لغيره، قال أَحْمَدُ: «قَدْ أَكْتُبُ حَدِيثَ الرَّجُلِ لِأَعْتِبَهُ»، ومثل هذا بعْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيَعَةَ، فإنه كان من أكثر الناس حديثاً، ومن خيار الناس؛ لكن سبب احتراق كتبه وقع في حديثه المتأخر غلط؛ فصار يعتبر بذلك ويستشهد به، وكثيراً ما يقترنُ هُوَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَاللَّيْثُ حُجَّةٌ ثبت إماماً.

وكما أنهم يستشهدون ويعتبرون بحديث الذي فيه سوء حفظ؛ فإنهم أيضاً يضعفون من حديث الثقة الصدوق الضابط أشياء تبين لهم أنه غلط

فِيهَا؛ بِأُمُورٍ يَسْتَدِلُونَ بِهَا، وَيُسْمُونَ هَذَا: «عِلْمٌ عِلْلٌ الْحَدِيثِ»، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ عُلُومِهِمْ، بِحِيثُ يَكُونُ الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ ثَقَةٌ ضَابِطٌ وَغَلِطٌ فِيهِ، وَغَلَطُهُ فِيهِ عُرْفٌ؛ إِمَّا بِسَبِيلٍ ظَاهِرٍ:

كَمَا عَرَفُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَأَنَّهُ صَلَّى فِي الْبَيْتِ رَكْعَتَيْنِ، وَجَعَلُوا رِوَايَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِتَزَوَّجَهَا حَرَاماً، وَلِكَوْنِهِ لَمْ يُصلِّ؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الغَلَطُ.

وَكَذَلِكَ أَنَّهُ اغْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، وَعَلِمُوا أَنَّ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «إِنَّهُ اغْتَمَرَ فِي رَجَبٍ» مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الغَلَطُ.

وَعَلِمُوا أَنَّهُ تَمَتَّعَ وَهُوَ آمِنٌ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَنَّ قَوْلَ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «كُنَّا يَوْمَئِذٍ حَافِظِينَ»؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الغَلَطُ.

وَأَنَّ مَا وَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْبُخَارِيِّ: «أَنَّ النَّارَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يُنْشَئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ»؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الغَلَطُ.

وَهَذَا كَثِيرٌ.

والناسُ في هذا البابِ طرفاً:

طرفٌ منْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَتَحْوِيمِ، مِمَّنْ هُوَ بَعِيدٌ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، لَا يُمِيزُ بَيْنَ الصَّحِيفِ وَالضَّعِيفِ، فَيَشُكُّ فِي صِحَّةِ أَحَادِيثَ، أَوْ فِي الْقُطْعِ بِهَا، مَعَ كَوْنِهَا مَعْلُومَةً مَقْطُوعًا بِهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ.

وَطَرَفٌ مِمَّنْ يَدْعُونَ اتِّبَاعَ الْحَدِيثِ وَالْعَمَلَ بِهِ؛ كُلُّمَا وَجَدَ لَفْظًا فِي حَدِيثٍ قَدْ رَوَاهُ ثَقَةُ، أَوْ رَأَى حَدِيثًا بِإِسْنَادٍ ظَاهِرُهُ الصَّحَّةُ؛ يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ مِنْ جِنْسِ مَا جَزَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِصِحَّتِهِ؛ حَتَّى إِذَا عَارَضَ الصَّحِيفَ الْمَعْرُوفَ أَخَذَ يَتَكَلَّفُ لَهُ التَّأْوِيلَاتُ الْبَارِدَةُ، أَوْ يَجْعَلُهُ دَلِيلًا فِي مَسَائِلِ الْعِلْمِ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ يَعْرِفُونَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا غَلطٌ.

وَكَمَا أَنَّ عَلَى الْحَدِيثِ أَدِلَّةً يُعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ صِدْقٌ، وَقَدْ يُقْطَعُ بِذَلِكَ؛ فَعَلَيْهِ أَدِلَّةً يُعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ كَذِبٌ، وَيُقْطَعُ بِذَلِكَ، مِثْلُ: مَا يُقْطَعُ بِكَذِبٍ مَا يَرْوِيهُ الْوَضَاعُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ وَالْغُلُوْلِ فِي الْفَضَائِلِ؛ مِثْلُ: حَدِيثٌ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَمْثَالِهِ؛ مِمَّا فِيهِ أَنَّ مِنْ صَلَّى رَكَعَتِينِ كَانَ لَهُ كَأْجِرٌ كَذَا وَكَذَا نَبِيًّا.

وَفِي التَّفْسِيرِ مِنْ هَذِهِ الْمُوْضِعَاتِ قِطْعَةٌ كَثِيرَةٌ؛ مِثْلُ: الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ الشَّعْلَبِيُّ، وَالْوَاحِدِيُّ، وَالزَّمْخَشْرِيُّ فِي فَضَائِلِ سُورِ الْقُرْآنِ سُورَةً سُورَةً؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالشَّعْلَبِيُّ هُوَ فِي نَفْسِهِ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَدِينُ، وَكَانَ حَاطِبَ لَيْلٍ يَنْقُلُ مَا وَجَدَ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ وَمَوْضُوعٍ، وَالْوَاحِدِيُّ صَاحِبُهُ كَانَ أَبْصَرَ مِنْهُ بِالْعَرِيَّةِ؛ لِكِنْ هُوَ أَبْعَدُ عَنِ السَّلَامَةِ وَاتِّبَاعِ السَّلْفِ، وَالْبَعْوَيُّ تَفْسِيرُهُ مُخْتَصِّرٌ مِنَ الشَّعْلَبِيِّ؛ لِكِنَّهُ صَانَ تَفْسِيرَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُوْضِوعَةِ، وَالآرَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ.

والموضوعات في كتب التفسير كثيرة؛ مثل الأحاديث الكثيرة الصريحة في الجهر بالبسملة.

وحدثت على الطويل في تصدقه بخاتمه في الصلاة؛ فإنه موضوع باتفاق أهل العلم.

ومثل ما روي في قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ﴾ : أنه على، ﴿وَعَيْهَا أَذْنٌ﴾ : أذنك يا على.



فصلٌ

وَأَمَّا النَّوْعُ الثَّانِي مِنْ مُسْتَنَدِي الْإِخْتِلَافِ - وَهُوَ مَا يُعْلَمُ بِالْإِسْتِدْلَالِ لَا بِالنَّقلِ - فَهَذَا أَكْثُرُ مَا فِيهِ الْخَطَا مِنْ جِهَتَيْنِ حَدَثَتَا بَعْدَ تَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، فَإِنَّ التَّفَاسِيرَ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَلَامُ هَؤُلَاءِ صِرْفًا لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ هَاتَيْنِ الْجِهَتَيْنِ؛ مِثْلُ تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَاقِ، وَوَكِيعِ، وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - دُحَيْمٍ -، وَمِثْلُ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَّةِ، وَبَقِيِّ بْنِ مَخْلِدٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَأَبِنِ عُيَيْنَةَ، وَسُنَيْدِ، وَأَبْنِ جَرِيرٍ، وَأَبْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشْجَحِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَاجَهٍ، وَأَبْنِ مَرْدُوِيَّةَ :

أَحَدُهُمَا : قَوْمٌ اعْتَقَدُوا مَعَانِيَ، ثُمَّ أَرَادُوا حَمْلَ الْفَاظِ الْقُرْآنِ عَلَيْهَا.

وَالثَّالِثُ : قَوْمٌ فَسَرُوا الْقُرْآنَ بِمُجَرَّدِ مَا يَسُوغُ أَنْ يُرِيدَهُ مِنْ كَانَ مِنَ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ بِكَلَامِهِ؛ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ بِالْقُرْآنِ، وَالْمُنْزَلِ عَلَيْهِ، وَالْمُخَاطَبِ بِهِ.

فَالَّذِي لَوْنَ رَاعُوا الْمَعْنَى الَّذِي رَأَوْهُ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا تَسْتَحِقُهُ الْفَاظُ الْقُرْآنِ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالبَيَانِ.

وَالآخَرُونَ رَاعُوا مُجَرَّدَ الْلَّفْظِ، وَمَا يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ عِنْدَهُمُ الْعَرَبِيُّ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا يَصْلُحُ لِلْمُتَكَلِّمِ بِهِ وَلِسِيَاقِ الْكَلَامِ.

ثُمَّ هُؤلاءِ كثِيرًا مَا يَغْلُطُونَ فِي احْتِمَالِ الْلَّفْظِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى فِي الْلُّغَةِ، كَمَا يَغْلُطُ فِي ذَلِكَ الَّذِينَ قَبْلَهُمْ.

كَمَا أَنَّ الْأَوَّلِينَ كثِيرًا مَا يَغْلُطُونَ فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى الَّذِي فَسَرُوا بِهِ الْقُرْآنَ، كَمَا يَغْلُطُ فِي ذَلِكَ الْآخَرُونَ، وَإِنْ كَانَ نَظَرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى الْمَعْنَى أَسْبَقَ، وَنَظَرُ الْآخَرِينَ إِلَى الْلَّفْظِ أَسْبَقَ.

وَالْأَوَّلُونَ صِنْفًا :

تَارَةً يَسْلُبُونَ لَفْظَ الْقُرْآنِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ وَأَرِيدَ بِهِ.

وَتَارَةً يَحْمِلُونَهُ عَلَى مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرَدْ بِهِ.

وَفِي كِلَا الْأَمْرَيْنِ :

قَدْ يَكُونُ مَا قَصَدُوا نَفْيَهُ أَوْ إِثْبَاتَهُ مِنَ الْمَعْنَى بَاطِلًا؛ فَيَكُونُ خَطْؤُهُمْ فِي الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ.

وَقَدْ يَكُونُ حَقًّا؛ فَيَكُونُ خَطْؤُهُمْ فِي الدَّلِيلِ لَا فِي الْمَدْلُولِ.

وَهَذَا كَمَا أَنَّهُ وَقَعَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ وَقَعَ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ.

فَالَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ: طَوَّافُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ؛ اعْتَقَدُوا مَذْهَبًا يُخَالِفُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ الَّذِينَ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلَالَةٍ؛ كَسَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئْمَمُهَا، وَعَمَدُوا إِلَى الْقُرْآنِ فَتَأَوَّلُوهُ عَلَى آرَائِهِمْ؛ تَارَةً يَسْتَدِلُّونَ بِآيَاتٍ عَلَى مَذْهَبِهِمْ وَلَا دَلَالَةً فِيهَا، وَتَارَةً يَتَأَوَّلُونَ مَا يُخَالِفُ مَذْهَبِهِمْ بِمَا يُحَرِّفُونَ بِهِ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

وَمِنْ هُؤُلَاءِ: فِرْقُ الْخَوَارِجِ، وَالرَّوَافِضِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْمُرْجِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَهَذَا كَالْمُعْتَزِلَةِ مَثَلًا؛ فَإِنَّهُم مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ كَلَامًا وَجِدَالًا، وَقَدْ صَنَفُوا تَفَاسِيرًا عَلَى أَصُولِ مَذْهِبِهِمْ؛ مِثْلًا: تَفَسِيرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَيْسَانَ الْأَصْمَمِ - شَيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُلَيَّةِ الَّذِي كَانَ يُنَاظِرُ الشَّافِعِيَّ -، وَمِثْلًا: كِتَابُ أَبِي عَلَيِّ الْجُبَائِيِّ، وَ«الْتَّفَسِيرُ الْكَبِيرُ» لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمَذَانِيِّ، وَلِعَلَيِّ بْنِ عِيسَى الرَّمَانِيِّ، وَ«الْكَشَافُ» لِأَبِي القَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيِّ، فَهُؤُلَاءِ وَأَمْثَالُهُمْ اعْتَقَدوْ مَذَاهِبَ الْمُعْتَزِلَةِ.

وَأَصُولُ الْمُعْتَزِلَةِ خَمْسَةٌ؛ يُسَمُّونَهَا هُمْ: التَّوْحِيدُ، وَالْعَدْلُ، وَالْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَإِنْفَادُ الْوَعِيدِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

تَوْحِيدُهُمْ: هُوَ تَوْحِيدُ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِي مَضْمُونُهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ، وَعَنْ ذَلِكَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى، وَإِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، وَإِنَّهُ لَيْسَ فَوْقَ الْعَالَمِ، وَإِنَّهُ لَا يَقُولُ بِهِ عِلْمٌ، وَلَا قُدرَةٌ، وَلَا حَيَاةٌ، وَلَا سَمْعٌ، وَلَا بَصَرٌ، وَلَا كَلَامٌ، وَلَا مَشِيَّةٌ، وَلَا صِفَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ.

وَأَمَّا عَدْلُهُمْ: فَمِنْ مَضْمُونِهِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَشَأْ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ، وَلَا خَلَقَهَا كُلُّهَا، وَلَا هُوَ قَادِرٌ عَلَيْهَا كُلُّهَا؛ بَلْ عِنْدَهُمْ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ لَمْ يَخْلُقُهَا اللَّهُ، لَا خَيْرَهَا وَلَا شَرَّهَا، وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا مَا أَمْرَ بِهِ شَرْعًا، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِغَيْرِ مَشِيَّتِهِ، وَقَدْ وَاقَفُهُمْ عَلَى ذَلِكَ مُتَأَخِّرُو الشِّيَعَةِ؛ كَالْمُفِيدِ، وَأَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ، وَأَمْثَالِهِمَا، وَلَا أَبِي جَعْفَرِ هَذَا تَفَسِيرٌ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ، لَكِنْ يَضُمُّ إِلَى ذَلِكَ قَوْلَ الْإِمَامِيَّةِ الْأَثْنَيْنِيَّةِ

عَشْرِيَّةً؛ فَإِنَّ الْمُعْتَزِلَةَ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ بِذَلِكَ، وَلَا مَنْ يُنْكِرُ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَمِنْ أُصُولِ الْمُعْتَزِلَةِ مَعَ الْخَوارِجِ: إِنْفَادُ الْوَعِيدِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِلُ فِي أَهْلِ الْكَبَائِرِ شَفَاعَةً، وَلَا يُخْرُجُ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ النَّارِ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ رَدَ عَلَيْهِمْ طَوَافِفُ؛ مِنَ الْمُرْجَحَةِ الْكَرَامِيَّةِ، وَالْكُلَّابِيَّةِ، وَأَتْبَاعِهِمْ؛ فَأَحْسَنُوا تَارَةً وَأَسَاؤُوا أُخْرَى، حَتَّى صَارُوا فِي طَرَفِي نَقِيضٍ.

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ مِثْلَ هُؤُلَاءِ اعْتَقَدُوا رَأْيًا ثُمَّ حَمَلُوا أَلفاظَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ لَهُمْ سَلْفٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَلَا مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، لَا فِي رَأِيِّهِمْ وَلَا فِي تَفْسِيرِهِمْ.

وَمَا مِنْ تَفْسِيرٍ مِنْ تَفَاسِيرِهِمُ الْبَاطِلَةِ إِلَّا وَبُطْلَانُهُ يَظْهَرُ مِنْ وُجُوهِ كَثِيرَةٍ، وَذَلِكَ مِنْ جِهَتَيْنِ:

تَارَةً مِنَ الْعِلْمِ بِفَسَادِ قَوْلِهِمْ.

وَتَارَةً مِنَ الْعِلْمِ بِفَسَادِ مَا فَسَرُوا بِهِ الْقُرْآنَ، إِمَّا دَلِيلًا عَلَى قَوْلِهِمْ، أَوْ جَوابًا عَنِ الْمُعَارِضِ لَهُمْ.

وَمِنْ هُؤُلَاءِ مَنْ يَكُونُ حَسَنَ الْعِبَارَةِ فَصِحًا، وَيَدُسُّ الْبِدَعَ فِي كَلَامِهِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ؛ كَصَاحِبِ «الْكَشَافِ» وَنَحْوِهِ، حَتَّى إِنَّهُ يَرُوجُ عَلَى حَلْقِ كَثِيرٍ مِمَّنْ لَا يَعْتَقِدُ الْبَاطِلَ مِنْ تَفَاسِيرِهِمُ الْبَاطِلَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَذْكُرُ فِي كِتَابِهِ

وَكَلَامِهِ مِنْ تَفْسِيرِهِمْ مَا يُوَافِقُ أُصُولَهُمُ الَّتِي يَعْلَمُ أَوْ يَعْتَقِدُ فَسَادَهَا، وَلَا يَهْتَدِي لِذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ بِسَبَبِ تَطْرُفِ هُؤُلَاءِ وَضَالَالِهِمْ دَخَلَتِ الرَّافِضَةُ الْإِمَامِيَّةُ، ثُمَّ الفَلَاسِفَةُ، ثُمَّ الْقَرَامِطَةُ وَغَيْرُهُمْ فِيمَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ، وَتَقَاءَمَ الْأَمْرُ فِي الْفَلَاسِفَةِ، وَالْقَرَامِطَةِ الرَّافِضَةِ؛ فَإِنَّهُمْ فَسَرُوا الْقُرْآنَ بِأَنْوَاعٍ لَا يَقْضِي الْعَالَمُ مِنْهَا عَجَبًا.

فتفسير الرافضة: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ : هُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَ﴿لِئِنْ أَشْرَكَ لِيَجْبَنَ عَمْلَكَ﴾ : أَيْ : بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ فِي الْخِلَافَةِ، وَ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَبَّحُوا بَقَرَةً﴾ : هِيَ عَائِشَةُ، وَ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَمَةَ الْكُفَّارِ﴾ : طَلْحَةُ وَالزَّيْرِ، وَ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ : عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ، وَ﴿اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاثُ﴾ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ : فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَ﴿إِنَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذَا يُقْيِمُونَ الْصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ : هُوَ عَلِيٌّ، وَيَذْكُرُونَ الْحَدِيثَ الْمَوْضُوعَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ وَهُوَ تَصَدُّقُهُ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ : نَزَّلْتُ فِي عَلِيٍّ لَمَّا أُصِيبَ بِحَمْزَةَ.

وَمِمَّا يُقَارِبُ هَذَا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ : مَا يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَدِنِيَّتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ : إِنَّ الصَّابِرِينَ : رَسُولُ اللَّهِ، وَالصَّادِقِينَ : أَبُو بَكْرٍ، وَالْقَادِنِيَّتِينَ : عُمَرُ، وَالْمُنْفِقِينَ : عُثْمَانُ، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ : عَلِيٌّ، وَفِي

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ : أَبُو بَكْرٍ ، ﴿أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ : عُمَرُ ، ﴿رَحْمَاءُ بْنَهُمْ﴾ : عُثْمَانُ ، ﴿تَرَبَّهُمْ رُكَعاً سُجَّداً﴾ : عَلَيُّ ؛ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ : قَوْلُ بَعْضِهِمْ : ﴿وَالَّتِينَ﴾ : أَبُو بَكْرٍ ، ﴿وَالزَّئْدُونَ﴾ : عُمَرُ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : عُثْمَانُ ، ﴿وَهَذَا الْبَلْدَ الْأَمِينَ﴾ : عَلَيُّ .

وَأَمْثَالٍ هَذِهِ الْخُرَافَاتِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ تَارَةً تَفْسِيرَ الْلَّفْظِ بِمَا لَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ بِحَالٍ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ لَا تَدْلِلُ عَلَى هُؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بْنَهُمْ تَرَبَّهُمْ رُكَعاً سُجَّداً﴾ ؛ كُلُّ ذَلِكَ نَعْتُ لِلَّذِينَ مَعَهُ ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمِّيهَا النُّحَاةُ : خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا : أَنَّهَا كُلُّهَا صِفَاتٌ لِمَوْصُوفٍ وَاحِدٍ ، وَهُمُ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا مُرَادًا بِهِ شَخْصٌ وَاحِدٌ ، وَتَتَضَمَّنُ تَارَةً جَعْلَ الْلَّفْظِ الْمُطْلَقِ الْعَامَ مُنْحَصِراً فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ ؛ كَقَوْلِهِ : إِنَّ قَوْلَهُ : ﴿إِنَّا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَرِيدَ بِهَا عَلَيُّ وَحْدَهُ ، وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ : إِنَّ قَوْلَهُ : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أَرِيدَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ وَحْدَهُ ، وَقَوْلَهُ : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَلَ﴾ أَرِيدَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ وَحْدَهُ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وَتَفْسِيرُ ابْنِ عَطِيَّةِ وَأَمْثَالِهِ أَتَبْعُ لِلْسُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَسْلَمُ مِنَ الْبِدْعَةِ مِنْ تَفْسِيرِ الزَّمْخَشِريِّ ، وَلَوْ دَكَرَ كَلَامَ السَّلَفِ الْمَوْجُودَ فِي التَّفَاسِيرِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُمْ عَلَى وَجْهِهِ لِكَانَ أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ ، فَإِنَّهُ كَثِيرًا مَا يَنْقُلُ مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ - وَهُوَ مِنْ أَجْلِ التَّفَاسِيرِ وَأَعْظَمُهَا قُدْرًا - ، ثُمَّ إِنَّهُ يَدْعُ مَا نَقَلَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السَّلَفِ لَا يَحْكِيهِ بِحَالٍ ، وَيَذْكُرُ مَا يَزْعُمُ

أنه قول المحققين، وإنما يعني بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أن صولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم، وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة، لكن ينبغي أن يعطى كُلُّ ذي حق حقه، ويعرف أن هذا من جملة التفسير على المذهب.

فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في تفسير الآية قول، وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقاده، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان؛ صار مشاركاً للمنتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا.

وفي الجملة: من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك؛ كان مخططاً في ذلك؛ بل مبتدعاً وإن كان مجرتها مغفورة له خطوه.

فالمقصود: بيان طرق العلم وأدليه وطرق الصواب، ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتبعوهم، وأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله ﷺ، فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جمياً، ومعلوم أن كلَّ من خالف قولهم له شبهة يذكرها؛ إما عقلية، وإنما سمعية.

والمقصود هنا: التنبيه على مشار الاحتبال في التفسير، وأن من أعظم أسبابه البداع الباطلة التي دعت أهلها إلى أن حرفوا الكلم عن مواضعه، وفسروا كلام الله تعالى ورسوله ﷺ بغير ما أريد به، وتأولوه على غير تأويله.

فَمِنْ أُصُولِ الْعِلْمِ بِذَلِكَ: أَنْ يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ الْقَوْلَ الَّذِي خَالَفُوهُ وَأَنَّهُ
الْحَقُّ، وَأَنْ يَعْرِفَ أَنَّ تَفْسِيرَ السَّلَفِ يُخَالِفُ تَفْسِيرَهُمْ، وَأَنْ يَعْرِفَ أَنَّ
تَفْسِيرَهُمْ مُحْدَثٌ مُبْتَدَعٌ، ثُمَّ أَنْ يَعْرِفَ بِالطُّرُقِ الْمُفَصَّلَةِ فَسَادَ تَفْسِيرَهُمْ
بِمَا نَصَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى بَيَانِ الْحَقِّ.

وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنَ الَّذِينَ صَنَفُوا فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ وَتَفْسِيرِهِ مِنَ
الْمُتَأَخِّرِينَ، مِنْ جِنْسِ مَا وَقَعَ بِمَا صَنَفُوهُ مِنْ شَرْحِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ.

وَأَمَّا الَّذِينَ يُخْطِئُونَ فِي الدَّلِيلِ لَا فِي الْمَدْلُولِ: فَمِثْلُ كَثِيرٍ مِنَ الصُّوفِيَّةِ، وَالوُعَاظِ، وَالفُقَهَاءِ، وَغَيْرِهِمْ، يُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِمَعَانٍ، وَتَلْكَ صَحِيحَةٌ؛ لَكِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَدْلُلُ عَلَيْهَا، مِثْلُ كَثِيرٍ مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي «حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ».

وَإِنْ كَانَ فِيمَا ذَكَرُوهُ مَا هُوَ مَعَانٍ بَاطِلٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ؛ وَهُوَ الْخَطَأُ فِي الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ جَمِيعًا، حَيْثُ يَكُونُ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدُوهُ.



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

مِنْ وَطَنِ الْبَلْعَالِ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى شَجَاعَةٍ مُشَاهَدَةٍ مِنَ الْكَوْرُونَ (٥٠٠) مُخْطُوْلَةٌ

الْمُتُوفُ الْأَخْذَافِيَّةُ (١٦)

صلوات العرب

مُحَقَّقَةٌ عَلَى عَنْسُرِ سُنْنَةِ نَفِيسَةٍ، مُنْهَاخٌ مُقاَبِلَةٌ وَصَحِّةٌ

لِإِبْرَاهِيمِ الْقَاسِمِيِّ بْنِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْجَرِيْرِيِّ

حِمْرَةُ اللَّهِ (٤٤٦-٥١٦ هـ)

مَعَ تَسْجِيلٍ صَوْتِيٍّ لِلنَّظَمِ

لِسْنَةِ الْحَفْظِ

مُحَقَّقُ

د. عَبْدُ الْمُجْتَمِعِ حَمْدَةُ الْبَنِيَّةُ

إِنْتَامٌ وَخَطِيبُ الْمُسْلِمِ الْبَوَّبُ الشَّرِيفُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ
بِحَمْدِ ذِي الْظَّوْلِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ
- ٢ - يَا سَائِلِي عَنِ الْكَلَامِ الْمُنْتَظَمِ
حَدًّا وَنَوْعًا، وَإِلَى كُمْ يَنْقَسِمُ
- ٣ - اسْمَعْ - هُدِيَتَ الرُّشْدَ - مَا أَقُولُ
وَأَفْهَمْهُ فَهُمْ مَنْ لَهُ مَغْفِلُونْ



بَابُ الْكَلَامِ

- ٤ - حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمِعُ
نَحْوُ: «سَعَى زَيْدٌ، وَعَمْرُو مُتَّبِعٌ»
- ٥ - وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبَنِّى
«اسْمٌ» وَ«فِعْلٌ» ثُمَّ «حَرْفٌ مَعْنَى»



بَابُ الْإِسْمِ

- ٦ - فَـ(الإِسْمُ) مَا يَذْخُلُهُ «مِنْ، وَإِلَى»
أوْ كَانَ مَجْرُورًا بـ«حَتَّى، وَعَلَى»
- ٧ - مِثَالُهُ: «زَيْدٌ، وَخَيْلٌ، وَغَنَمٌ
وَذَا، وَرِلْكَ، وَالْأَذِي، وَمَنْ، وَكَمْ»



بَابُ الْفِعْلِ

- ٨ - وَالْفِعْلُ مَا يَذْخُلُ «فَذْ» وَ«السِّينُ»
 عَلَيْهِ مِثْلُ: «بَانَ، أَوْيَبِينُ»
- ٩ - أَوْلَاجِقَتْهُ «تَاءُ» مَنْ يُحَدِّثُ
 كَقَوْلِهِمْ فِي «لَيْسَ»: «لَسْتُ أَنْفُثُ»
- ١٠ - أَوْ كَانَ أَمْرًا ذَا اسْتِقَاقٍ نَحْوَ: «قُلْ»
 وَمِثْلُهُ: «اذْخُلْ، وَانْبَسْطُ، وَاشْرَبْ، وَكُلْ»



بَابُ الْحَرْفِ

- ١١ - وَ«الْحَرْفُ» مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَةٌ
فَقِيسْ عَلَى قَوْلِي تَكُونْ عَلَامَةٌ
- ١٢ - مِثَالُهُ: «حَتَّى، وَلَا، وَثُمَّا
وَهَلْ، وَبَلْ، وَلَوْ، وَلَمْ، وَلَمَّا»



بَابُ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْرَةِ

- ١٣ - وَ«الِّاْسْمُ» ضَرْبٌ فَضَرْبٌ نَّكِرَةٌ
وَالآخِرُ الْمَعْرِفَةُ الْمُشْتَهِرَةُ
- ١٤ - فَكُلُّ مَا «رُبَّ» عَلَيْهِ تَذْخُلُ
فَإِنَّهُ مُنْكَرٌ يَارَجُلُ
- ١٥ - نَخْوٌ: «غُلَامٌ، وَكِتَابٌ، وَطَبَقٌ»
كَقَوْلٍ هُمْ: «رُبَّ غُلَامٍ لِي أَبْقٌ»
- ١٦ - وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَعْرِفَةٌ
لَا يَمْتَرِي فِيهِ الصَّحِيحُ الْمَعْرِفَةُ
- ١٧ - مِثَالُهُ: «الدَّارُ، وَزَيْدٌ، وَأَنَا
وَذَا، وَأَنْتَ، وَالَّذِي، وَذُو الْغِنَى»
- ١٨ - وَالَّهُ التَّغْرِيفُ «أَلْ» فَمَنْ يُرِدُ
تَعْرِيفَ «كِبْدٍ» مُبْهَمٌ قَالَ: «الْكَبْدُ»
- ١٩ - وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهَا «اللَّامُ» فَقَطْ
إِذْ أَلِفُ الْوَصْلِ مَتَى يُدْرَجْ سَقْطُ



بَابُ قِسْمَةِ الْأَفْعَالِ

٢٠ - وَإِنْ أَرْدَتْ قِسْمَةَ الْأَفْعَالِ

لِيَنْجَلِي عَنْكَ صَدَا إِشْكَالٍ
٢١ - فَهُيَ شَلَاثٌ مَالِهُنَّ رَابِعٌ :

«مَاضٍ، وَفِعْلُ الْأَمْرِ، وَالْمُضَارُعُ»

٢٢ - فَكُلُّ مَا يَضْلُّحُ فِيهِ «أَمْسٍ»

فَإِنَّهُ «مَاضٍ» بِغَيْرِ لَبْسٍ

٢٣ - وَحُكْمُهُ فَتْحُ الْأَخِيرِ مِنْهُ

كَقَوْلِهِمْ : «سَارَ وَبَانَ عَنْهُ»



بَابُ الْأَمْرِ

- ٢٤ - وَالْأَمْرُ مَبْنَىٰ عَلَى السُّكُونِ
مِثَالُهُ: احْذَرْ صَفْقَةَ الْمَغْبُونِ
- ٢٥ - وَإِنْ تَلَاهُ أَلِفْ وَلَامُ
فَأَكْسِرْ وَقُلْ: لِيَقْعُمُ الْغُلَامُ
- ٢٦ - وَإِنْ أَمْرَتَ مِنْ سَعَىٰ وَمِنْ غَدَا
فَأَسْقِطِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ أَبَدًا
- ٢٧ - تَقُولُ: يَا زَيْدُ اغْدُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ
وَ«اسْمَعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لُقِيَتِ الرَّشَدُ»
- ٢٨ - وَهَكَذَا قَوْلُكَ: إِرْمٌ مِنْ رَمَىٰ
فَاحْذُ عَلَى ذِلَكَ فِيمَا اسْتُبْهِمَا
- ٢٩ - وَالْأَمْرُ مِنْ خَافَ: خَافِ الْعِقَابَا
وَمِنْ أَجَادَ: أَجِيدِ الْجَوَابَا
- ٣٠ - وَإِنْ يَكُنْ أَمْرُكَ لِلْمُؤَنَّثِ
فَقُلْ لَهَا: خَافِي رِجَالَ الْعَبَثِ



بَابُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

- ٣١ - **وَإِنْ وَجَدْتَ** «هَمْزَةً» أَوْ «تَاءً»
أَوْ «نُونَ جَمْمَعٍ» مُخْبِرٍ أَوْ «يَاءً»
- ٣٢ - قَذْأُلْحِقْتَ أَوْلَ كُلَّ فِعْلٍ
فَإِنَّهُ **الْمُضَارِعُ** الْمُسْتَعْلِي
- ٣٣ - **وَلَيْسَ** فِي الْأَفْعَالِ فِعْلٌ يُعْرَبُ
سِوَاهُ، وَالْتِمْثَالُ فِيهِ: «يُضْرَبُ»
- ٣٤ - **وَالْأَخْرُوفُ** الْأَرْبَعَةُ الْمُتَابَعَةُ
مُسَمَّيَاتُ أَخْرُوفَ الْمُضَارِعَةِ
- ٣٥ - وَسَمْطُهَا الْحَاوِي لَهَا «نَائِيْثُ»
فَاسْمَمْعُ وَعِ القَوْلَ كَمَا وَعَيْتُ
- ٣٦ - **وَضَمْمَهَا** مِنْ أَصْلِهَا الرُّبَاعِيِّيِّ
مِثْلُ: «يُجِيبُ» مِنْ: «أَجَابَ الدَّاعِيِّ»
- ٣٧ - وَمَا سِوَاهُ فَهُنَيِّ مِنْهُ تُفْتَاخُ
وَلَا تُبَلِّ أَخْفَ وَزْنًا أَمْ رَجْحَ
- ٣٨ - مِثَالُهُ: «يَذْهَبُ» زَيْدٌ وَ«يَجِي»
وَ«يَسْتَجِيْشُ» تَارَةً وَ«يَلْتَجِي»



بَابُ الْإِعْرَابِ

٣٩ - **فَإِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَ الْإِعْرَابَ**

لِتَقْتَفِي فِي نُظُقِكَ الصَّوَابَ

٤٠ - **فَإِنَّهُ بِالرَّفْعِ، ثُمَّ الْجَرِّ**

وَ«النَّصْبُ وَالْجَزْمُ» جَمِيعاً يَجْرِي

٤١ - **فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ بِلَا مُمَانِعٍ**

قَدْ دَخَلَا فِي الْإِسْمِ وَالْمُضَارِعِ

٤٢ - **وَالْجَرُّ يَسْتَأْثِرُ بِالْأَسْمَاءِ**

وَالْجَزْمُ فِي الْفِعْلِ بِلَا امْتِرَاءِ

٤٣ - **وَالرَّفْعُ: ضَمُّ آخِرِ الْحُرُوفِ**

وَالنَّصْبُ: بِالْفَتْحِ بِلَا وُقُوفٍ

٤٤ - **وَالْجَرُّ: بِالْكَسْرَةِ لِلتَّبِيِّنِ**

وَالْجَزْمُ: فِي السَّالِمِ بِالتَّسْكِينِ



بَابُ الِاسْمِ الْمُنْصَرِفِ

- ٤٥ - وَنَوْنٌ الِإِسْمُ الْفَرِيدُ الْمُنْصَرِفُ
إِذَا انْدَرَجْتَ قَائِلاً وَلَمْ تَقِفْ
- ٤٦ - وَقْفٌ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ
كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ
- ٤٧ - تَقُولُ: «عَمْرُو قَدْ أَضَافَ زَيْدًا»
وَ«خَالِدٌ صَادَ الْغَدَاءَ صَيْدًا»
- ٤٨ - وَتُسْقِطُ التَّنْوِينَ إِنْ أَضَفْتَهُ
أَوْ إِنْ تَكُنْ بِـ«اللَّامِ» قَدْ عَرَفْتَهُ
- ٤٩ - مِثَالُهُ: «جَاءَ غُلَامُ الْوَالِي»
وَ«أَقْبَلَ الْغُلَامُ كَالْغَرَازِ»



بَابُ الْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ

- ٥٠ - وَسِتَّةٌ تَرْفَعُهَا بِالْوَاوِ
- فِي قَوْلِ كُلِّ عَالَمٍ وَرَاوِي
- ٥١ - وَالنَّصْبُ فِيهَا يَا أَخَيِّ بِالْأَلْفِ
- وَجَرُّهَا بِالْيَاءِ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ
- ٥٢ - وَهُنَّ : «أَخُوكَ، وَأَبُوكَ وَأَعْمَرَانَا»
- وَ«ذُو، وَفُوكَ، وَحَمْوُعْثَمَانَا»
- ٥٣ - ثُمَّ «هَنْوَكَ» سَادِسُ الْأَسْمَاءِ
- فَاحْفَظْ مَقَالِي حِفْظَ ذِي الذَّكَاءِ
- ٥٤ - وَ«الْوَاوُ وَالْيَاءُ - جَمِيعًا - وَالْأَلْفُ»
- هُنَّ حُرُوفُ الْإِعْتِلَالِ الْمُكْتَنِفُ



بَابُ الِاسْمِ الْمَنْقُوصِ

٥٥ - **وَالْيَاءُ** فِي «القَاضِي» وَفِي «الْمُسْتَشْرِي»

سَاكِنَةٌ فِي رَفْعِهَا وَالْجَرِّ

٥٦ - وَتُفْتَحُ الْيَاءُ إِذَا مَانُصِبَا

نَحْوَ: «لَقِيتُ القَاضِيَ الْمُهَذَّبَا»

٥٧ - **وَنَوْنُ** الْمُنَكَّرَ الْمَنْقُوصَا

فِي رَفْعِهِ وَجَرِّهِ خُصُوصَا

٥٨ - تَقُولُ: «هَذَا مُشْتَرٌ مُخَادِعٌ»

«وَافْرَزْتُ إِلَى حَامِ حَمَاهَ مَانِعُ»

٥٩ - وَهَكَذَا تَفْعَلُ فِي يَاءِ «الشَّجِي»

وَكُلُّ يَاءٍ بَعْدَ مَكْسُورٍ تَجِي

٦٠ - هَذَا إِذَا مَا وَرَدْتُ مُخَفَّفَةً

فَأَفْهَمْتُهُ عَنِّي فَهُمْ صَافِي الْمَعْرِفَةُ



بَابُ الْاِسْمِ الْمَقْصُورِ

- ٦١ - **وَلَيْسَ لِلْأَغْرَابِ** فِيمَا قَذْفُصِرْ
مِنَ الْأَسَامِيِّ أَثَرْ إِذَا ذُكِرْ
- ٦٢ - مِثَالُهُ: «يَحْيَى وَمُوسَى وَالْعَصَا»
أَوْ «كَرَحَى أَوْ كَحِيَاً أَوْ كَحَصَى»
- ٦٣ - فَهَذِهِ آخِرُهَا لَا يَخْتَلِفُ
عَلَى تَصَارِيفِ الْكَلَامِ الْمُؤْتَلِفِ



بَابُ التَّثْنِيَةِ

٦٤ - وَرَفِعْ مَا ثَنَّيْتَهُ بِالْأَلْفِ

كَقَوْلِكَ : «الرَّيْدَانِ كَانَ مَأْلَفِي»

٦٥ - وَنَضْبُبْهُ وَجَرْهُ بِالْيَاءِ

بِغَنِيْرِ إِشْكَالٍ وَلَا مِرَاءٌ

٦٦ - تَقْوُلُ : زَيْدُ لَابِسٌ بُرْدَيْنٌ

وَ«خَالِدٌ مِنْ طَلِيقُ الْيَدِيْنِ»

٦٧ - وَتُلْحَقُ النُّونُ بِمَا قَدْ ثُنِيَ

مِنَ الْمَفَارِيدِ لِجَبْرِ الْوَهْنِ



بَابُ الْجَمْعِ السَّالِمِ

٦٨ - وَكُلُّ جَمْعٍ صَحٌ فِيهِ وَاحِدَةٌ

ثُمَّ أَتَى بَعْدَ التَّنَاهِي زَائِدَةً

٦٩ - فَرَفِعَهُ بِالْوَاوِ، وَالنُّونُ تَبَعُ

مِثْلُ: «شَجَانِي الْخَاطِبُونَ فِي الْجَمْعِ»

٧٠ - وَنَضَبْبُهُ وَجَرْرُهُ بِالْيَاءِ

عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرْبَيَا

٧١ - تَقُولُ: «حَيٌ النَّازِلِينَ فِي مِنَّى»

وَ«سَلْ عَنِ الرَّزِيدِينَ هَلْ كَانُوا هُنَّا؟»

٧٢ - وَنُونُهُ مَفْتُوحَةٌ إِذْ تُذَكَّرُ

وَالنُّونُ فِي كُلِّ مُثَنَّىٰ تُكْسَرُ

٧٣ - وَتَسْقُطُ النُّونَانِ فِي الإِضَافَةِ

نَحْوُ: «رَأَيْتُ سَاكِنِي الرُّصَافَةِ»

٧٤ - وَقَدْ رَأَيْتُ صَاحِبَيْ أَخِينَا»

فَاغْلَمْهُ فِي حَذْفِهِمَا يَقِيناً



بَابُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ

٧٥ - وَكُلُّ جَمْعٍ فِيهِ تَاءٌ زَائِدَةٌ

فَارْفَعْهُ بِالضَّمِّ كَرْفَعٍ «حَامِدَةٌ»

٧٦ - وَنَضْبُهُ وَجَرْهُ بِالْكَسْرِ

نَخْوٌ: «كَفَيْتُ الْمُسْلِمَاتِ شَرِّيٌّ»



بَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ

- ٧٧ - وَكُلُّ مَا كُسِّرَ فِي الْجُمُوعِ
 كَـ«الْأَسْدِ، وَالْأَبْيَاتِ، وَالرُّبُوعِ»
- ٧٨ - فَهُوَ نَظِيرُ الْفَرْدِ فِي الْإِعْرَابِ
 فَاسْمَعْ مَقَالِي وَاتَّبِعْ صَوَابِي



بَابُ حُرُوفِ الْحَرِّ

- ٧٩ - **وَالْجَرُّ** فِي الْإِسْمِ الصَّحِيحِ الْمُنْصَرِفِ
بِأَخْرُوفٍ هُنَّ إِذَا مَا قِيلَ: صِفْ
- ٨٠ - «مِنْ، وَإِلَى، وَفِي، وَحَتَّى، وَعَلَى
وَعَنْ، وَمِنْذُ، ثُمَّ حَاشَا، وَحَلَا»
- ٨١ - و«الْبَاءُ، وَالْكَافُ» إِذَا مَا زِيدَا
و«الْلَّامُ»، فَاحْفَظْهَا تَكُنْ رَشِيدًا
- ٨٢ - و«رُبَّ» أَيْضًا، ثُمَّ «مُذْ» فِيمَا حَضَرْ
مِنَ الزَّمَانِ دُونَ مَا مِنْهُ غَبَرْ
- ٨٣ - تَقُولُ: «مَا لَقِيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا»
- ٨٤ - و«رُبَّ عَبْدِكَيْسِ مَرَبِّنَا»
و«رُبَّ تَأْتِي أَبَدًا مُصَدَّرَةً
- ٨٥ - وَتَارَةً تُضْمِرُ بَعْدَ الْوَاوِ
كَقَوْلِهِمْ: «وَرَاكِبُ بَجَاؤِي»



بَابُ الْقَسْمِ

- ٨٦ - ثُمَّ تَجْرِي الْإِسْمَ «بَاءُ» الْقَسْمِ
و«وَأُوهُ»، وَالْتَّاءُ أَيْضًاً فَاغْلِمِ
- ٨٧ - لَكِنْ تُخَصِّ التَّاءُ بِاسْمِ «اللَّهِ»
إِذَا تَعَجَّبَتْ بِلَا اشْتِبَاهٍ



بَابُ الْإِضَافَةِ

- ٨٨ - **وَقَدْ يُجَرِّرُ الْإِسْمُ بِالِإِضَافَةِ**
 كَقَوْلِهِمْ: «دَارُ أَبِي قُحَافَةَ»
- ٨٩ - فَتَارَةً تَأْتِي بِمَعْنَى «اللَّام»
 نَخْوُ: «أَتَى عَبْدُ أَبِي تَمَّامِ»
- ٩٠ - وَتَارَةً تَأْتِي بِمَعْنَى «مِنْ» إِذَا
 قُلْتَ: «مَنَا زَيْتِ» فَقِيسْ ذَاكَ وَذَا
- ٩١ - **وَفِي الْمُضَافِ مَا يَجْرُّ أَبَدًا**
 مِثْلُ: «لَدْنُ زَيْدٍ»، وَإِنْ شِئْتَ: «لَدَى»
- ٩٢ - وَمِنْهُ: «سُبْحَانَ، وَذُو، وَمِثْلُ
 وَمَعْ، وَعَنْدَ، وَأُولُو، وَكُلُّ»
- ٩٣ - ثُمَّ الْجِهَاتُ السِّتُّ: «فَوقُّ، وَوَرَا[ٌ]
 وَيَمْنَةُ»، وَعَكْسُهَا بِلَا مِرَا
- ٩٤ - وَهَكَذَا «غَيْرُ، وَبَعْضُ، وَسِوَى»
 فِي كِلِمٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى
- ❖ ❖ ❖

بَابُ «كِم» الْخَبَرِيَّةُ

- ٩٥ - وَاجْرُونَ بِ«كِم» مَا كُنْتَ عَنْهُ مُخْبِرًا
 مُعَظِّمًا لِقَدْرِهِ مُكَثِّرًا
- ٩٦ - تَقُولُ: «كِمْ مَالٍ أَفَادْتُهُ يَدِي»
 وَ«كِمْ إِمَاءَ مَلَكْتُ وَأَغْبَدِ»



بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

- ٩٧ - **وَإِنْ فَتَحْتَ النُّطْقَ بِاسْمِ مُبْتَدَا**
فَارْفَعْهُ وَالْأَخْبَارَ عَنْهُ أَبْدَا
- ٩٨ - **تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: «زَيْدُ عَاقِلٌ**
وَالصُّلْحُ خَيْرٌ»، وَ«الْأَمِيرُ عَادِلٌ»
- ٩٩ - **وَلَا يَحْوُلُ حُكْمُهُ مَتَى دَخَلَ**
«لَكِنْ» عَلَى جُمْلَتِهِ وَ«هَلْ، وَبَلْ»
- ١٠٠ - **وَقَدْمِ الْأَخْبَارِ إِذْ تَسْتَفْهِمُ**
كَوْلِهِمْ: «أَيْنَ الْكَرِيمُ الْمُنْعِمُ؟»
- ١٠١ - **وَمِثْلُهُ: «كَيْفَ الْمَرِيضُ الْمُدَنْفُ؟»**
وَ«أَيْهَا الْغَادِي مَتَى الْمُنْصَرَفُ؟»
- ١٠٢ - **وَإِنْ يَكُنْ بَعْضُ الظُّرُوفِ الْخَبَرَا**
فَأَوْلَهُ النَّضْبَ وَدَعْ عَنْكَ الْمِرَا
- ١٠٣ - **تَقُولُ: «زَيْدُ خَلْفَ عَمْرٍ وَقَعْدَا»**
وَ«الصَّوْمُ يَوْمُ السَّبْتِ»، وَ«السَّيْرُ غَدَا»
- ١٠٤ - **وَإِنْ تَقُلْ: «أَيْنَ الْأَمِيرُ جَالِسٌ؟»**
وَ«فِي فِنَاءِ الدَّارِ بِشَرْ مَائِسٌ»
- ١٠٥ - **فَ«جَالِسٌ، وَمَائِسٌ» قَدْ رُفِعَا**
وَقَدْ أَجِيزَ الرَّفْعُ وَالنَّضْبُ مَعًا

- ١٠٦ - وَهَكَذَا إِنْ قُلْتَ : «زَيْدُ لَمْتُهُ»
و «خَالِدُ ضَرَبَتُهُ وَضَمَّتُهُ»
- ١٠٧ - فَالرَّفْعُ فِيهِ جَائِزٌ وَالنَّصْبُ
كِلَامُهُمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْكُتُبُ



بَابُ الْفَاعِلِ

- ١٠٨ - وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
عَقِيبَ فِعْلٍ سَالِمٍ الْبِنَاءِ
- ١٠٩ - فَارْفَعْهُ إِذْ تُغْرِبُ فَهُوَ «الْفَاعِلُ»
نَحْوُ: «جَرَى الْمَاءُ، وَجَارَ الْعَامِلُ»
- ١١٠ - وَوَحْدِ الْفِعْلِ مَعَ الْجَمَاعَةِ
كَقَوْلَهِمْ: «سَارَ الرِّجَالُ السَّاعَةُ»
- ١١١ - وَإِنْ تَشَاءْ فَزِدْ عَلَيْهِ التَّاءِ
نَحْوُ: «اشْتَكَتْ عُرَاتِنَا الشَّتَاءُ»
- ١١٢ - وَتُلْحِقُ التَّاءُ عَلَى التَّحْقِيقِ
بِكُلِّ مَا تَأْنِي ثُمَّ حَقِيقِي
- ١١٣ - كَقَوْلَهِمْ: «جَاءَتْ سُعَادُ ضَاحِكَةً»
وَ«انْطَلَقْتُ نَاقَةً هِنْدِ رَاتِكَةً»
- ١١٤ - وَتُكْسِرُ التَّاءُ بِلَا مَحَالَةٍ
فِي مِثْلٍ: «قَدْ أَقْبَلَتِ الْغَرَازَةُ»



بَابُ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ

١١٥ - وَافْضِ قَضَاءً لَا يُرَدْ قَائِلُهُ

بِالرَّفْعِ فِيمَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ

١١٦ - مِنْ بَعْدِ ضَمٍّ أَوْلِ الْأَفْعَالِ

كَقَوْلِهِمْ: «يُكْتَبُ عَهْدُ الْوَالِي»

١١٧ - وَإِنْ يَكُنْ ثَانِي التُّلَاثِيِّ أَلْفُ

فَأَكْسِرُهُ حِينَ تَبْتَدِي وَلَا تَقْفُ

١١٨ - تَقُولُ: «بِيعَ الشَّوْبُ وَالْغُلامُ»

وَ«كِيلَ زَيْتُ الشَّامِ وَالظَّعَامُ»



بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

- ١١٩ - **وَالنَّصْبُ لِلْمَفْعُولِ حُكْمُ أُوجَبَـا**
كَقَوْلِهِمْ : «صَادَ الْأَمِيرُ أَرْنَبَا»
- ١٢٠ - **وَرَبَّـا أُخْرَ عَنْهُ الْفَاعِلُ**
- ١٢١ - **نَحْوَ :** «قَدِ اسْتَوْفَى الْخَرَاجُ الْعَامِلُ»
وَإِنْ تَقُلْ : «كَلَّمَ مُوسَى يَعْلَى»
- فَقَدِّمِ الْفَاعِلَ فَهُوَ الْأَوَّلِي
- ❖ ❖ ❖

بَابُ «ظَنَنْتُ» وَأَخْوَاتِهَا

١٢٢ - وَكُلُّ فِعْلٍ مُتَعَدِّدٌ يَنْصِبُ

مَفْعُولَهُ مِثْلُ: «سَقَى، وَيَشْرَبُ»

١٢٣ - لَكِنَّ فِعْلَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ

يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ فِي التَّلْقِينِ

١٢٤ - تَقُولُ: «قَدْ خَلَتُ الْهِلَالَ لَائِحًا»

وَ«قَدْ وَجَدْتُ الْمُسْتَشَارَ نَاصِحًا»

١٢٥ - وَ«مَا أَطْلَنْ عَامِرًا رَفِيقًا»

وَ«لَا أَرَى لِي خَالِدًا صَدِيقًا»

١٢٦ - وَهَكَذَا تَضْنَعُ فِي: «عَلِمْتُ

وَفِي: «حَسِبْتُ» ثُمَّ فِي (زَعَمْتُ)



بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ

١٢٧ - وَإِنْ ذَكَرْتَ فَاعِلاً مُنْتَوْنَا

فَهُوَ كَمَالُ كَانَ فِعْلًا بَيْنَا

١٢٨ - فَارْفَعْ بِهِ فِي لَازِمِ الْأَفْعَالِ

وَانْصِبْ إِذَا عُدِّيْ بِكُلِّ حَالِ

١٢٩ - تَقُولُ: «رَيْدُ مُسْتَوٍ أَبُوهُ»

بِالرَّفِيعِ مِثْلُ: «يَسْتَوِي أَخْوَهُ»

١٣٠ - وَقُلْ: «سَعِيدُ مُكْرِمٌ عُثْمَانًا»

بِالنَّصْبِ مِثْلُ: «يُكْرِمُ الضَّيْفَانَا»



بَابُ الْمَصْدَرِ

- ١٣١ - **وَالْمَضْدَرُ الْأَصْلُ وَأَيُّ أَصْلٍ**
وَمِنْهُ - يَا صَاحِ - اشْتِقَاقُ الْفِعْلِ
- ١٣٢ - **وَأَوْجَبَتْ لَهُ النُّخَاهُ النَّضَبَا**
كَقَوْلِهِمْ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرِبًا»
- ١٣٣ - **وَقَذَ أُقْيِمَ الْوَضْفُ وَالآلاتُ**
مُقَامَهُ وَالْعَدْدُ الْإِثْبَاتُ
- ١٣٤ - نَحْوٌ: «ضَرَبْتُ الْعَبْدَ سَوْطًا فَهَرَبَ»
و«اضْرِبْ أَشَدَّ الضَّرْبِ مَنْ يَغْشَى الرَّيْبَ»
- ١٣٥ - و«اْجْلِدْ فِي الْخَمْرِ اِرْبَعِينَ جَلْدَهُ»
و«اْخْبِسْهُ مِثْلَ حَبْسِ مَوْلَى عَبْدَهُ»
- ١٣٦ - **وَرَبَّمَا أَضْمِرَ فِعْلُ الْمَضْدَرِ**
كَقَوْلِهِمْ: «سَمِعَاً وَطَوْعاً» فَاخْبِرِ
- ١٣٧ - وَمِثْلُهُ: «سَقْيَاً لَهُ وَرَغْيَا»
وَإِنْ تَشَاءْ: «جَذْعَاً لَهُ وَكَيَا»
- ١٣٨ - وَمِنْهُ: «قَدْ جَاءَ الْأَمِيرُ رَكْضَا»
وَاشْتَمَلَ الصَّمَمَاءِ إِذْ تَوَضَّأَا»



بَابُ الْمَفْعُولِ لَهُ

- ١٣٩ - وَإِنْ جَرَى نُظْفُكَ بِالْمَفْعُولِ لَهُ
 فَانْصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَدْ فَعَلَهُ
- ١٤٠ - وَهُوَ - لَعْمَرِي - مَضْدُرٌ فِي نَفْسِهِ
 لَكِنَّ جِنْسَ الْفِعْلِ غَيْرُ جِنْسِهِ
- ١٤١ - وَغَالِبُ الْأَحْوَالِ أَنْ تَرَاهُ
 جَوَابٌ : «لِمْ فَعَلْتَ مَا تَهْوَاهُ؟»
- ١٤٢ - تَقُولُ : «قَدْ زُرْتُكَ خَوْفَ الشَّرِّ»
 وَ«غُضِّتُ فِي الْبَخْرِ ابْتِغَاءَ الدُّرِّ»



بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

١٤٣ - وَإِنْ أَقْمَتَ الرَّوَا فِي الْكَلَامِ

مُقَامٌ «مَعْ» فَإِنْ صِبْ بِلَا مَلَامِ

١٤٤ - تَقُولُ: «جَاءَ الْبَرْدُ وَالْجِبَابَا»

وَ«اسْتَوَتِ الْمِيَاهُ وَالْأَخْشَابَا»

١٤٥ - وَ«مَا صَنَعْتَ - يَا فَتَى - وَسَعْدَا؟»

فَقِيسْ عَلَى هَذَا تُصَادِفْ رُشْدَا



بَابُ الْحَالِ

- ١٤٦ - **وَالْحَالُ وَالْتَّمِيزُ مِنْصُوبَانِ**
عَلَى اخْتِلَافِ الْوَضْعِ وَالْمَبَانِي
- ١٤٧ - **ثُمَّ كِلا النَّوْعَيْنِ** جَاءَ فَضْلَهُ
مُنَكَّرًا بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ
- ١٤٨ - **لَكِنْ إِذَا نَظَرْتَ فِي اسْمِ الْحَالِ**
وَجَدْتَهُ اشْتُقَّ مِنَ الْأَفْعَالِ
- ١٤٩ - **ثُمَّ يُرَى عِنْدَ اغْتِبَارِ مَنْ عَقَلْ**
جَوَابَ «كَيْفَ» فِي سُؤَالِ مَنْ سَأَلَ
- ١٥٠ - **مِثَالُهُ:** «جَاءَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا»
وَ«قَامَ قُسٌّ فِي عَكَاظِ خَاطِبًا»
- ١٥١ - **وَمِنْهُ:** «مَنْ ذَا بِالْفِنَاءِ قَاعِدًا؟»
وَ«بِعُغْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِدًا»



بَابُ التَّمْيِيزِ

- ١٥٢ - وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ التَّمْيِيزِ
لِكَيْ تُعَدِّ مِنْ ذَوِي التَّمْيِيزِ
- ١٥٣ - فَهُوَ الَّذِي يُذَكِّرُ بَعْدَ الْعَدِ
وَالْوَزْنِ وَالْكَيْلِ وَمَذْرُوعِ الْيَدِ
- ١٥٤ - وَ«مِنْ» - إِذَا فَكَرْتَ - فِيهِ مُضْمَرَةٌ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذَكَّرَهُ وَتُظْهِرَهُ
- ١٥٥ - تَقُولُ : «عِنْدِي مَنْ نَوَانِ رُبْدَا»
وَ«خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ عَبْدَا»
- ١٥٦ - وَ«قَدْ تَصَدَّقْتُ بِصَاعِ خَلَا»
وَ«مَالَهُ غَيْرُ جَرِيبِ نَخْلَا»
- ١٥٧ - وَمِنْهُ أَيْضًا : «نِعْمَ زَيْدُ رَجُلًا»
وَ«بِئْسَ عَبْدُ الدَّارِ مِنْهُ بَدَلًا»
- ١٥٨ - وَ«حَبَّذَا أَرْضُ الْبَقِيعِ أَرْضًا»
وَ«صَالِحٌ أَطْهَرُ مِنْكَ عِرْضًا»
- ١٥٩ - وَ«قَدْ قَرْرْتُ بِالْإِيَابِ عَيْنَا»
وَ«طِبْتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتُ الدَّيْنَا»



بَابُ «كِمْ» الْإِسْتِضْهَامِيَّةُ

١٦٠ - وَ«كِمْ» إِذَا جِئْتَ بِهَا مُسْتَفْهِمًا
فَانْصِبْ وَقُلْ : «كِمْ كَوْكَبًا تَحْوِي السَّمَا؟»



بَابُ الظُّرُوفِ

- ١٦١ - **وَالظُّرْفُ نَوْعًا**: فَظْرُفُ أَزْمِنَةٍ
يَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ، وَظْرُفُ أَمْكِنَةٍ
- ١٦٢ - **وَالْكُلُّ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ** «فِي»
فَاعْتَبِرِ الظُّرْفَ بِهَا وَاْكْتَفِي
- ١٦٣ - **تَقُولُ**: «صَامَ خَالِدُ أَيَّامًا»
و«غَابَ شَهْرًا»، و«أَقَامَ عَامًا»
- ١٦٤ - **وَبَاتَ زَيْدُ فَوْقَ سَطْحِ الْمَسْجِدِ**
و«الْفَرَسُ الْأَبْلَقُ تَحْتَ مَعْبَدِ»
- ١٦٥ - **وَالرِّيحُ هَبَّتْ يَمْنَةَ الْمُصَلِّيِّ**
و«الرَّزْعُ تِلْقَاءَ الْحَيَا الْمُنْهَلِّ»
- ١٦٦ - **وَقِيمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الدَّهْبِ**
و«ثَمَّ عَمْرُو فَادْنُ مِنْهُ وَاقْرُبِ»
- ١٦٧ - **وَدَارُهُ غَرْبِيَّ فَيُضِّلُّ الْبَصَرَةَ**
و«نَخْلُلُهُ شَرْقِيَّ نَهْرِ مُرَّةَ»
- ١٦٨ - **وَقَدْ أَكْلَتْ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ**
وإِنَّرَهُ وَخَالِفَهُ وَعِنْدَهُ
- ١٦٩ - **وَعِنْدَ** *فِيهَا النَّصْبُ يَسْتَمِرُ*
لَكِنَّهَا بِـ«مِنْ» فَقَطْ تُجَرِّ

١٧٠ - وَأَيْنَمَا صَادَفْتَ «فِي» لَا تُضْمِرُ
فَارْفَعْ وَقُلْ: «يَوْمُ الْخَيْرِ نَيْرُ»



بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ

- ١٧١ - وَكُلُّ مَا اسْتَثْنَيْتَهُ مِنْ مُوجَبٍ
 تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ فَلْيُنْصَبِ
 ١٧٢ - تَقُولُ: «جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا سَعْدًا»
 وَ«قَامَتِ النِّسْوَةُ إِلَّا دَغْدًَا»
 ١٧٣ - وَإِنْ يَكُنْ فِيمَا سِوَى الإِيجَابِ
 فَأَوْلَاهُ الْبِدَالُ فِي الْإِغْرَابِ
 ١٧٤ - تَقُولُ: «مَا الْمَفْخُرُ إِلَّا الْكَرَمُ»
 وَ«هَلْ مَحْلُ الْأَمْنِ إِلَّا الْحَرَمُ؟»
 ١٧٥ - وَإِنْ تَقُولْ: «لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ»
 فَارْفَعْهُ وَارْفَعْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ
 ١٧٦ - وَانْصِبْ إِذَا مَا قُدِّمَ الْمُسْتَثْنَى
 تَقُولُ: «هَلْ إِلَّا الْعِرَاقَ مَغْنَى؟»
 ١٧٧ - وَإِنْ تَكُنْ مُسْتَثْنِيًّا بِ«مَا عَدَا»
 وَ«مَا خَلَا، وَلَيْسَ» فَانْصِبْ أَبَدًا
 ١٧٨ - تَقُولُ: «جَاؤُوا مَا عَدَا مُحَمَّدًا
 وَمَا خَلَا عَمْرًا وَلَيْسَ أَخْمَدًا»
 ١٧٩ - وَ«غَيْرُهُ» إِنْ جَئْتَ بِهَا مُسْتَثْنِيَةً
 جَرَّثْ عَلَى الإِضَافَةِ الْمُسْتَوْلِيَةِ

١٨٠ - وَرَأَوْهَا يُخْكِمُ فِي إِغْرَابِهَا
مِثْلُ اسْمِ «إِلَّا» حِينَ يُسْتَثْنَى بِهَا



بَابُ «لَا» فِي النَّفْيِ

- ١٨١ - وَأَنْصِبْ بِـ«لَا» فِي النَّفْيِ كُلَّ نَكِرَةٍ
 كَقَوْلِهِمْ : «لَا شَكَّ فِيمَا ذَكَرَهُ»
- ١٨٢ - وَإِنْ بَدَا بَيْنَهُمَا مُغْتَرِضٌ
 فَارْفَعْ وَقُلْ : «لَا لِأَبِيكَ مُبْغِضُ»
- ١٨٣ - وَارْفَعْ إِذَا كَرَرْتَ نَفْيَاً وَأَنْصِبْ
 وَغَايِرِ الإِعْرَابِ فِيهِ تُصِبْ
- ١٨٤ - تَقْوُلُ : «لَا بَيْنُ وَلَا خِلَالُ
 فِيهِ، وَلَا عَيْنُ بْ وَلَا إِخْلَالُ»
- ١٨٥ - وَإِنْ تَشَاءْ فَاصْبِهِمَا جَمِيعًا
 وَلَا تَخَفْ رَدًا وَلَا تَقْرِيعًا



بَابُ التَّعْجِبِ

- ١٨٦ - وَنَصِبَ الْأَسْمَاءِ فِي التَّعْجِبِ
نَصِبَ الْمَفَاعِيلِ فَلَا تَسْتَغْرِبِ
- ١٨٧ - تَقُولُ: «مَا أَخْسَنَ زَيْدًا إِذْ خَطَا!»
وَ«مَا أَحَدَ سَيْفَهُ حِينَ سَطَا!»
- ١٨٨ - وَإِنْ تَعْجَبْتَ مِنَ الْأَلْوَانِ
أَوْ عَاهَةِ تَخْدُثُ فِي الْأَبْدَانِ
- ١٨٩ - فَابْنِ لَهُ فِعْلًا مِنَ الْثُلَاثِيِّ
ثُمَّ ائْتِ بِاللَّوْنِ وَبِالْأَحْدَاثِ
- ١٩٠ - تَقُولُ: «مَا أَنْقَى بَيَاضَ الْعَاجِ!»
وَ«مَا أَشَدَّ ظُلْمَةَ الدَّيَاجِيِّ!»



بَابُ الْإِغْرَاءِ

- ١٩١ - **وَالنَّصْبُ** فِي الإِغْرَاءِ غَيْرُ مُلْتَبِسٍ
وَهُوَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ فَأَفْهَمْ وَقَسْنَ
- ١٩٢ - تَقْوُل لِلظَّالِبِ خَلَّاً بَرَّاً:
«دُونَكَ بِشَرَاً، وَعَلَيْكَ عَمْرَاً»
- ١٩٣ - **وَنَصِيبُ** الْإِسْمِ الَّذِي تُكَرِّرُهُ
عَنْ عِوَاضِ الْفِعْلِ الَّذِي لَا تُظْهِرُهُ
- ١٩٤ - مِثْلَ مَقَالِ الْخَاطِبِ الْأَوَّلِ:
«اللَّهُ اللَّهُ عِبَادُ اللَّهِ»



بَابُ «إِنَّ» وَأَخْوَاتِهَا

- ١٩٥ - **وَسِتَّةٌ** تَنْتَصِبُ الأَسْمَاءُ
بِهَا كَمَا تَرْتَفِعُ الْأَنْبَاءُ
- ١٩٦ - وَهُيَ إِذَا رَوَيْتَ أَوْ أَمْلَيْتَ:
«إِنَّ، وَأَنَّ» - يَا فَتَى - وَلَيْتَا
- ١٩٧ - ثُمَّ «كَانَ»، ثُمَّ «لَكِنَّ، وَعَلْ»
وَالْلُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ الْفُضْحَى «لَعْلُ»
- ١٩٨ - وَ«إِنَّ» بِالْكَسْنَرَةِ أُمُّ الْأَخْرُفِ
تَأْتِي مَعَ الْقَوْلِ وَبَعْدَ الْحَلِفِ
- ١٩٩ - وَ«اللَّامُ» تَخْتَصُّ بِمَعْمُولَاتِهَا
لِيَسْتَبِينَ فَضْلُهَا فِي ذَاتِهَا
- ٢٠٠ - مِثَالُهُ: «إِنَّ الْأَمِيرَ عَادِلُ»
- وَ«قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ زَيْدًا رَاجِلًّا»
- ٢٠١ - وَ«قِيلَ: إِنَّ خَالِدًا قَادِمُ»
وَ«إِنَّ هِنْدًا لَّابُوهَا عَالِمُ»
- ٢٠٢ - **وَلَا تُقَدِّمْ** خَبَرَ الْحُرُوفِ
إِلَّا مَعَ الْمَجْرُورِ وَالظُّرُوفِ
- ٢٠٣ - كَقَوْلِهِمْ: «إِنَّ لِزَيْدٍ مَالًا»
وَ«إِنَّ عِنْدَ عَامِرِ جَمَالًا»

- ٢٠٤ - وَإِنْ تَرِدْ «مَا» بَعْدَ هَذِي الْأَحْرُفِ
 فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ أَجِيزَّاً فَاعْغَرِفِ
- ٢٠٥ - وَالنَّصْبُ فِي «لَيْتَ، وَعَلَّ» أَظْهَرُ
 وَفِي «كَانَ» فَاسْتَمِعْ مَا يُؤْثِرُ



بَابُ «كَانَ» وَأَخْوَاتِهَا

- ٢٠٦ - وَعَكْسُ «إِنَّ» - يَا أَخَيَّ - فِي الْعَمَلْ
 «كَانَ»، وَ«مَا انْفَكَ» الْفَتَى، وَ«لَمْ يَرِلْ»
- ٢٠٧ - وَهَكَذَا «أَصْبَحَ» ثُمَّ «أَمْسَى»
 وَ«ظَلَّ» ثُمَّ «بَاتَ» ثُمَّ «أَضْحَى»
- ٢٠٨ - وَ«صَارَ» ثُمَّ «لَيْسَ» ثُمَّ «مَا بَرِحَ»
 وَ«مَا فَتَى» فَافْقَهْ بَيَانِي الْمُتَضَّعْ
- ٢٠٩ - وَأَخْتُهَا «مَا دَامَ» فَاحْفَظْنَهَا
 وَاحْذَرْ - هُدِيَتْ - أَنْ تَزِيغَ عَنْهَا
- ٢١٠ - تَقُولُ: «قَدْ كَانَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا»
 وَ«لَمْ يَرِلْ أَبُو عَلِيٍّ غَائِبًا»
- ٢١١ - وَ«أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا» فَاغْلَمْ
 وَ«بَاتَ زَيْدُ سَاهِرًا لَمْ يَنْتَمِ»
- ٢١٢ - وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخْبَارَا
 مُقَدَّمَاتٍ فَلْيَقُلْ مَا اخْتَارَا
- ٢١٣ - مَثَالُهُ: «قَدْ كَانَ سَمْحًا وَائِلُ»
 وَ«وَاقِفًا بِالْبَابِ أَضْحَى السَّائِلُ»
- ٢١٤ - وَإِنْ تَقُولْ: «يَا قَوْمَ قَدْ كَانَ الْمَطَرُ»
 فَلَسْتَ تَحْتَاجُ لَهَا إِلَى خَبَرْ

- ٢١٥ - وَهَكَذَا يَضْنَعُ كُلُّ مَنْ نَفَثْ
بِهَا إِذَا جَاءَتْ وَمَعْنَاهَا: حَدَثْ
- ٢١٦ - **وَالْبَاءُ تَخْتَصُّ بِـ«لَيْسَ» فِي الْخَبَرِ
كَقَوْلِهِمْ:** «لَيْسَ الْفَتَى بِالْمُخْتَفَرِ»



بَابُ «مَا» النَّافِيَةُ

٢١٧ - وَ«مَا» الَّتِي تَنْفِي كَـ«لَيْسَ» النَّاصِبَةُ

فِي قَوْلِ سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَةُ

٢١٨ - فَقَوْلُهُمْ: «مَا عَامِرُ مُوَافِقاً»

كَـقَوْلُهُمْ: «لَيْسَ سَعِيدٌ صَادِقًا»



بَابُ النَّدَاءِ

- ٢١٩ - وَنَادَ مَنْ تَذْعُو بِـ(يَا) أَوْ بِـ(أَيَا)
أَوْ «هَمْزَةً»، أَوْ «أَيْ»، وَإِنْ شِئْتَ «هَيَا»
- ٢٢٠ - وَانْصِبْ وَنَوْنٌ إِذْ تُنَادِي النَّكِرَةَ
- كَقَوْلِهِمْ: «يَا نَهِمًا دَعِ الشَّرَةَ»
- ٢٢١ - وَإِنْ يَكُنْ مَعْرِفَةً مُشْتَهِرَةً
فَلَا تُنَوْنُهُ وَضُمَّ آخِرَةَ
- ٢٢٢ - تَقُولُ: «يَا سَعْدُ أَيَا سَعِيدُ»
وَمِثْلُهُ: «يَا أَيُّهَا الْعَمِيدُ»
- ٢٢٣ - وَتَنْصِبْ الْمُضَافَ فِي النَّدَاءِ
- كَقَوْلِهِمْ: «يَا صَاحِبَ الرُّدَاءِ»
- ٢٢٤ - وَجَائِزٌ عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ
قَوْلُكَ: «يَا غُلَامٍ يَا غُلَامِي»
- ٢٢٥ - وَجَوَّزَا فَتَحَّةَ هَذِي الْيَاءِ
وَالوَقْفَ بَعْدَ فَتْحِهَا بِالْهَاءِ
- ٢٢٦ - وَالْهَاءُ فِي الْوَقْفِ عَلَى «غُلَامِيَة»
كَالْهَاءِ فِي الْوَقْفِ عَلَى ﴿سُلْطَانِيَة﴾
- ٢٢٧ - وَقَالَ قَوْمٌ فِيهِ: «يَا غُلَامًا»
كَمَاتَلَوْا: ﴿بَحْسَرَتَ عَلَى مَا﴾

٢٢٨ - وَحَذْفُ «يَا» يَجُوزُ فِي النَّدَاءِ

كَقَوْلِهِمْ: «رَبُّ اسْتَجِبْ بُدْعَائِي»

٢٢٩ - وَإِنْ تَقُلْ: «يَا هَذِهِ» أَوْ «يَا ذَاهِداً

فَحَذْفُ «يَا» مُمْتَنِعٌ يَا هَذَا



بَابُ التَّرْخِيمِ

- ٢٣٠ - **وَإِنْ تَشَأْ التَّرْخِيمَ** فِي حَالِ النِّدَا
فَاخْصُصْ بِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمُنْفَرِدَةَ
- ٢٣١ - **وَاحْذِفْ** إِذَا رَجَمْتَ آخِرَ اسْمِهِ
وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَقِيَ عَنْ رَسْمِهِ
- ٢٣٢ - تَقُولُ: «يَا طَلْحَ وَيَا عَامِ اسْمَعَا»
كَمَا تَقُولُ فِي سُعَادَةِ: «يَا سُعَا»
- ٢٣٣ - وَقَدْ أَجِيزَ الضَّمُّ فِي التَّرْخِيمِ
فَقِيلَ: «يَا عَامُ» بِضَمِ الْمِيمِ
- ٢٣٤ - **وَأَلْقِ** حَرْفَيْنِ بِلَا غُفُولِ
مِنْ وَزْنِ «فَغْلَانَ» وَمِنْ «مَفْعُولِ»
- ٢٣٥ - تَقُولُ فِي «مَرْوَانَ»: «يَا مَرْوَاجِلِسِ»
وَمِثْلُهُ: «يَا مَنْصُ» فَافْهَمْ وَقِيسِ
- ٢٣٦ - **وَلَا تُرَخِّمْ** «هِنْدَ» فِي النِّدَاءِ
وَلَا تُلَاثِي إِيَّاً خَلَالِ مِنْ هَاءِ
- ٢٣٧ - **وَإِنْ يَكُنْ آخِرُهُ هَاءٌ فَتُقْلِ**
فِي «هِبَةٍ»: «يَا هِبَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟»
- ٢٣٨ - **وَقَوْلُهُمْ** فِي «صَاحِبٍ»: «يَا صَاحِ
شَدَّ لِمَعْنَىٰ فِيهِ باصْطِلاحٍ



بَابُ التَّصْغِيرِ

- ٢٣٩ - وَإِنْ تُرِدَ تَضْغِيرَ الْإِسْمِ الْمُخْتَرِ
إِمَّا لِإِهْوَانٍ وَإِمَّا لِصِغَرٍ
- ٢٤٠ - فَضْمَ مَبْدَاهُ لِهَذِي الْحَادِثَةِ
وَزِدْهُ يَاءً تَسْتَبَّ بَدَى ثَالِثَةً
- ٢٤١ - تَقُولُ فِي «فَلْسٍ»: «فُلَيْسٌ» يَا فَتَى
وَهَكَذَا كُلُّ ثُلَاثَةٍ أَتَى
- ٢٤٢ - وَإِنْ يَكُنْ مُؤْنَشًا أَرْدَفْتَهُ
هَاءً كَمَا تُلْحِقُ لَوْ وَصَفْتَهُ
- ٢٤٣ - فَصَغَرَ «النَّارَ» عَلَى: «نُوَيْرَةٌ»
كَمَا تَقُولُ: «نَارُهُ مُنْيِرَةٌ
- ٢٤٤ - وَصَغَرَ «الْبَابَ» فَقُلْ: «بُوَيْبُ»
وَ«النَّابُ» - إِنْ صَغَرْتَهُ - : «نُيَيْبُ»
- ٢٤٥ - لَأَنَّ «بَابًاً» جَمْعُهُ «أَبْوَابُ»
وَ«النَّابُ» أَصْلُ جَمْعِهِ «أَنْيَابُ»
- ٢٤٦ - وَقَاعِلٌ تَضْغِيرُهُ فُوَيْجِلٌ
كَقَوْلِهِمْ فِي «رَاجِلٍ»: «رُوَيْجِلٌ»
- ٢٤٧ - وَإِنْ تَجِدْ مِنْ بَعْدِ ثَانِيَهِ أَلْفَ
فَاقْلِبْهُ يَاءً أَبَدًا وَلَا تَقِفْ

- ٢٤٨ - تَقُولُ : «كَمْ غُرَيْلٌ ذَبْحُتْ»
وَ«كَمْ دُنْيَنِيرِبِهِ سَمَحْتُ»
- ٢٤٩ - وَقُلْ : «سُرِيْحِينُ» لِـ«سِرْحَانٍ» كَمَا
تَقُولُ فِي الْجَمْعِ : «سَرَاحِينُ الْحِمَى»
- ٢٥٠ - وَلَا تُغَيِّرْ فِي «عُشِيْمَانَ» الْأَلْفَ
وَلَا «سُكَيْرَانَ» الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ
- ٢٥١ - وَهَكَذَا «زُعَيْفِرَانُ» فَاغْتَبِرْ
بِهِ السُّدَادِسِيَّاتِ فَافْقَهْ مَا ذِكْرُ
- ٢٥٢ - وَارْدُدْ إِلَى الْمَحْذُوفِ مَا كَانَ حُذْفٌ
مِنْ أَصْلِهِ حَتَّى يَعُودَ مُنْتَصِفُ
- ٢٥٣ - كَقَوْلِهِمْ فِي «شَفَةٍ» : «شُفَيْهَهُ»
وَ«الشَّاةُ» - إِنْ صَغَرْتَهَا - «شُوَيْهَهُ»
- ٢٥٤ - وَأَلْقِ فِي تَضْغِيرِ مَا يُسْتَثْقِلُ
زَائِدَهُ وَمَا تَرَاهُ يَتْقُلُ
- ٢٥٥ - وَالْأَحْرُفُ الْلَّاتِي تُزَادُ فِي الْكَلِمِ
مَجْمُوعَهَا قَوْلَكَ : «سَائِلٌ وَأَنْتَهُمْ»
- ٢٥٦ - تَقُولُ فِي «مُنْطَلِقٍ» : «مُطَيْلِقُ»
فَافْهَمْ، وَفِي «مُرْتَزِقٍ» : «مُرَيْزِقُ»
- ٢٥٧ - وَقِيلَ فِي «سَفَرْجَلٍ» : «سُفَيْرَجُ»
وَفِي فَتَىً «مُسْتَخْرِجٍ» : «مُخَيْرَجُ»

- ٢٥٨ - وَقَدْ تَرَادُ الْيَاءُ لِلْتَّغْوِيْضِ
وَالْجَبْرِ لِلْمُصَغَّرِ الْمُهِيْضِ
- ٢٥٩ - كَقَوْلِهِمْ : «إِنَّ الْمُطَيْلِيْقَ أَتَى»
و«اَخْبَارُ السُّفَيْرِيْجِ إِلَى فَضْلِ الشَّتَا»
- ٢٦٠ - وَشَذَّ مِمَّا أَصَلُوهُ «ذَيَّا»
تَضْغِيْرُ «ذَا»، وَمِثْلُهُ «اللَّذَيَّا»
- ٢٦١ - وَقَوْلِهِمْ أَيْضًا : «أُنْيِسِيَّانُ»
شَذَّ كَمَا شَذَّ «مُغَيْرِبَانُ»
- ٢٦٢ - وَلَيْسَ هَذَا بِمِثَالٍ يُحْذِي
فَاتَّبِعِي الأَصْلَ، وَدَعْ مَا شَذَّا
- ❖ ❖ ❖

بَابُ النَّسَبِ

- ٢٦٣ - وَكُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى اسْمٍ فِي الْعَرَبِ
أَوْ بَلَدٍ تَلْحَقُهُ يَاءُ النَّسَبِ
- ٢٦٤ - وَخَذْفُ الْهَاءِ بِلَا تَوْقِفِ
مِنْ كُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ فَاعْرِفِ
- ٢٦٥ - تَقُولُ: «قَدْ جَاءَ الْفَتَى الْبَكْرِيُّ»
كَمَا تَقُولُ: «الْحَسَنُ الْبَضْرِيُّ»
- ٢٦٦ - وَإِنْ يَكُنْ مِمَّا عَلَى وَزْنِ قَنَا
أَوْ وَزْنِ دُنْيَا أَوْ عَلَى وَزْنِ مَتَى
- ٢٦٧ - فَأَبْدِلِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ وَأَوَا
وَعَاصِ مَنْ مَارَى، وَدَعْ مَنْ نَاوَى
- ٢٦٨ - تَقُولُ: «هَذَا عَلَوِيٌّ مُغْرِقٌ»
وَ«كُلُّ لَهْوٍ دُنْيَوِيٌّ مُوْبِقٌ»
- ٢٦٩ - وَانْسُبْ أَخَا الْحِرْفَةِ كَ«الْبَقَالِ»
وَمَنْ يُضَاهِيْهِ إِلَى «فَعَالِ»



بَابُ التَّوَابِعِ

٢٧٠ - وَالْعَظْفُ وَالْتَّأْكِيدُ أَيْضًا وَ«الْبَدَنْ»

تَوَابِعُ يُغْرِبُنَ إِعْرَابُ الْأَوَّلِ

٢٧١ - وَهَكَذَا «الْوَصْفُ» إِذَا ضَاهَى الصَّفَةُ

مَوْضُوفَهَا مُنَكَّرًا أَوْ مَعْرِفَةُ

٢٧٢ - تَقُولُ: «خَلَّ الْمَزْحَ وَالْمُجُونَا»

وَ«أَقْبَلَ الْحُجَّاجُ أَجْمَعُونَا»

٢٧٣ - وَ«امْرُرْ بِرَزِّيْدِ رَجُلٍ ظَرِيفٍ»

وَ«اْغْطِفْ عَلَى سَائِلِكَ الْضَّعِيفِ»

٢٧٤ - وَالْعَظْفُ قَدْ يَذْخُلُ فِي الْأَفْعَالِ

كَقَوْلِهِمْ: «ثِبْ وَاسْمُ لِلْمَعَالِي»

٢٧٥ - وَأَخْرُفُ الْعَظْفِ جَمِيعًا عَشَرَةً

مَحْصُورَةً مَأْتُورَةً مُسْتَطَرَةً

٢٧٦ - «الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ» لِلْمَهَلْ

وَ«لَا، وَحَتَّى»، ثُمَّ «أَوْ، وَأُمْ، وَبَلْ»

٢٧٧ - وَبَعْدَهَا «لَكِنْ، وَإِمَّا» إِنْ كُسِرْ

وَجَاءَ لِلْتَّخِيرِ فَاحْفَظْ مَا ذَكِرْ



بَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ

- ٢٧٨ - **هَذَا**، وَفِي الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَنْصَرِفُ
 فَجَرْهُ كَنْضِبِهِ لَا يَخْتَلِفُ
- ٢٧٩ - **وَلَيْسَ لِلْتَّنْوِينِ** فِيهِ مَدْخُلٌ
 لِشِبْهِهِ الْفِعْلُ الَّذِي يُسْتَثْقَلُ
- ٢٨٠ - **مَثَالُهُ:** «أَفْعَلُ» فِي الصِّفَاتِ
 كَقَوْلِهِمْ: «أَحْمَرُ» فِي الشَّيَّاًتِ
- ٢٨١ - **أَوْ جَاءَ** فِي الْوَزْنِ مِثَالُ «سَكْرَى»
 أَوْ وَزْنُ «دُنْيَا» أَوْ مِثَالُ «ذِكْرَى»
- ٢٨٢ - **أَوْ وَزْنُ** «فَعْلَانَ» الَّذِي مُؤَنَّثٌ
 «فَعْلَى» كَ«سَكْرَانَ»، فَخُذْ مَا أَنْفِثَهُ
- ٢٨٣ - **أَوْ وَزْنُ** «فَعْلَاءَ» و«أَفْعِلَاءَ»
 كَمِثْلٍ: «حَسْنَاءَ، وَأَنْبِيَاءَ»
- ٢٨٤ - **أَوْ وَزْنُ** «مَثْنَى، وَثُلَاثَ» فِي الْعَدْدِ
 إِذْ مَا رَأَى صَرْفُهُ مَا قَطُّ أَحَدٌ
- ٢٨٥ - **وَكُلُّ جَمْعٍ** بَعْدَ ثَانِيَهِ أَلْفٍ
 وَهُوَ خَمَاسِيٌّ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ
- ٢٨٦ - وَهَكَذَا إِنْ زَادَ فِي الْمِثَالِ
 نَحْوُ: «دَنَانِيرَ» بِلَا إِشْكَالٍ

- ٢٨٧ - فَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ لَيْسَتْ تَنْصَرِفُ
فِي مَوْضِعٍ، يَعْرِفُ هَذَا الْمُعْتَرِفُ
- ٢٨٨ - وَكُلُّ مَا تَأْنِي ثُمَّ بِلَا أَلِفْ
فَهُوَ إِذَا عُرِّفَ غَيْرُ مُنْصَرِفٌ
- ٢٨٩ - تَقُولُ: «هَذَا طَلْحَةُ الْجَوَادُ»
وَ«هَلْ أَتَتْ زَيْنَبُ أُمَّ سُعَادُ؟»
- ٢٩٠ - وَإِنْ يَكُنْ مُخَفَّفًا كَـ«دَغْدِـ»
فَاصْرِفْهُ إِنْ شِئْتَ كَـصَرْفِ «سَعْدِ»
- ٢٩١ - وَاجْرِـ مَا جَاءَ بِوْزِنِ الْفِعْلِ
مُجْرَاهُ فِي الْحُكْمِ بِعَيْرِ فَضْلِـ
- ٢٩٢ - فَقَوْلُهُمْ: «أَحْمَدُ» مِثْلُ: «أَذْهَبُ»
وَقَوْلُهُمْ: «تَغْلِبُ» مِثْلُ: «تَضْرِبُ»
- ٢٩٣ - وَإِنْ عَدَلَـ فَاعِلاً إِلَى فَعَلْـ
لَمْ يَنْصَرِفْ مُعَرَّفًا مِثْلُ: «زَحْلُـ»
- ٢٩٤ - وَالْأَغْجَمِـي مِثْلُ: «مِيكَائِيلَـ»
كَـذاكَـ فِي الْحُكْمِ وَ«إِسْمَاعِيلَـ»
- ٢٩٥ - وَهَكَـذا الإِسْمَانِ حِينَ رُكِـبَـا
كَـقَوْلُهُمْ: «رَأَيْتُ مَعْدِـي كَـرِبَـا»
- ٢٩٦ - وَمِنْهُ مَا سُـمِـي عَلَـى «فَعْلَـانَـا»
عَلَـى اخْتِلَافِ فَائِـهِ أَخْـيَـانَـا

٢٩٧ - تَقُولُ : «مَرْوَانُ أَتَى كِرْمَانَا»

وَ«رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عُثْمَانَا»

٢٩٨ - فَهَذِهِ - إِنْ عُرِفَتْ - لَمْ تَنْصَرِفْ

وَمَا أَتَى مُنَكَّرًا مِنْهَا صُرِفْ

٢٩٩ - **وَإِنْ عَرَاهَا أَلِفْ وَلَامُ**

فَمَا عَالَى صَارِفَهَا مَلَامُ

٣٠٠ - وَهَكَذَا تُضْرَفُ فِي الإِضَافَةِ

نَحْوُ : «سَخَا بِأَظْيَابِ الضَّيَافَةِ»

٣٠١ - **وَلَيْسَ مَاضِرُوفًا مِنَ الْبِقَاعِ**

إِلَّا نَوَاحٍ جِئْنَ فِي السَّمَاءِ

٣٠٢ - مِثْلُ : «حُنَيْنٌ، وَمُنَى، وَبَدْرٌ»

وَ«وَاسِطٌ، وَدَابِقٌ، وَحَجَرٌ»

٣٠٣ - **وَجَائِزٌ** فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلِيفُ

أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفُ



بَابُ الْعَدَدِ

- ٣٠٤ - وَإِنْ نَظَفْتَ بِالْعُقُودِ فِي الْعَدَدِ
فَانْظُرْ إِلَى الْمَعْدُودِ لُقْيَتِ الرَّشَدِ
- ٣٠٥ - فَأَثْبِتِ الْهَاءَ مَعَ الْمُذَكَّرِ
وَاحْذِفْ مَعَ الْمُؤَنَّثِ الْمُسْتَهِرِ
- ٣٠٦ - تَقُولُ: «لِي خَمْسَةُ أَثْوَابٍ جُدُّدٌ»
وَ«اَزْمُمْ لَهُ تِسْعًاً مِنَ النُّوقِ وَقَدْ»
- ٣٠٧ - وَإِنْ ذَكَرْتَ الْعَدَدَ الْمُرَكَّبَا
وَهُوَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ أَنْ لَا يُغَرِّبَا
- ٣٠٨ - فَأَلْحِقِ الْهَاءَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ
بِآخِرِ الْثَّانِي وَلَا تَكْنِتِرِ
- ٣٠٩ - مِثَالُهُ: «عِنْدِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ
جُمَانَةً مَنْ ظُوْمَةً وَدُرَّةً»
- ٣١٠ - وَقَدْ تَنَاهَى الْقَوْلُ فِي الْأَسْمَاءِ
عَلَى اخْتِصَارٍ وَعَلَى اسْتِيفَاءٍ



بَابُ نَوَاصِبِ الْأَفْعَالِ

- ٣١١ - وَحَقَّ أَنْ نَشْرَحَ شَرْحًا يُفْهَمُ
مَا يَنْصِبُ الْفِعْلَ وَمَا قَدْ يَجْزِمُ
- ٣١٢ - فَيَنْصِبُ الْفِعْلَ السَّلِيمَ «أَنْ، وَلَنْ»
«وَكَيْ - وَإِنْ شِئْتَ: لِكَيْلاً - وَإِذْنْ»
- ٣١٣ - وَ(اللَّامُ) حِينَ تُبْتَدَأِ بِالْكَسْرِ
وَهُنَيْ - إِذَا فَكَرْتَ - لَامُ الْجَرِّ
- ٣١٤ - وَ(الْفَاءُ) إِنْ جَاءَتْ جَوَابَ النَّهْيِ
وَالْأَمْرِ وَالْعَرْضِ مَعًا وَالنَّفْيِ
- ٣١٥ - وَفِي جَوَابِ: «لَيْتَ لِي»، وَ«هَلْ فَتَى؟»
وَ«أَيْنَ مَغْدَاكَ؟»، «وَأَنَّى، وَمَتَى؟»
- ٣١٦ - وَ(الْوَاءُ) إِنْ جَاءَتْ بِمَعْنَى الْجَمْعِ
فِي طَلَبِ الْمَأْمُورِ، أَوْ فِي الْمَنْعِ
- ٣١٧ - وَتَنْصِبُ الْفِعْلَ بِـ«أُو»، وَـ«حَتَّى»
وَكُلُّ ذَا أُودِعَ كُثْبًا شَتَّى
- ٣١٨ - تَقُولُ: «أَبْغِي يَا فَتَى أَنْ تَذَهَّبَا»
وَـ«لَنْ أَزَالَ قَائِمًا أَوْ تَرْكَبَا»
- ٣١٩ - وَـ«جِئْتُ كَيْ تُولِيَنِي الْكَرَامَهُ»
وَـ«سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْيَمَامَهُ»

- ٣٢٠ - وَ«اَقْتَبِسِ الْعِلْمَ لِكَيْمَا تُكْرَمَا»
وَ«عَاصِ اَسْبَابَ الْهَوَى لِتَسْلَمَا»
- ٣٢١ - وَ«لَا تُمَارِ جَاهِلًا فَتَتَّعَبَا»
وَ«مَا عَالَيْكَ غَيْرُهُ فَتُتَعْتَبَا»
- ٣٢٢ - وَ«هَلْ صَدِيقٌ مُخْلِصٌ فَأَفْصِدَهُ؟»
وَ«لَيْتَ لِي كَنْزَ الْغِنَى فَأَرْفِدَهُ»
- ٣٢٣ - وَ«زُرْ فَتَلْتَدِي اَصْنَافِ الْقِرَى»
وَ«لَا تُحَاضِرْ وَتُسِيءِ الْمَحْضَرَا»
- ٣٢٤ - وَمَنْ يَقُلُّ: «إِنِّي سَأَغْشَى حَرَمَكْ»
فَقُلْ لَهُ أَنْتَ: «إِذَا أَحْتَرِمَكْ»
- ٣٢٥ - وَقُلْ لَهُ فِي الْعَرْضِ: «يَا هَذَا أَلَا
تَنْزِلُ عِنْدِي فَتُصِيبَ مَأْكَلَا»
- ٣٢٦ - فَهَذِهِ نَوَاصِبُ الْأَفْعَالِ
مَثَلُتُهَا فَاحْذُ عَلَى تِمْثَالِي
- ٣٢٧ - وَإِنْ تَكُنْ خَاتِمَةُ الْفِعْلِ أَلْفُ
فَهْيَ عَلَى سُكُونِهَا لَا تَخْتَلِفُ
- ٣٢٨ - تَقُولُ: «لَنْ يَرْضَى أَبُو السُّعُودِ
حَتَّى يَرَى نَتَائِجَ الْوُعُودِ»
- ٣٢٩ - وَخَمْسَةٌ يُحْذَفُ مِنْهُنَّ الظَّرفُ
فِي نَضْبِهَا فَأَلْقِهِ وَلَا تَخْفُ

- ٣٣٠ - وَهُنَيْ - لَقِيتَ الْخَيْرَ - : «يَفْعَلَانِ»
وَ«تَفْعَلَانِ» فَاعْغَرِفِ الْمَبَازِي
- ٣٣١ - وَ«يَفْعَلُونَ»، ثُمَّ «تَفْعَلُونَا»
- وَأَنْتِ - يَا أَسْمَاءُ - «تَفْعَلِيْنَا»
- ٣٣٢ - فَهَذِهِ تُحْذَفُ مِنْهَا النُّونُ
فِي نَضِيْهَا لِيَظْهَرَ السُّكُونُ
- ٣٣٣ - تَقُولُ لِلرَّيْدَيْنِ : «لَنْ يَنْطَلِقَا»
وَ«فَرِّقَا السَّمَاءِ لَنْ يَفْتَرِقَا»
- ٣٣٤ - وَ«جَاهِدُوا يَا قَوْمَ حَتَّىٰ تَغْنِمُوا»
وَ«قَاتِلُوا الْكُفَّارَ كَيْمَا يُسْلِمُوا»
- ٣٣٥ - وَ«لَنْ يَطِيبَ الْعَيْشُ حَتَّىٰ تُسْعِدِي
يَا هِنْدُ بِالْوَضْلِ الَّذِي يُرْزُوِي الصَّدِي»



بَابُ جَوَازِ الْأَفْعَالِ

- ٣٣٦ - وَنَجْزِمُ الْفِعْلَ بـ«لَمْ» فِي النَّفْيِ
وـ«اللَّام» فِي الْأَمْرِ، وـ«لَا» فِي النَّهْيِ
- ٣٣٧ - وَمَنْ حُرُوفِ الْجَزْمِ أَيْضًا: «لَمّا»
وَمَنْ يَرِدُ فِيهَا يَقُولُ: «أَلَمّا»
- ٣٣٨ - تَقُولُ: «لَمْ تَسْمَعْ كَلَامَ مَنْ عَذَلْ»
وـ«لَا تُخَاصِّمْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ»
- ٣٣٩ - وـ«خَالِدُلَمّا يَرِدْ مَعْ مَنْ وَرَدْ»
وـ«مَنْ يَوَدَ فَلْيُوَاصِلْ مَنْ يَوَدْ»
- ٣٤٠ - وَإِنْ تَلَاهَا أَلْفُ وَلَامُ
فَلَيْسَ غَيْرُ الْكَسْرِ، وَالسَّلَامُ
- ٣٤١ - تَقُولُ: «لَا تَنْتَهِرِ الْمِسْكِينَا»
وَمِثْلُهُ: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَا»
- ٣٤٢ - وَإِنْ تَرَ الْمُغْتَلَ فِيهَا رِدْفَا
أَوْ آخِرَ الْفِعْلِ فَسِمْمَهُ الْحَذْفَا
- ٣٤٣ - تَقُولُ: «لَا تَأْسَ، وَلَا تُرْؤِدْ، وَلَا
تَقُولْ بِلَا عِلْمٍ، وَلَا تَحْسُنُ الظِّلَا»
- ٣٤٤ - وـ«أَنْتَ - يَا زَيْدُ - فَلَا تَهُوَ الْمُنَى»
وـ«لَا تَبِعْ إِلَّا بِنَقْدٍ فِي مِنَى»

٣٤٥ - **وَالْجَرْمُ فِي الْخَمْسَةِ مِثْلُ النَّصْبِ**
فَاقْنَعْ بِإِيْجَازِي، وَقُلْ لِي: حَسْبِي



بَابُ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ

- ٣٤٦ - **هَذَا**، وَ«إِنْ» فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ
تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ بِلَا امْتِرَاءِ
- ٣٤٧ - **وَتَلْوُهَا** «أَيْ»، وَ«مَنْ»، وَ«مَهْمَا»
وَ«حَيْثُمَا» أَيْضًا، وَ«مَا»، وَ«إِذْمَا»
- ٣٤٨ - **وَأَيْنَ** «مِنْهُنَّ»، وَ«أَنَّى»، وَ«مَتَى»
فَاحْفَظْ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ يَا فَتَى
- ٣٤٩ - **وَرَادَ قَوْمٌ** «مَا» فَقَالُوا: «إِمَّا»
وَ«أَيْنَمَا» گَمَاتَلُوا: ﴿أَيَّمَا﴾
- ٣٥٠ - **تَقُولُ**: «إِنْ تَخْرُجْ تُصَادِفْ رُشْدًا»
وَ«أَيْنَمَا تَذَهَّبْ تُلَاقِ سَعْدًا»
- ٣٥١ - **وَمَنْ يَزْرُ أَزْرَهُ** بِتَائِفَاقِ
وَهَكَذَا تَضْنَعْ فِي الْبَوَاقِي
- ٣٥٢ - **فَهَذِهِ جَوَازُ الْأَفْعَالِ**
جَلَوْتُهَا مَنْظُومَةَ الْلَّالِي
- ٣٥٣ - **فَاحْفَظْ - وُقِيتَ السَّهْوَ - مَا أَمْلَيْتُ**
وَقِسْ عَلَى الْمَذْكُورِ مَا أَلْغَيْتُ



بَابُ الْبِنَاءِ

٣٥٤ - ثُمَّ تَعْلَمُ أَنَّ فِي بَعْضِ الْكَلِمِ

مَا هُوَ مَبْنِيٌ عَلَى وَضْعِ رُسِمٍ

٣٥٥ - فَسَكَّنُوا «مَنْ» إِذْ بَنَوْهَا، وَ«أَجَلْ»

وَ«مُذْ»، وَ«لَكِنْ»، وَ«نَعَمْ»، وَ«كَمْ»، وَ«هَلْ»

٣٥٦ - وَصَمَّ فِي الْغَایِةِ «مِنْ قَبْلُ»، وَ«مِنْ

بَعْدُ»، وَ«أَمَّا بَعْدُ» فَافْقَهْ وَاسْتَبِنْ

٣٥٧ - وَحَيْثُ، ثُمَّ «مُنْذُ»، ثُمَّ «نَحْنُ»

وَ«قَطْ»، فَاحْفَظْهَا عَدَاكَ الْلَّخْنُ

٣٥٨ - وَالْفَتْحُ فِي «أَيْنَ»، وَ«أَيَّانَ»، وَفِي

«كَيْفَ»، وَ«شَتَّانَ»، وَ«رُبَّ» فَاغْرِفِ

٣٥٩ - وَقَدْ بَنَوْا مَا رَكَبُوا مِنَ الْعَدْدِ

بِفَتْحِ كُلِّ مِنْهُمَا حِينَ يُعَدْ

٣٦٠ - وَأَمْسِ مَبْنِيٌ عَلَى الْكَسْرِ، فَإِنْ

صُغْرَ صَارَ مُغْرَبًا عِنْدَ الْفَطِنِ

٣٦١ - وَجَيْرِ - أَيْ: حَقًّا - وَ«هَؤُلَاءِ»

كَ«أَمْسِ» فِي الْكَسْرِ وَفِي الْبِنَاءِ

٣٦٢ - وَقِيلَ فِي الْحَرْبِ: «نَزَالِ» مِثْلَ مَا

قَالُوا: «حَذَام» وَ«قَطَام» فِي الدُّمَى

٣٦٣ - وَقَدْ بُنِيَ «يَفْعَلُنَ» فِي الْأَفْعَالِ

فَمَالَهُ مُغَيِّرٌ بِحَالٍ

٣٦٤ - تَقُولُ مِنْهُ: «النُّوقُ يَسْرَخُنَ، وَلَمْ

يَسْرَخُنَ إِلَّا لَحَاقٌ بِالنَّعْمَ»

٣٦٥ - فَهَذِهِ أَمْثِيلَةٌ مِمَّا بُنِيَ

جَائِلَةٌ دَائِرَةٌ فِي الْأَلْسُنِ

٣٦٦ - وَكُلُّ مَبْنِيٍّ يَكُونُ آخِرُهُ

عَلَى سَوَاءٍ فَاسْتَمِعْ مَا أَذْكُرُهُ



[خاتمة]

٣٦٧ - وَقَدْ تَقْضَتْ «مُلْحَّةُ الْإِغْرَابِ»

مُوَدَّعَةً بِدَائِعِ الْإِغْرَابِ

٣٦٨ - فَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الْمُسْتَخِسِنِ

وَحَسِّنِ الظَّنِّ بِهَا وَأَخْسِنِ

٣٦٩ - وَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدُّ الْخَلَالَا

فَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

٣٧٠ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى

فَنِعْمَ مَا أَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى

٣٧١ - ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ

عَلَى النَّبِيِّ الْمُضْطَفِي مُحَمَّدِ

٣٧٢ - وَآلِهِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ

الْقَانِتِينَ فِي الدُّجَى الْأَطْهَارِ

٣٧٣ - وَأَهْلِهِ وَصَحْبِهِ مِنْ بَعْدُ

بِذَكْرِ يُمْحَى خَطَئِي وَالْعَمْدُ



تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ

مِنْ وَهْلِ الْجَنَاحِ

مُحْكَمَةٌ عَلَى أَبْيَانِ الْمُعْتَدِلِينَ (٥٠٠) مُخْلُصَةٌ

الْمُتُونُ الْأَضْنَافِيَّةُ (١٩)

مُحَمَّدُ الْأَعْنَاقَانُ

مُحَمَّمَةٌ عَلَى تَمَكِّنِ الْجَنَاحِ، مُفَسِّرَةٌ لِلْمُقَابَلَةِ وَالْمُعَوِّذَةِ

لِلإِمَامِ

أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ أَبْنِي قَدَّامَةَ الْمَقْدَنِيِّ

حَمْرَةُ اللَّهِ (٦٤٠-٦٢٠)

مَعَ تَسْجِيلٍ صَوْتِيٍّ لِلمَتَنِ

شِعْرٌ لِلْفَطْحِ

دِبْرِ عَلَيْكَ حَسْنَتْنَا مَكْرِمَةَ الْمُتَكَبِّرِ

إِنَّا لَمَنْجَلِبُ الْمَجْدِ الْمَبْوَعِ الشَّرِيفِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَحْمُودُ بِكُلِّ لِسَانٍ، الْمَعْبُودُ فِي كُلِّ زَمَانٍ، الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَشْغُلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَانٍ، جَلَّ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنَادِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ، وَنَفَذَ حُكْمُهُ فِي جَمِيعِ الْعِبَادِ، لَا تُمِثِّلُهُ الْعُقُولُ بِالْتَّهْكِيرِ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْقُلُوبُ بِالْتَّصْوِيرِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الْأَرْضِ * وَإِنْ يَجْهَرْ بِالْفَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْسِرَّ وَأَخْفَى﴾.

أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا، وَوَسَعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، مَوْصُوفٌ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ.

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ، أَوْ صَحَّ عَنِ الْمُضْطَفَى ﷺ مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ: وَجَبَ الإِيمَانُ بِهِ، وَتَقْيِيهِ بِالْتَّسْلِيمِ وَالْقُبُولِ؛ وَتَرْكُ التَّعَرُضِ لَهُ بِالرَّدِّ وَالتَّأْوِيلِ، وَالتَّشْيِيهِ وَالتَّمْثِيلِ.

وَمَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ؛ وَجَبَ إِثْبَاتُهُ لَفْظًا، وَتَرْكُ التَّعَرُضِ لِمَعْنَاهُ، وَنَرُدُّ عِلْمَهُ إِلَى قَائِلِهِ، وَنَجْعَلُ عُهْدَتَهُ عَلَى نَاقِلِهِ؛ اتِّبَاعًا لِطَرِيقِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ أَثْنَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِيمَانًا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا﴾.

وَقَالَ فِي ذَمِّ مُبْتَغِي التَّأْوِيلِ لِمُتَشَابِهِ تَنْزِيلِهِ: ﴿فَامَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْنٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾؛ فَجَعَلَ ابْتِغَاءَ التَّأْوِيلِ عَلَامَةً عَلَى الرَّيْغِ، وَقَرَنَهُ بِابْتِغَاءِ الْفِتْنَةِ فِي الذَّمِّ، ثُمَّ حَجَبَهُمْ عَمَّا أَمْلُوهُ، وَقَطَعَ أَطْمَاعَهُمْ عَمَّا قَصَدُوهُ، بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»، وَأَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الْقِيَامَةِ، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ: «نُؤْمِنُ بِهَا، وَنُصَدِّقُ بِهَا، وَلَا كَيْفَ، وَلَا مَعْنَى، وَلَا نَرُدُّ مِنْهَا شَيْئًا، وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ حَقٌّ، وَلَا نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». .

وَلَا نَصِفُ اللَّهَ تَعَالَى بِأَكْثَرِ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، بِلَا حَدًّ وَلَا غَايَةً، لِلَّذِي كَيْشَلَهُ شَفَّ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، نَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، لَا نَتَعَدَّ ذَلِكَ، وَلَا تَبْلُغُهُ صِفَةُ الْوَاصِفِينَ.

نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ، مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لِشَنَاعَةِ شُنُعَتْ، وَلَا نَتَعَدَّى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ كُنْهُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَضْدِيقِ الرَّسُولِ ﷺ، وَتَثْبِيتِ الْقُرْآنِ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمِنْتُ بِاللَّهِ، وَمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ، عَلَى مُرَادِ اللَّهِ، وَأَمِنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى مُرَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

وَعَلَى هَذَا دَرَجَ السَّلْفُ وَأَئِمَّةُ الْخَلْفِ؛ كُلُّهُمْ مُتَفَقُونَ عَلَى الإِقْرَارِ وَالْإِمْرَارِ، وَالإِثْبَاتِ لِمَا وَرَدَ مِنَ الصِّفَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنْنَةِ رَسُولِهِ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَعْرُضٍ لِتَأْوِيلِهِ .

وَقَدْ أُمِرْنَا بِاقْتِفَاءِ أَثَارِهِمْ، وَالاِهْتِدَاءِ بِمَنَارِهِمْ، وَحُذِرْنَا الْمُحْدَثَاتِ، وَأَخْبِرْنَا أَنَّهَا مِنَ الْضَّلَالَاتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «عَلَيْكُمْ بِسُنْنَتِي وَسُنْنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيْتُمْ».

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحْمَةُ اللَّهِ كَلَامًا مَعْنَاهُ : «قِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِبَصَرٍ نَافِذٍ كَفُوا، وَلَهُمْ عَلَى كَشْفِهَا كَانُوا أَقْوَى، وَبِالْفَضْلِ - لَوْ كَانَ فِيهَا - أَحْرَى، فَلَئِنْ قُلْتُمْ : حَدَثَ بَعْدَهُمْ؛ فَمَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنْ خَالَفَ هَدِيَّهُمْ، وَرَغَبَ عَنْ سُنْنَتِهِمْ، وَلَقَدْ وَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، وَتَكَلَّمُوا مِنْهُ بِمَا يَكْفِي، فَمَا فَوْقُهُمْ مُحَسِّرٌ، وَلَا دُونَهُمْ مُمْقَصِّرٌ، لَقَدْ قَصَرَ عَنْهُمْ قَوْمٌ فَجَفَوْا، وَتَجَاوَرَهُمْ آخْرُونَ فَغَلَوْا، وَإِنَّهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدَىٰ مُسْتَقِيمٍ».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَّاهُ : «عَلَيْكَ بِاَثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرِّجَالِ وَإِنْ زَخَرَ فُوهُ لَكَ بِالْقَوْلِ» .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَذْرَمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَّاهُ : «أَخْبِرْنِي عَنْ مَقَاتِلِكَ هَذِهِ ، هَلْ عَلِمْتَهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَّاهُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوهَا؟ قَالَ : لَمْ يَعْلَمُوهَا ، قَالَ : فَشَيْءٌ لَمْ يَعْلَمْهُ هُؤُلَاءِ عِلْمُتُهُ أَنْتَ؟! قَالَ الرَّجُلُ : فَإِنِّي أَقُولُ : قَدْ عَلِمُوهُ ، قَالَ : فَوَسِعُهُمْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِهِ ، وَلَا يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ أَمْ لَمْ يَسْعُهُمْ؟ قَالَ : بَلْ وَسِعُهُمْ ، قَالَ : فَشَيْءٌ وَسِعَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَّاهُ وَخُلُفَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَا يَسْعُكَ أَنْتَ؟ فَانْقَطَعَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ - وَكَانَ حَاضِرًا - : لَا وَسَعَ اللَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَسْعُهُ مَا وَسِعُهُمْ .

وَهَكَذَا مَنْ لَمْ يَسْعُهُ مَا وَسِعَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ : مِنْ تِلَاقَةِ آيَاتِ الصِّفَاتِ ، وَقِرَاءَةِ أَخْبَارِهَا ، وَإِمْرَارِهَا كَمَا جَاءَتْ ؛ فَلَا وَسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

فِيمَا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِيَّلَهُ : ﴿ وَيَقْنَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوتَاتٍ ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ أَنَّهُ قَالَ : تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَجَاءَ رَبِّكَ ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْكُفَّارِ : ﴿ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَتَبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَرِهَ اللَّهُ أَنْ يُعَاكِهُمْ ﴾ .

وَمِنَ السُّنَّةِ: قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِ لَيْسَتْ لَهُ صَبُورَةٌ ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، ثُمَّ يَدْخُلَانَ الْجَنَّةَ ﴾ .

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ، وَعُدِّلَتْ رُوَاْتُهُ: نُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا نُرُدُّهُ، وَلَا نَجْحَدُهُ، وَلَا نَتَأَوَّلُهُ بِتَأْوِيلٍ يُخَالِفُ ظَاهِرَهُ، وَلَا نُشَبِّهُهُ بِصِفَاتِ الْمَحْلُوقَيْنَ، وَلَا سِمَاتِ الْمُحْدَثَيْنَ، وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِيَّلَهُ لَا شَيْءَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ، وَكُلُّ مَا تُخْيِلُ فِي الذِّهْنِ أَوْ خَطَرَ بِالْبَالِ؛ فَاللَّهُ تَعَالَى بِخِلَافِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَئِنَّمَا مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ .

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ» .

وَقَالَ لِلْجَارِيَةَ : «أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ، قَالَ : أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا

مُؤْمِنَةٌ» رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَّسٍ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحُصَيْنٍ رَضِيَّعِهِ : «كَمْ إِلَهًا تَعْبُدُ؟ قَالَ : سِتَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ، قَالَ : مَنْ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟ قَالَ : الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ : فَأَتْرُكِ السِّتَّةَ وَأَعْبُدِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، وَأَنَا أُعَلِّمُكَ دَعْوَتَيْنِ، فَأَسْلَمَ، وَعَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي» .

وَفِيمَا نُقلَّ مِنْ عَلَامَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَّعِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ : أَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ بِالْأَرْضِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ إِلَهَهُمْ فِي السَّمَاءِ .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنْنَةِ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ مَا بَيْنَ سَمَاءِ إِلَى سَمَاءِ مَسِيرَةَ كَذَا وَكَذَا»، وَذَكَرَ الْخَبَرَ إِلَى قَوْلِهِ : «وَفَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ ذَلِكَ» .

فَهَذَا وَنَحْوُهُ مِمَّا أَجْمَعَ السَّلَفُ ﷺ عَلَى نَقْلِهِ وَقُبُولِهِ، وَلَمْ يَتَرَكُضُوا لِرَدِّهِ، وَلَا تَأْوِيلِهِ، وَلَا تَشْبِيهِهِ، وَلَا تَمْثِيلِهِ، سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَّسٍ الْإِمَامُ رَضِيَّعِهِ فَقِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى﴾ ، كَيْفَ أَسْتَوَى؟ فَقَالَ : «الإِسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤُالُ عَنْهُ بِدُعْةٍ»، ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّجُلِ فَأُخْرِجَ .

فَصْلٌ

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى : أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ عَيْرِ مَخْلُوقٍ، يَسْمَعُهُ مِنْهُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، سَمِعَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ مَنْ عَيْرَ وَاسِطَةً، وَسَمِعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ أَذْنَ لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنَّهُ يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ وَيُكَلِّمُهُنَّا، وَيَأْذِنُ لَهُمْ فِي زُورُونَهُ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكَلِّمِي﴾ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿يَمْوَسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلْمِي﴾ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهُ﴾ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿فَلَمَّا أَنَّهَا نُودِيَ يَمْوَسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ ، وَغَيْرُ جَائزٍ أَنْ يُقُولَ هَذَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالوَحْيِ سَمِعَ صَوْتَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ»، وَرُوِيَّ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «يَحْشُرُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءً حُفَّاءً بُهْمًا، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَانُ»، رَوَاهُ الْأَئْمَةُ وَاسْتَشَهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ .

وَفِي بَعْضِ الْآثَارِ: أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الْبَشَرَى لَيْلَةَ رَأَى النَّارَ فَهَالَتْهُ وَفَرَغَ مِنْهَا، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: «يَا مُوسَى، فَأَجَابَ سَرِيعًا؛ اسْتِئْنَاسًا بِالصَّوْتِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، أَسْمَعْ صَوْتَكَ وَلَا أَرَى مَكَانَكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا فُوقَكَ، وَأَمَامَكَ، وَوَرَاءَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ»، فَعَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تَبْغِي إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ: «فَكَذِلِكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي، أَفَكَلَامَكَ أَسْمَعُ، أَمْ كَلَامَ رَسُولِكَ؟ قَالَ: بَلْ كَلَامِي يَا مُوسَى».

فَصْلٌ

وَمِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى : الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ؛ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ الْمُبِينُ، وَحَبْلُهُ الْمَتِينُ، وَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُبِينٍ، مُنْزَلٌ عَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

وَهُوَ سُورٌ مُحْكَمٌ، وَآيَاتٌ بَيِّنَاتٌ، وَحُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ، مَنْ قَرَأَهُ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، لَهُ أَوَّلُ وَآخِرٌ، وَأَجْزَاءٌ وَأَبْعَاضٌ، مَتْلُوٌ بِالْأَلْسِنَةِ، مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ، مَسْمُوعٌ بِالآذَانِ، مَكْتُوبٌ فِي الْمَصَاحِفِ، فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌ، وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، ﴿قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُانُونَ وَالْجِنُونَ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِلُ ظَهِيرًا﴾.

وَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي قَالَ فِيهِ الَّذِينَ كَفَرُوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْءَانِ﴾، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ شِعْرٌ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَّمَنَاهُ الْشِعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾، فَلَمَّا نَفَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُ أَنَّهُ شِعْرٌ، وَأَنْبَتَهُ قُرْآنًا؛ لَمْ يَبْقَ شُبْهَةً لِذِي لُبٍ فِي أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ هَذَا الْكِتَابُ الْعَرَبِيُّ، الَّذِي هُوَ كَلِمَاتٌ، وَحُرُوفٌ وَآيَاتٌ؛ لِأَنَّ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ لَا يَقُولُ أَحَدٌ: إِنَّهُ شِعْرٌ.

وَقَالَ رَجُلٌ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلَنَا عَلَى عَبْدِنَا فَاتَّوْا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَحَدَّاهُمْ بِالْإِتْيَانِ بِمِثْلٍ مَا لَا يُدْرِكَ مَا هُوَ وَلَا يُعْقَلُ .

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيْنَتِ ۝ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَتِ ۝ بِقُرْءَانٍ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي ﴾ ، فَأَثْبَتَ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْآيَاتُ الَّتِي تُتْلَى عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ هُوَ آيَاتٌ بَيْنَتٌ ۝ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُتُواُ الْعِلْمَ ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ لِقُرْءَانٍ كَرِيمٍ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ ، بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ .

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَهِيَعَصٌ ﴾ ، ﴿ حَمٌ * عَسَقٌ ﴾ ، وَافْتَحَ تِسْعًا وَعَشْرِينَ سُورَةً بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَغْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِّنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَرَأَهُ وَلَحَنَ فِيهِ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً » حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَقَالَ ﷺ : « افْرُؤُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ السَّهْمِ لَا يُحَاوِرُ تَرَاقِيَّهُمْ ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ رضي الله عنهما : « إِعْرَابُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ » ، وَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه : « مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِّنْهُ ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ » .

وَاتَّقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَدٌّ سُورَ الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَحُرُوفِهِ ؛ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ مَنْ جَحَدَ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً أَوْ آيَةً أَوْ كَلِمَةً أَوْ حَرْفًا مُتَقَوِّلاً عَلَيْهِ : أَنَّهُ كَافِرٌ ؛ وَفِي هَذَا حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ أَنَّهُ حُرُوفٌ .

فَصْلٌ

وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ بِأَبْصَارِهِمْ، وَيَزُورُونَهُ، وَيُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رِءَاهَا نَاظِرَةٌ﴾ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْكُفَّارِ: ﴿كَلَّا لِنَّهُمْ عَنْ رَّهْبَمْ يَوْمِئِذٍ لَّمْ حَجُّوْبُونَ﴾ ، فَلَمَّا حَجَّبَ أُولَئِكَ فِي حَالِ السَّخْطِ؛ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ فِي حَالِ الرِّضَا، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَاْتِهِ» حَدِيثٌ صَحِحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا تَشْبِيهٌ لِلرُّؤْيَاةِ بِالرُّؤْيَاةِ، لَا تَشْبِيهُ الْمَرْئَى بِالْمَرْئَى؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرًا .

فَصْلٌ

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنَّهُ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ، لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِيَّتِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَضُدُّرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِهِ.

وَلَا مَحِيدٌ لِأَحَدٍ عَنِ الْقَدْرِ الْمَقْدُورِ، وَلَا يَتَجاوزُ مَا خُطَّ لَهُ فِي الْلَّوْحِ الْمَسْطُورِ.

أَرَادَ مَا الْعَالَمُ فَاعْلَمُوهُ، وَلَوْ عَصَمُهُمْ لَمَّا خَالَفُوهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُطِيعُوهُ جَمِيعًا لَأَطَاعُوهُ.

خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَأَفْعَالَهُمْ، وَقَدَرَ أَرْزَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، لَا يُسَأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسَأَلُونَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرَهُ فَقَدْرِهِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبَرَّأُوهَا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيْهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُضْلِلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾.

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ وَسَلَّمَ: «مَا الإِيمَانُ؟» قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُنُّبِيهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدْرِ حَيْرَهُ وَشَرِّهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: صَدَقْتَ» انْفَرَادُ مُسْلِمٍ بِإِخْرَاجِهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ وَسَلَّمَ: «آمَنْتُ بِالْقَدْرِ حَيْرَهُ وَشَرِّهِ وَحُلُولِهِ وَمُرُرهُ»، وَفِي دُعَاءِ النَّبِيِّ وَسَلَّمَ الَّذِي عَلَمَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو بِهِ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ: «وَقَنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ».

وَلَا نَجْعَلُ قَدَرَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَضَاءَهُ حُجَّةً لَنَا فِي ارْتِكَابِ مَنَاهِيهِ وَتَرْكِ
أَوْ أَمْرِهِ؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ وَنَعْلَمَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى الْحُجَّةَ عَلَيْنَا بِإِنْزَالِ
الْكُتُبِ وَبِعْثَةِ الرُّسُلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ
بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ .

وَنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَمَرَ وَنَهَى إِلَّا الْمُسْتَطِيعَ لِلْفِعْلِ وَالْتَّرْكِ، وَأَنَّهُ
سُبْحَانَهُ لَمْ يُجْبِرْ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَا اضْطَرَرَهُ إِلَى تَرْكِ طَاعَةٍ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَمَّا كَفَرُوا اللَّهُ
مَا أُسْتَطَعُتُمْ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿الَّيْلَمَّا تُحْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمٌ
آتِيَّوْمَ﴾ ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لِلْعَبْدِ كَسْبًا وَفَعْلًا، يُجْزَى عَلَى حَسَنِهِ بِالثَّوَابِ،
وَعَلَى سَيِّئِهِ بِالْعِقَابِ، وَهُوَ وَاقِعٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْرِهِ.

فَصْلٌ

**وَالإِيمَانُ: قَوْلٌ بِاللُّسُانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَعَقْدٌ بِالجَنَانِ، يَزِيدُ
بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالعِصْيَانِ.**

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخَلِّصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءُ
وَيُقَيِّمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ﴾، فَجَعَلَ عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى
وَإِحْلَاصَ الْقَلْبِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَةِ كُلَّهُ مِنَ الدِّينِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الإِيمَانُ بِضُعُّ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا: شَهَادَةُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»، فَجَعَلَ القَوْلَ
وَالْعَمَلَ جَمِيعًا مِنَ الإِيمَانِ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَرَادَهُمْ إِيمَنًا»، «لِيزَدَادُوا إِيمَنًا».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَحْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي
قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ، وَخَرْدَلَةٍ، وَذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ»، فَجَعَلَهُ مُتَفَاضِلًا.

فَصْلٌ

وَيَحِبُّ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَصَحَّ بِهِ النَّقلُ عَنْهُ ﷺ مِمَّا شَاهَدْنَاهُ، أَوْ غَابَ عَنَّا، نَعْلَمُ أَنَّهُ صِدْقٌ وَحَقٌّ، سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَا عَقَلْنَاهُ أَوْ جَهَلْنَاهُ، وَلَمْ نَظَلِّعْ عَلَى حَقِيقَةِ مَعْنَاهُ.

مِثْلُ: حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَكَانَ يَقَظَّةً لَا مَنَامًا، فَإِنَّ فُرِيسًا أَنْكَرَتْهُ وَأَكْبَرَتْهُ، وَلَمْ تَكُنْ تُنْكِرُ الْمَنَامَاتِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ ﷺ لَمَّا جَاءَ مُوسَى عليه السلام ليقِبضَ رُوحَهُ لَظَمَهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى فَرَدَّ عَلَيْهِ عَيْنَهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَشْرَاطُ السَّاعَةِ، مِثْلُ: خُرُوجُ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرِيمَ عليهما السلام فَيَقْتُلُهُ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّ بِهِ النَّقلُ.

وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَنَعِيْمُهُ حَقٌّ، وَقَدِ اسْتَعَاذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَمَرَ بِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ حَقٌّ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ.

وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، وَذَلِكَ حِينَ يَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ عليه السلام في الصُّورِ ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾، وَيُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَّةً، عُرَاءً، غُرْلًا، بُهْمًا.

فَيَقْفَوْنَ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَشْفَعَ فِيهِمْ نَبِيُّنَا ﷺ، فَيُحَاسِبُهُمْ
اللَّهُ عَزَّلَهُ.

**وَتُنَصَّبُ الْمَوَازِينُ، وَتُنَشَّرُ الدَّوَافِينُ، وَتَتَطَالِرُ صَحَافِنُ الْأَعْمَالِ إِلَى
الْأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ، فَمَا مَنْ أُوْتَ كِتَبَهُ يَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا
يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَمَا مَنْ أُوْتَ كِتَبَهُ وَرَاءَ ظَهِيرَهُ * فَسَوْفَ يَدْعَوْنَ
ثُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا *.**

**وَالْمِيزَانُ لَهُ كِفَّاتِنِ وَلِسَانُ، تُوزَنُ بِهِ الْأَعْمَالُ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ،
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ
فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ *.**

**وَلَنَبِّئَنَا عَنِ اللَّهِ حَوْضُ فِي الْقِيَامَةِ، مَا أُؤْهُ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ الْلَّبَنِ، وَأَحْلَى
مِنَ الْعَسَلِ، أَبَارِيقُهُ عَدْدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ
بَعْدَهَا أَبَدًا.**

وَالصِّرَاطُ حَقٌّ، يَجُوزُهُ الْأَبْرَارُ، وَيَرِدُ عَنْهُ الْفَجَارُ.

**وَيَشْفَعُ نَبِيُّنَا عَنِ اللَّهِ فِيمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أَمْمَهِ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ،
فَيُخْرُجُونَ بِشَفَاعَتِهِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا وَحُمَّمًا، فَيُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ
بِشَفَاعَتِهِ عَنِ اللَّهِ.**

**وَلِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ
شَفَاعَاتُ، وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَصَنَ وَهُمْ مِنْ خَشِيتِهِ مُشْفِقُونَ *، وَلَا
تَنْفَعُ الْكَافِرَ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ .**

**وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَحْلُوقَاتٍ لَا تَقْتَيَانٍ، فَالْجَنَّةُ دَارُ أَوْلَيَائِهِ، وَالنَّارُ عِقَابٌ
لِأَعْدَائِهِ؛ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا مُخْلَدُونَ، وَالْمُجْرِمُونَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ**

* لَا يُفَتَّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُلِسُونَ﴿؛ وَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورَةٍ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ». *

فَصْلٌ

وَمُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، لَا يَصْحُحُ
 إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ، وَيَشْهَدَ بِنُبُوَّتِهِ، وَلَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي
 الْقِيَامَةِ إِلَّا بِشَفَاعَتِهِ، وَلَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ أُمَّةٌ إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ أُمَّتِهِ، صَاحِبُ
 لِوَاءِ الْحَمْدِ، وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، وَالْحَوْضُ الْمَوْرُودُ، وَهُوَ إِمَامُ النَّبِيِّينَ
 وَخَطَبُهُمْ، وَصَاحِبُ شَفَاعَتِهِمْ، أُمَّتُهُ خَيْرُ الْأَمَمِ.

وَأَصْحَابُهُ ﷺ خَيْرُ أَصْحَابِ الْأَنْيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ: أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو
 النُّورَيْنِ، ثُمَّ عَلَيُّ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِمَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، فَبَلَغَ
 ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا يُنْكِرُهُ»، وَصَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:
 «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نِبِيِّهَا ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ
 التَّالِثَّ»، وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «مَا طَلَعَتْ
 شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى أَفْضَلِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ».

وَهُوَ أَحَقُّ حَلْقِ اللَّهِ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِفَضْلِهِ وَسَايِقَتِهِ،
 وَتَقْدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
 وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ عَلَى تَقْدِيمِهِ وَمُبَايَاتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى
 ضَلَالٍ لَهُ.

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِفَضْلِهِ وَعَهْدِ أَبِيهِ بَكْرٍ إِلَيْهِ.

ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِتَقْدِيمِ أَهْلِ الشُّورَى لَهُ.

ثُمَّ عَلَيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ عَصْرِهِ عَلَيْهِ.

وَهُؤُلَاءِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، الْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، الَّذِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ: «عَلَيْكُمْ بِسُنْنَتِي وَسُنْنَةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً»، فَكَانَ آخِرَهَا خِلَافَةُ عَلَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَنَشَهِدُ لِلْعَشَرَةِ بِالجَنَّةِ كَمَا شَهَدَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلَيُّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالْزُّبَيرُ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ فِي الجَنَّةِ».

وَكُلُّ مَنْ شَهَدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالجَنَّةِ شَهَدْنَا لَهُ بِهَا: كَقَوْلِهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، وَقَوْلِهِ ﷺ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وَلَا نُنَزِّلُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ جَنَّةً وَلَا نَارًا إِلَّا مَنْ نَرَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ لَكِنَّا نَرْجُو لِلْمُحْسِنِ، وَنَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ.

وَلَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ عَنِ الإِسْلَامِ بِعَمَلٍ .

وَنَرَى الْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَاضِيًّا مَعَ كُلِّ إِمَامٍ، بَرَّا كَانَ أَوْ فَاجِراً، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةً، قَالَ أَنَّسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الإِيمَانِ: الْكُفُّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالَ، لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلَا عَذْلُ عَادِلٍ، وَالإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤِدَ.

وَمِنَ السُّنَّةِ: تَوَلَّي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَحَبَّتُهُمْ، وَذِكْرُ مَحَاسِنِهِمْ، وَالترَّحُّمُ عَلَيْهِمْ، وَالإِسْتِغْفَارُ لَهُمْ، وَالكَفُّ عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِيهِمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَاعْتِقَادُ فَضْلِهِمْ، وَمَعْرِفَةُ سَاقِتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُوْنَ رَبَّنَا أَعْفِرْ لَنَا وَلَا إِخْرَجْنَا الَّذِينَ سَبَقُوْنَا بِإِلَيْمَنِ﴾، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ الآيَةُ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحْدِ دَهْبَأً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

**وَمِنَ السُّنَّةِ: التَّرَضِيُّ عَنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُطَهَّرَاتِ الْمُبَرَّأَتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.**

أَفْضَلُهُنَّ حَدِيجَةُ بْنَتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا, وَعَائِشَةُ الصَّدِيقَةُ بْنَتُ
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا, الَّتِي بَرَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا
وَالآخِرَةِ، فَمَنْ قَدَّفَهَا بِمَا بَرَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ فِي كِتَابِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ
الْعَظِيمِ.

وَمُعاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **خَالُ الْمُؤْمِنِينَ**, وَكَاتِبُ وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى؛ أَحَدُ
خُلَفَاءِ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ.

وَمِنَ السُّنَّةِ: السَّمْعُ وَالظَّاهِرَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، بَرَّهُمْ وَفَاجِرِهِمْ؛ مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمَنْ وَلَيَ الْخِلَافَةَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ، أَوْ غَلَبُهُمْ بِسَيْفِهِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً وَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحَرُّمَتْ مُخَالَفَتُهُ وَالْخُرُوجُ عَلَيْهِ وَشَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ.

وَمِنَ السُّنَّةِ: هُجْرَانُ أَهْلِ الْبَدْعِ وَمُبَايَنَتُهُمْ، وَتَرْكُ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَتَرْكُ النَّظَرِ فِي كُتُبِ الْمُبْتَدَعَةِ، وَالإِصْغَاءُ إِلَى كَلَامِهِمْ.

وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ.

وَكُلُّ مُتَسَّمٍ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ مُبْتَدَعٌ: كَالرَّافِضَةِ، وَالخَوارِجِ، وَالجَهْمِيَّةِ، وَالقَدَرِيَّةِ، وَالْمُرْجَحَةِ، وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَالكَرَامِيَّةِ، وَالسَّالِمِيَّةِ، وَالْكُلَّابِيَّةِ، وَنُظَرَائِهِمْ.

فَهَذِهِ فِرَقُ الضَّالِّ، وَطَوَافِنُ الْبَدْعِ، أَعَادَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا.

وَأَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى إِمَامٍ فِي فُرُوعِ الدِّينِ - كَالظَّوَائِفِ الْأَرْبَعِ - فَلَيْسَ بِمَدْمُومٍ؛ فَإِنَّ الْإِخْتِلَافَ فِي الْفُرُوعِ رَحْمَةٌ، وَالْمُخْتَلِفُونَ فِيهِ مَحْمُودُونَ فِي اخْتِلَافِهِمْ، مُشَابُونَ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ، وَاتِّقَاؤُهُمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ.

نَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ أَنْ يَعْصِمَنَا مِنَ الْبَدْعِ وَالْفِتْنَةِ، وَيُحِينَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَيَاةِ، وَيَحْسُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ.



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

مِنْ وَطَالَ الْعَالَمُ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى شَيْخِ شَافِعِي مِنْ كَذَرِ مِنْ (٥٠٠) مُخْطَطَةٌ

الْمُؤْتَنُ الْإِخْنَافِيَّةُ (٢٠)

الرَّأْيُ الْمُضِيَّةُ فِي الْفَرَائِتِ الْكَلَاتِ الْمُرْضِيَّةِ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى إِحْدَى عَشَرَةِ نُسُخَةٍ، مِنْهَا نُسُخَةٌ مُخْتَوَّجٌ عَلَيْهِ فَنَّ الْأَظْمَمُ،
وَنُسُخَةٌ أُخْرَى مُقَابِلَةً عَلَى نُسُخَةِ الْأَصْلِ بِنَسْخَةِ عُمَرِ بْنِ يَعْقُوبَ الْطَّبِيِّ تَأْمِينَ النَّاطِمِ

لِلإِمَامِ

مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبْنِ الْجَزَرِيِّ

صَاحِبِ اللَّهِ (٧٥١-٨٣٢ هـ)

مَعَ تَسْجِيلِ صَوْتِيِّ لِلنَّاظِمِ

شِهَادَةُ حَفْظٍ

مُحَقِّقُونَ

دَعْبَلَ حَسَنَ بْنَ حَمَدَ الْفَزَاعِيَّ

إِنَّمَا وَخَطَبَ السَّيِّدُ الْبَوَّبُ الشَّرِيفُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[المقدمة]

- ١ - قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَى
وَمَجْدُهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا
- ٢ - وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَئمَّا مُحَمَّدٍ
وَسَلَّمَ وَآلِ وَالصَّحَابِ وَمَنْ تَلَّا
- ٣ - وَبَعْدُ: فَخُذْ نَظِميْ حُرُوفَ ثَلَاثَةِ
تَتِيمٌ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَأَنْقُلَا
- ٤ - كَمَا هُوَ فِي «تَحْبِيرِ تَيْسِيرٍ» سَبِيعَهَا
فَأَسْأَلْ رَبِّي أَنْ يَمْنَ فَتَكْمُلَا
- ٥ - أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ
كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازِ سُلَيْمَانُ دُو الْعُلَى
- ٦ - وَيَغْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوئِسْ وَرَوْحُهُمْ
وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ حَلَا
- ٧ - لِثَانٍ أَبُو عَمْرُو، وَالْأَوَّلِ نَافِعٌ
وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِيهِ قَدْ تَأَصَّلَا

- ٨ - وَرَمْزُهُمْ وَثُمَّ السُّرُوَاةُ كَأَصْلِهِمْ
فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأَهْمِلَا
- ٩ - وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اغْتَمِدْ
كَذِلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا أَسْجِلَا



بَابُ الْبَسْمَلَةِ وَأُمُّ الْقُرْآنِ

- ١٠ - وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئْمَمَةُ
وَمَلِكٌ حُرْزٌ فُزْ. وَالصِّرَاطُ فِي أَسْجَلَ
- ١١ - وَبِالسِّينِ طِبْ. وَأَكْسِرُ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ
لَدَيْهِمْ فَتَىً، وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَّاً
- ١٢ - عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ، وَاضْمُمْ اَنْ
تَرْزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُولِّهِمْ فَلَا
- ١٣ - وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلُ، وَقَبْلَ سَا
كِنْ أَتَّبِعَا حُرْزٌ، غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا



الإِدْغَامُ الْكَبِيرُ

- ١٤ - وَ(بَا) الْصَّاحِبِ اذْغَمْ حُطْ. وَأَسَابِ طِبْ، نُسَبَ
بِحَلْ، نَذْكُرَكُ، إِنَّكُ. جَعَلْ خُلْفُ ذَا وَلَا
- ١٥ - بِنْحَلٍ، قِبَلٍ، مَعْ أَنَّهُ النَّجْمُ، مَعْ ذَهَبٍ
كِتَابَ بِأَيْدِيهِ مْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلًا
- ١٦ - وَأُدْ مَخْضَ تَأْمَنَّا. تَمَارَى حُلَى. تَفَكُّ
كَرُوا طِبْ. ثُمِّدُونَ حَوَى. أَظْهَرَنْ فُلَا
- ١٧ - كَذَا التَّاءُ فِي صَفَا وَرَجْرَا وَتَلْوِهِ
وَذَرْوَا وَصُبْحَ حَانْهُ. بَيَّتَ فِي حُلَى



هَاءُ الْكِنَائِيَّةِ

- ١٨ - وَسَكَنْ يُؤَدِّه مَعْ نُوَلَّةٍ وَنُصْلِهِ
وَنُؤْتِهِ وَأَلْقِهَ آلَ. وَالْقَصْرُ حُمَّلَا
- ١٩ - وَيَتَّقِهِ جُدْ حُزْ، وَسَكَنْ بِهِ. وَيَرِ
ضَهُو جَا، وَقَصْرُ حُمْ، وَالإِشْبَاعُ بُجَّلَا
- ٢٠ - وَيَأْتِهِ أَتَى يُسْرُ، وَبِالْقَصْرِ طُفْ. وَأَرَ
جِهِ بِنْ، وَأَشْبِعْ جُدْ. وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا
- ٢١ - وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ. وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ
وَ«هَا» أَهْلِهِ قَبْلَ أَمْكُثُوا الْكَسْرُ فُصَّلَا



المَدُّ وَالْقَصْرُ

٢٢ - وَمَدَهُمُ وَسَطٌ. وَمَا انْفَصَلَ افْصُرَنْ

أَلَا حُزْنٌ. وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أُصْلَا



الْهَمْزَتَانِ مِنْ كَلْمَةٍ

- ٢٣ - لِشَانِيهِمَا حَقْقٌ يَسِّمِينُ. وَسَهْلَنْ
بِمَدٌّ أَتَى. وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلْلَا
- ٢٤ - عَأَمْنَتُمْ أَخْبِرْ طَبْ. وَإِلَكُ لَأَنْتَ أُدُّ
عَأَنْ كَانَ فِدْ. وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمْ اذْ حَلَا
- ٢٥ - وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذَا سِوَى
«إِذَا وَقَعْتُ» مَعْ أَوَّلِ «الذِبْحِ» فَاسْأَلَا
- ٢٦ - وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطْ سِوَى «العَنْكَبَا» اعْكِسَاً
وَفِي التَّمْلِي الإِسْتِفَاهَامُ حُنْمٌ فِيهِمَا كِلَا



الْهَمْزَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

٢٧ - وَحَالَ اِتْفَاقٌ سَهْلٌ الشَّانِ إِذْ طَرَا
وَحَقْقُهُمَا كَالْخِتَافِ يَعِي وَلَا



الْهَمْزُ الْمُفْرَدُ

- ٢٨ - وَسَاكِنَهُو حَقْقُ حِمَاهُ. وَأَبْدِلْنَ
إِذَا غَيْرَ أَئِثُّهُمْ وَنَيِّثُهُمْ فَلَا
- ٢٩ - وَرِعَيَا فَأَدْغِمْهُو كَ: رُعَيَا جَمِيعِهِ
وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ. وَنَخْرُو مُؤَجَّلًا
- ٣٠ - كَذَاكَ قُرِى، أَسْتُهْزِى وَنَاشِيَّةَ، رِيَا
نُبُوِّيَ، يُبَطِّيَ، شَانِيَّكَ، خَاسِيَّاً أَلَا
- ٣١ - كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَةُ وَمَاكَهُ، فَئَةُ
فَأَطْلِقْ لَهُ. وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئَ إِلَى
- ٣٢ - وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطْوِيَّ
يَظَرُو، مُتَّكِّيَ، خَاطِيَّنَ، مُتَكَبِّرٍ أَوْلَا
- ٣٣ - كَ: مُسْتَهْزِيَ، مُنْشُونَ خُلْفُ بَدَا. وَجُزْ
عَا أَدْغِمْ كَهِيَّةَ وَالنَّسِيَّ. وَسَهَّلَا
- ٣٤ - أَرِيَتَ وَإِسْرَاعِيلَ، كَائِنُ، وَمُدَّأْدُ
مَعَ الْآَيِّ، هَأَنْتُمْ. وَحَقْقُهُمَا حَلَا
- ٣٥ - لِسَلَّا أَجِدْ. بَابَ الْتُّبُوَّةَ وَالنَّبِيَّ
يِي أَبْدِلْ لَهُ. وَالذِّئْبُ أَبْدِلْ فَيَجْمُلا

النَّقلُ وَالسَّكُوتُ وَالوَقْفُ عَلَى الْهَمْزِ

- ٣٦ - وَلَا نَقْلَ إِلَّا أَلْقَنَ مَعْ يُونِسَ بَدَا
وَرِدْعًا وَأَبْدِلْ أَمَّ مِلْءُ بِهِ انْقُلَا
- ٣٧ - مِنِ اسْتَبَرَقِ طِيبٍ. وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا
وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ، وَالسَّكُوتَ أَهْمَلَا



الإِدْغَامُ الصَّغِيرُ

- ٣٨ - وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ
أَلَا حُزْنٌ. وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصَّلَ
- ٣٩ - وَهَلْ بَلْ فَتَىٰ. هَلْ مَعْ تَرَىٰ، وَلِ «بَا» بِـ «فَا»
نَبَذْتُ وَكَ: أَغْفِرُ لِي، يُرِدُ، صَادٌ حُوّلَا
- ٤٠ - أَخَذْتُ طُلُّ. اورِثْتُمْ حِمَىٰ فِدْ. لَيْشُ عَنْ
هُمَّا. وَادَّغِمْ مَعْ عُدْتُ أُبْ. ذَا اغْكِسْنْ حَلَا
- ٤١ - وَيَا سِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدَا حُطْ. وَسِينَ مِي
مَ فُزْ. يَلْهَثُ اظْهِرْ أُدْ. وَفِي أُرْكَبٍ فَشَا أَلَا



النُّونُ السَّاكِنُهُ وَالْتَّنْوينُ

٤٢ - وَغُنَّهُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ. وَبِ «خَا» وَغَيْرِهِ
نِنِ الْإِخْفَاءِ سِوَى يُنْغِضُ، يَكُنْ، مُنْخِنْقٌ أَلَا



الفَتْحُ وَالِإِمَالَةُ

- ٤٣ - وَبِالْفَتْحِ قَهَّارٍ، الْبَوَارِ، ضَعَفَ مَعْ
هُ عَيْنُ الْثُلَاثِي. رَانَ، جَاءَ، شَاءَ مَيَّلَا
- ٤٤ - كَ: الْأَبْرَارِ، رُعَيَا الَّام، تَوَرَّلَةٌ فِدْ. وَلَا
تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِـ «سُبْحَانَ» أَوْلَا
- ٤٥ - وَطُلْ كَافِرِينَ الْكُلَّ، وَالنَّمَلَ حُطْ. وَيَا
ءُ يَاسِينَ يُمْنُ. وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا



الرَّاءَاتُ وَاللَّامَاتُ وَالوَقْفُ عَلَى الْمَرْسُومِ

- ٤٦ - كَفَالُونَ رَاءَاتُ وَلَامَاتُ اتْلُهَا
وَقِفْ يَأْبَهُ بِ«الْهَا» أَلَا حُمْ. وَلِمْ حَلَا
- ٤٧ - وَسَائِرُهَا كَالْبَزْ مَعْ هُو وَهِي، وَعَنْ
هُنْخُو عَلَيْهِتَهُ، إِلَيْهِ رَوَى الْمَلا
- ٤٨ - وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمْ طِبْ. وَلَهَا احْذِفَنْ
بِنْ سُلْطَانِيَّةُ، مَالِيَّ وَمَا هِيَ مُوصِلَا
- ٤٩ - حِمَاهُ، وَأَثْبِتْ فُرْزْ. كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَّةُ
حِسَابِيَّ، تَسَّتْ، أَفْتَدْ لَدَيَ الْوَصْلِ حُفَّلَا
- ٥٠ - وَأَيَّا بِنْ أَيَّا مَا طَوَى، وَبِنْ مَا فِدَا
وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذِفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا
- ٥١ - كَ: تُغْنِي الْتُّدْرُ، مَنْ يُؤْتِ وَأَكْسِرُ، وَلَامُ مَا
لِمَعْ وَيَكَانَةُ وَيَكَانَ كَذَا تَلَا



يَاءَاتُ الْإِضَافَةِ

- ٥٢ - كَفَالُونَ أَذْ. لِى دِينِ سَكْنٌ، وَإِخْرَوَتِي
وَرَبِّى افْتَحْ اصْلًا. وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَّلًا
- ٥٣ - سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا، وَغَيْرِ
سَرَّ مَحْيَى، مِنْ بَعْدِي أُسْمُهُ. وَاخْذِفْنَ وَلَا
- ٥٤ - عَبَادَى لَا يَسْمُو. وَقَوْمِى افْتَحَا لَهُ
وَقُلْ لِعَبَادِى طِبْ فَشَا. وَلَهُ وَلَا
- ٥٥ - لَدَى لَامِ عُرْفِ نَحْوُ: رَبِّى، عَبَادَ لَا النِّدَا،
مَسَّنِى، ءَاتَانِ، أَهْلَكَنِى مُلَأِ



البِيَاعَاتُ الرَّوَائِدُ

- ٥٦ - وَتَثْبِتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِيُو سُفِ حُزْ، كَرُوسِ الْآيِ. وَالْحَبْرُ مُوصَلًا
- ٥٧ - يُوافِقُ مَا فِي «الْحِرْزِ» فِي الدَّاعِ، وَاتَّقُونِ نِ، تَسْأَلُنِ، ثُؤْلُونِ كَذَا أَخْشَوْنِ مَعْ وَلَا
- ٥٨ - وَأَشْرَكُتُمُونِ، الْبَادِ، تُخْرُونِ، قَدْ هَدَنِ، وَأَتَيْبُعُونِ، ثُمَّ كَيْدُونِ وُصَلًا
- ٥٩ - دَعَانِ، وَخَافُونِ. وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدُنِ بِحَالِيِهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا
- ٦٠ - ظَلَاقِ، الشَّادِيِّ بِنِ. عَبَادِ اتَّقُو طَمَا دُعَاءِ اثْلُ. وَاحْذِفْ مَعْ ثُمَّدُونِ فُلَا
- ٦١ - وَءَاتِنِ نَمْلِ يُسْرُ وَصْلِ. وَتَمَّتِ الْ أَصْوَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًا مُفَصَّلًا



بَابُ فَرْشِ الْحُرُوفِ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

- ٦٢ - حُرُوفُ التَّهَجِّيِّ افْصِلْ بِسْكُنٍ كَ: «حَا»، أَلْفٌ أَلَا. يَخْدَعُونَ اغْلَمْ حِجَّى. وَاسْمِمَا طُلَى
- ٦٣ - بِ: قِيلَ وَمَا مَعْهُو. وَيَرْجِعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلأُخْرَى فَسَمٌ خَلَى حَلَا
- ٦٤ - وَالْأَمْرُ اتْلُ، وَاعْكِسْ أَوَّلَ «الْقَصْ». هُوَ وَهِيُّمَلَّ هُوَ، ثُمَّ هُوَ اسْكِنْ أُذْ، وَحُمَّلَا
- ٦٥ - فَحَرِّكْ. وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلَيِّكَةُ أَسْجُدُوا أَزَلَّ فَتَى. لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حُوّلَا
- ٦٦ - وَعَدْنَا اتْلُ. بَارِث، بَابَ يَأْمُرُ أَتِمَ حُمْ أَسَرَى فِيدَا. خِفْ الْأَمَانِيَّ مُسْجَلَا
- ٦٧ - أَلَا. يَعْبُدُو خَاطِبَ فَشا. يَعْمَلُونَ قُلْ حَوَى، قَبْلَهُ أَصْلُ، وَبِالْغَيْبِ فُقْ حَلَا
- ٦٨ - وَقُلْ حَسَنَةً مَعْهُ تَفَدُّ وَنُنْسِهَا وَتَسْأَلُ حَوَى، وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أَصْلَا

- ٦٩ - وَكَسْرَ أَتَخْدُ أَذْ. سَكَنَ ارْنَا وَأَرْنِ حُزْ
خِطَابَ يَقُولُو طِبْ. وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَا
- ٧٠ - وَقَبْلُ يَفِي إِذْ، غِبْ فَتَىٰ. وَيَرَى اثْلُ، خَا[ٰ]
طِبَا حُزْ. وَأَنَّ اكْسِرْ مَعًا حَائِزَ الْعُلَىٰ
- ٧١ - وَأَوَّلُ يَظَّوَعْ حَلَا. الْمَيْتَةَ اشْدُدَنْ
وَمَيْتَةَ وَمَيْتَا أَذْ، وَالْأَنْعَامُ حُلَّا
- ٧٢ - وَفِي حُجَّرَاتِ طُلْ، وَفِي الْمَيْتِ حُزْ. وَأَوْ
وَلَ السَّاكِنَينِ اضْمُمْ فَتَىٰ، وَبِ: قُلْ حَلَا
- ٧٣ - بِكَسْرٍ. وَطَاءَ أَضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ آمِنَا
وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ فَوْزُ. وَثَقَّلَا
- ٧٤ - وَلَكِنْ وَبَعْدُ انْصِبْ أَلَا. اشْدُدْ لِتُكَمِّلُوا
كَ: مُوصِ حِمَىٰ. وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَثْقَلَا
- ٧٥ - وَالْأَذْنُ وَسُحْقَا، أَلْأَكْلُ إِذْ. أَكْلُهَا، أَرْعُبْ
وَخُطْوَاتُ، سُحْتٍ، شُغْلٍ، رُحْمًا حَوَى الْعُلَىٰ
- ٧٦ - وَنُذْرًا وَنُثْرًا، رُسْلُنَا، خُشْبُ، سُبْلَنَا
حِمَىٰ. عُذْرًا أوْ يَا. قُرْبَةٌ سَكَنَ الْمَلَأ
- ٧٧ - بُيُوتَ اضْمُمَاً، وَارْفَعْ رَفْثُ وَفُسُوقَ مَعَ
جَدَالَ، وَخَفْضُ فِي الْمَلَكِيَّةِ انْقُلَا

- ٧٨ - لِيَحْكُمْ جَهْلٌ حَيْثُ جَا، وَيَقُولُ فَانْ
صِبِ اعْلَمُ. كَثِيرُ الْبَايْدَا. وَانْصِبُوا حَلَى
٧٩ - قُلِ الْعَفْوُ. وَاضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حَلَى أَبْ
وَفَتْحُ فَتَى. وَأَفْرَأْ تُضَارَ كَذَا وَلَا
٨٠ - يُضَارَ بِخَفْ مَعْ سُكُونٍ. وَقَدْرُهُ
فَحَرَّكٌ إِذَا. وَارْفَعْ وَصِيَّةً حُطْ فُلَا
٨١ - يُضَعِّفُهُ انصِبْ حُزْ، وَشَدَّدُهُ كَيْفَ جَا
إِذَا حُمْ. وَيَبْصُطُ، بَصْطَةً الْخُلُقِ يُفْتَلِي
٨٢ - عَسِيَّتُ افْتَحِ اذْ. غُرْفَةً يُضَمُّ، دَفَعْ حُزْ
وَأَغْلَمُ فُرْزٌ. وَاكسِرْ فَصْرُهُنَّ طِبْ أَلَا
٨٣ - نِعَمًا حُزَ، اسْكِنْ أَذْ. وَمَيْسَرَةً افْتَحَا
كَ: يَحْسَبُ أَذْ، وَاكسِرَهُ فُقْ. فَأَذْنُوا وَلَا
٨٤ - وَبِالْفَتْحِ أَنْ، تُذَكِّرْ بِنَضْبِ فَصَاحَةً
رِهَنٌ حِمَى. يَغْفِرُ، يُعَذِّبُ حَمَى الْعُلَى
٨٥ - بِرَفْعٍ. يُفَرِّقُ يَاءُ، يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ
ءُ يُوسُفَ، يَسْلُكُهُ، يُعَلِّمُهُ وَ حَلَا

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

- ٨٦ - يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ. وَفُرْزٌ يَقْتُلُونَ. تَقِيْهَ مَعْ وَضَعْتُ حُمْ. وَإِنَّ افْتَحًَا فَلَا
- ٨٧ - يُبَشِّرُ كُلَّا فِدْ. قُلِ الْطَّاهِيرِ أَثْلُ، طَائِرًا حُزْ. يُوَفِّي إِلَيَا طُوَى. افْتَحْ لِمَا فَلَا
- ٨٨ - وَيَأْمُرُكُمْ فَانْصِبْ، وَقُلْ يَرْجِعُونَ حُمْ وَحَجْ اَكْسِرَنْ، وَاقْرَأْ يَضْرُكُمْ أَلَا
- ٨٩ - وَقَتَلَ، مُتْ اضْمُمْ جَمِيعًا أَلَا. يَغْلُ لَ جَهْلٌ حِمَيْ. وَالْغَيْبُ يَحْسِبُ فُضْلًا
- ٩٠ - بُكْفِرٌ وَبُخْلٌ، لَا خِرَاعِكِسْ بِفَتْحِ «بَا» كَذِي فَرَحٍ. وَأَشْدُدْ يَمِيزَ مَعًا حُلَى
- ٩١ - وَيَحْزُنْ فَافْتَحْ ضُمَّ كُلَّا سِوَى الَّذِي لَدَى الْأَنْبِيَا فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ أَخْفَلَا
- ٩٢ - سَنَكْتُبُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُرْزٌ. يُبَيِّنْ، يَكْتُمُونَ خَاطِبَ حَنَا. خَفَّفُوا طَلَى
- ٩٣ - يَغْرِنَكَ، يَحْكِمُ، نَذْهَبَ، اوْ نُرِينَكَ، يَسْ تَخْفَنَ. وَشَدَّدْ لَكِنِ الَّذِي مَعًا أَلَا

سُورَةُ النَّسَاءِ

٩٤ - وَالْأَرْحَامُ فَانْصِبْ، أُمٌّ كُلًاً كَحَفْصٍ فُقْ

فَوَاحِدَةٌ، مَعْهُ قِيَامًا، وَجُهَّلًا

٩٥ - أَحِلَّ، وَنَصْبُ اللَّهِ وَالَّتِي أَدْ. يَكُنْ

فَائِثٌ، وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْدَقٍ طِبٍ وَلَا

٩٦ - وَلَا يُظْلَمُوا أُذْيَا. وَخُزْ حَصَرَتْ فَنَوْ

وِنِ انصِبْ. وَأُخْرَى مُؤْمِنَةٌ فَتُحْمَلْهُ بَلَا

٩٧ - وَغَيْرُ انصِبَاً فُزْ. نُونَ نُوْتِيَهُ حُطْ. وَيَدَ

خُلُو سَمٌ طِبٍ، جَهَلْ كَ «طَوْلٍ» وَ«كَافَ» إِلَّا

٩٨ - وَفَاطِرَ، مَعْ نَزَّلْ وَتَلْوِيَهُ سَمٌ حُمْ

وَتَلْوُوْفِدَاً. تَعْدُوا أَتْلُ سَكَنْ مُثَقَّلَا



سُورَةُ الْمَائِدَةِ

- ٩٩ - وَشَتَّانُ سَكْنٌ أَوْفٍ. إِنْ صَدٌ فَأَفْتَحًا
وَأَرْجُلَكُمْ فَانْصِبْ حَلَا، الْخَفْضُ أَعْمَلًا
- ١٠٠ - مِنِ اجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أَدْ. وَقَسِيَّةً، عَبَدْ
وَظَلْغُوتْ، وَلُيَّخْتُمْ كَشْعَةً فُصْلَا
- ١٠١ - وَرَفْعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ. وَبِالنَّصْبِ، مَعْ جَزَّا
ءُ نَوْنٌ وَمِثْلُ ارْفَعْ، رِسَالَتِ حُوَّلَا
- ١٠٢ - مَعَ الْأَوَّلِينَ. اضْمُمْ عُيُوبِ، عُيُونِ مَعْ
جُيُوبِ، شُيُوخًا فِدْ. وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَلَا

❖ ❖ ❖

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

- ١٠٣ - وَيُصْرَفُ فَسَمَّى، يَحْشُرُ إِلَيْهَا يَقُولُ مَعَ سَبَأً، لَمْ يَكُنْ، وَانْصِبْ نُكَذِّبُ وَالوِلَا
- ١٠٤ - حَوَى. ارْفَعْ، يَكُنْ أَنْتُ فِدَاً. يَعْقِلُو وَتَحْتُ خَاطِبْ كَيَاسِينَ الْقَصَصْ يُوسُفٌ حَلَا
- ١٠٥ - فَتَحَنَّا وَتَحْتُ اشْدُدُ الْأَطْبُ، وَالْأَبِيَا مَعَ «اَقْتَرَبَتْ» حُزْ إِذْ. وَيُكَذِّبُ أَصْلَا
- ١٠٦ - وَحُزْ فَتْحَ أَنَّةَ مَعَ فَإِنَّهُ. وَفَائِزُ تَوْفَتُهُ وَأَسْتَهْوَتُهُ. يُنْجِي فَثَقَلَا
- ١٠٧ - بِشَانٍ أَتَى، وَالْخِفْ في الْكُلُّ حُزْ، وَتَحْتُ صَادٍ يُرَى. وَالرَّفْعُ ءازَ حُصَّلَا
- ١٠٨ - هُنَا دَرَجَتِ النُّونُ، يَجْعَلُ وَبَعْدُ خَ طِبَاً، دَرَسَتْ، وَاضْمُمْ عُدُواً حُلَى حَلَا
- ١٠٩ - وَطْبُ مُسْتَقْرُ افْتَحْ. وَكَسْرُ انَّهَا، وَيُؤْ مِنْوِفْدُ. وَحَبْرُسَمْ حُرِّمَ فُصِّلَا
- ١١٠ - وَحُزْ كَلَمَتُ. وَالْيَاءُ يَحْشُرُهُمْ يَدُ يَكُونَ يَكُنْ أَنْتُ، وَمَيْتَةٌ انجَلَى

- ١١١ - بِرَفْعٍ مَعًا عَنْهُو. وَذَكْرٌ يَكُونُ فُزْ
وَخِفْ وَأَنْ حِفْظٌ. وَقُلْ فَرَقُوا فَلَا
- ١١٢ - وَعَشْرُ فَنَوْنٌ، وَارْفَعْ امْثَالَهَا حُلَيٌّ
كَذَا الْضِعْفِ، وَانْصِبْ قَبْلَهُ نَوْنًا طُلَى



سُورَةُ الْأَعْرَافِ وَالْأَنْفَالِ

- ١١٣ - هَنَا تَخْرُجُونَ سَمَّى حِمَى. نَصْبٌ خَالِصَةٌ
أَتَى. تُفْتَحُ اشْدُدُهُمْ أَبَلِلْغُكُمْ حَلَّا
- ١١٤ - يُعْشِى لَهُ. أَنْ لَعْنَةً اثْلُ كَحْمَزَةٍ
وَلَا يَخْرُجُ اضْمُونَ وَأَكْسِرُ الْخُلْفُ بُجَّلًا
- ١١٥ - وَخَفْضُ إِلَهٍ غَيْرِهِ، نَكِيدًا أَلَا افْ
تَحْنُ، يَقْتُلُونَ مَعْ يَتَبَعُ اشْدُدُ، وَقُلْ عَلَىٰ
- ١١٦ - لَهُ. وَرِسَلَتٌ يَحْلُ. وَاضْمُونَ حُلَيْلٌ فِذٌ
وَحُزْ حَلِيلِهِمْ. تُغَفَّرُ خَطِيئَتُ حُمَّلًا
- ١١٧ - كَوَرْشٍ. يَقُولُوا خَاطِبَنْ حُمْ. وَيَلْحَدُونَ اضْ
مُونَ اكْسِرُ كَ «حَا» فِذٌ. ضُمَّ «طَا» يَبْطِشُ اسْجَلَا
- ١١٨ - وَقَصْرٌ أَنَا مَعْ كَسْرٌ اعْلَمُ. وَمُرْدَفِيَ افْ
تَحْنُ، مُوهِنٌ، وَاقْرَأْ يُعْشِى، انْصِبِ الْوِلَا
- ١١٩ - حَلَّا. يَعْمَلُونَ خَاطِبَ طَرَىٰ. حَىٰ اظْهَرَنْ
فَتَىٰ حُزْ. وَيَحْسَبُ اُدْ، وَخَاطَبَ فَاعْتَلَىٰ
- ١٢٠ - وَفِي ثُرِهِبُو اشْدُدُ طِبٌ. وَضُعْفًا فَحَرَّكٌ امْ
لُدِ اهْمِزِ بِلَا نُونٌ، أَسْرَى مَعًا أَلَا

١٢١ - يَكُونُ فَانِّي إِذْ وَلَيْتَ ذِي افْتَحْنَ
فِنَاً. وَأَقْرَأَ الْأَسْرَى حَمِيداً مُحَصّلاً



سُورَةُ التَّوْبَةِ وَيُونُسَ وَهُودٍ

- ١٢٢ - وَقُلْ عَمَرَةً مَعْهَا سُقْلَةُ الْخِلَافَ بِنْ
عُزَيْرُ فَنَوْنُ حُزْ. وَعَيْنَ عَشَرَ أَلَا
- ١٢٣ - فَسَكْنٌ جَمِيعاً وَامْدُدْ أَثْنَا. يُضِلُّ حُطْ
بِضَمٌ. وَخِفْ أَسْكِنْ مَعَ الفَتْحِ مَدْخَلًا
- ١٢٤ - وَكِلْمَةً فَانْصِبْ ثَانِيًّا، ضُمَّ مِيمَ يَلْ
سِمْ الْكُلَّ حُزْ. وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلَا
- ١٢٥ - وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفْ، وَالسُّوءِ فَافتَحَا
وَالْأَنْصَارُ فَارْفَعْ حُزْ. وَأَسْسَ وَالْوِلَا
- ١٢٦ - فَسَمْ انصِبْ أَثْلُ. افْتَحْ تَقَطَّعَ إِذْ حَمَى
وَبِالضَّمِّ فُزْ. إِلَّا أَنِ الْخِفْ قُلْ إِلَّا
- ١٢٧ - يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ، وَبِالْغَيْبِ فِدْ. يَزِيرِ
قُعْ أَنْتَ فَشَا. افْتَحْ إِنَّهُ وَيَبْدُوا أَنْجَلَى
- ١٢٨ - وَقُلْ لَقَضَى كَالشَّامِ حُمْ. يَمْكُرُو يَدُ
وَيَنْشُرُوكُمْ أَدْ. قِطَعَا أَسْكِنْ حُلَّى حَلَا
- ١٢٩ - يَهَدِّى سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ، كَسْرُهَا حَوَى
وَفَلِيَرَحُوا خَاطِبْ طِلَا. يَجْمَعُو طَلَى

١٣٠ - إِذَا. أَصْغَرَ ارْفَعْ حَقَّ مَعْ شُرَكَاءُكُمْ

كَ: أَكْبَرُ. وَوَضْلُ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى. اسْأَلَا

١٣١ - إِلَّا سِحْرُ أُمٌ، أَخْبِرْ حُلَى. وَافْتَحْ اثْلُ فَا
قَ إِنِّي لَكُمْ. إِبْدَالُ بَادِئَ حُمَّلَا

١٣٢ - عَمِلْ غَيْرَ حَبْرٍ كَالْكِسَائِي. وَنَنْوُنَا

ثَمُودًا فِدَا، وَأَثْرُكْ حِمَى. سِلْمُ فَانْقُلَا

١٣٣ - سَلَمُ. وَيَعْقُوبَ ارْفَعْ فُزْ. وَنَصْبُ حَا

فِظِ أَمْرَأَتُكُ. إِنْ كُلَّا اثْلُ مُشَقَّلَا

١٣٤ - وَلَمَا مَعَ الطَّارِقْ أَتَى، وَبِ «يَا» وَزُخْ

رُفِ جُدْ، وَخِفْ الْكُلُّ فُقْ. رُلْفَ أَلَا

١٣٥ - بِضَمٌ. وَخَفْ وَأَكْسِرَنْ بِقِيَةِ جَنَى

وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبْ مَعَ النَّمْلِ حُفَّلَا



سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهَا وَالرَّعْدِ

١٣٦ - وَيَأْبَتِ افْتَحْ أَدْ. وَيَرْتَعْ وَبَعْدُ «يَا»

وَحَانَشِ بِحَذْفٍ، وَافْتَحِ الْسِّجْنُ أَوَّلًا

١٣٧ - حَمَّى. كُذِبُوا أَثْلُ الْخَفَّ. نُحَيِّ حَامِدُ

وَيُسْقَى مَعَ الْكُفَّارِ، صَدَّ اضْمُمَنْ حَلَا



وَمِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى سُورَةِ الْكَهْفِ

- ١٣٨ - وَطَبْ رَفْعَ اللَّهِ ابْتِدَاءً، كَذَا اكْسِرَنْ
نَّا أَنَّا صَبَبَنَا، وَأَخْفِضِ افْتَحْمُهُ مُوصَلًا
- ١٣٩ - يَضْلُّ اضْمُمَنْ لُقْمَانَ حُزْنٍ، غَيْرُهَا يَدُ
وَفُزْ مُضْرِخَيَ افْتَحْ. عَلِيٌّ كَذَا حَلَا
- ١٤٠ - وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزْ. وَتُبَشِّرُو
نِ فَافْتَحْ أَبَا. يُنْزِلُ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى
- ١٤١ - كَمَا الْقَدْرِ. شِقِّ افْتَحْ، تُشَقِّونَ نُونُهُ اتْ
لُ. يَدْعُونَ حِفْظُ. مُفْرِطُونَ اشْدُدِ الْعَلَى
- ١٤٢ - وَدُسْقِيَّكُمْ افْتَحْ حُمْ، وَأَنْثُ إِذَا. وَيَجْ
حَدُونَ فَخَاطِبْ طِبْ. كَذَاكَ يَرَوْا حُلَى
- ١٤٣ - وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ. لَنْجِيَ نُونُ إِذْ
وَيَتَخِذُوا خَاطِبْ حَلَا. يُخْرُجُ انجَلَى
- ١٤٤ - حَوَى الْيَا، وَضُمَّ افْتَحْ أَلَا، افْتَحْ وَضُمَّ حَطْ
وَحُزْمَدَّ امَرَنَا. يُلَقَّهُ أَوْصَلَا
- ١٤٥ - وَأُفِ افْتَحْنَ حَقَّا. وَقُلْ حَطَّا أَتَى
وَخَسِفُ، نَعِيدَ الْيَا، وَنُرِسَلَ حُصَلَا

١٤٦ - وَنُغْرِقَ يَمْ، أَنْتِ اثْلُ طَمَى، وَشَدْ

دِدِ الْخُلْفَ بِنْ. وَالرِّيحُ بِالْجَمْعِ أَصْلَا

١٤٧ - كَصَادَ سَبَا وَالأنْبِيَا. نَاءَ أَذْ مَعًا

خِلَفَكَ مَعْ تَفْجُرَ لَنَا الْخِفْ حُمَّلَا



سُورَةُ الْكَهْفِ

- ١٤٨ - وَكَزَرُورُ حُزْنٌ. وَأَكْسِرُ بِوَرْقٍ كَـ: ثُمُرِهِ
بِضَمَّيْنِ طُوَى. فَتَحَا اتْلُ يَا. ثُمُرُ إِذْ حَلَّا
- ١٤٩ - وَمَدْكَ لَكِنَّا أَلَا طِبٌ. نُسِيرُ أَلٌ
ـجِبَالَ كَحْفُصِ، الْحُقُّ بِالْخَفْضِ حُلَّا
- ١٥٠ - وَكُنْتُ افْتَحَ، اشْهَدْنَـ وَحَمِيَّةٌ وَضَمْـ
ـمَتَيْ قُبْلًا أَدْ. «يَا» يَقُولُ فَكَمَّا
- ١٥١ - رَكَيَّةٌ يَسْمُو. كُلَّ يُبَدِّلَ خِفَّ حُطْـ
ـجَزَاءُ كَحْفُصِ، ضَمْ سَدَّيْنِ حُوَّلَا
- ١٥٢ - كَـ: سَدَّا هُنَا. ءَاثُونِ بِالْمَدْ فَاخِرُـ
ـوَعْنُهُ فَمَا أَسْلَطُعُوا يُخَفَّ فَاقْبَلَا



وَمِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَى سُورَةِ الْفُرْقَانِ

١٥٣ - يَرِثُ رَفْعٌ حُزْنٌ. وَاضْمُمْ عُتِيَّا وَبَابَهُ

خَلَقْتُكَ فِدْ. وَالْهَمْزُ فِي لِأَهَبَ أَلَا

١٥٤ - وَنِسْيَا بِكَسْرٍ فُزْ. وَمِنْ تَحْتِهَا اكْسِرٍ أَخْ

فِضَا يَعْلُمُ. تَسَقْطُ فَذَكْرٌ حُلَى حَلَا

١٥٥ - وَشَدَّدْ فَتَّى. قَوْلُ انْصِبَا حُزْنٌ. وَأَنَّ فَأْكُ

سِرَانْ يَحْلُمُ. نُورِثُ شُدَّ طِبٌ. يَدْكُرُ اعْتَلَى

١٥٦ - وَفُزْ وَلَدَا - لَا نُوحٌ - فَاقْتَحْمٌ. يَكَادُ أَنْ

نِسْتٌ، إِنِّي أَنَّا افْتَحْ آدَ، وَالْكَسْرُ حُطٌ وَلَا

١٥٧ - أَنَا أَخْتَرُتُ فِدْ. سَكْنٌ لِتُصْنَعَ وَاجْزِمَنْ

كَ: خُلِفَةُ أَسْنَى. اضْمُمْ سَوَى حُمْ. وَطُولَا

١٥٨ - فَيَسْحَاتَ ضُمَّ اكْسِرٌ. وَبِالْقَطْعِ أَجْمِعُوا

وَهَذَانِ حُزْنٌ. أَنْتُ يُخَيِّلُ يُجْتَلِي

١٥٩ - وَفُزْ لَا تَخَافُ ارْفَعْ. وَإِثْرِي اكْسِرٌ اسْكِنَنْ

كَذَا اضْمُمْ حَمَلَنَا وَاكْسِرٍ اشْدُدْ طَمَا وَلَا

١٦٠ - لَنْحِرَقَ سَكْنٌ حَفَّ اعْلَمَهُ، وَافْتَحَا

وَضُمَّ بَدَا. تَنْفُخُ بِ «يَا» حُلْ مُجَهَّلَا

- ١٦١ - وَيُقْضَى بِنُونٍ سَمٌ وَانصِبْ كَ: وَحِيَةٌ
لِيَعْقُوبِهِمْ. وَافْتَحْ وَإِنَّكَ لَا انجَلَى
- ١٦٢ - وَزَهْرَةٌ فَتْحُ الْهَا حُلَىٰ. يَأْتِهِمْ بَدَا
وَطِبْ نُونَ يُحْسِنْ، أَنْشَا أَدْ. وَجُهَّلَا
- ١٦٣ - مَعَ الْيَاءِ نَقِيرٌ حُزْ. حَرَمٌ فَشَا. وَأَنْ
سِنْ جَهَّلْ نَطْوِي، السَّمَاءُ ارْفَعِ الْعُلَىٰ
- ١٦٤ - وَ(بَا) رَبِ ضُمَّ، اهْمِزْ مَعًا رَبَّتْ أَتَىٰ
لِيَقْطَعُ، لِيَقْضُوا سَكُنُوا اللَّامِ يَا أَوْلَا
- ١٦٥ - وَلُولُوا انصِبْ ذِي، وَأَنْثِيَالَ فِي
هِمَّا، وَمُعَاجِزِينَ بِالْمَدِ حُلَّا
- ١٦٦ - وَيَدْعُونَ الْأُخْرَىٰ، فَنْحُ سِينَا حِمَىٰ. وَثُنْدِ
سِيْتُ افتَحْ بِضَمٌ يَحْلُ. هَيَّاهَ أَدْ كِلَا
- ١٦٧ - فَلِلتَّا اكْسِرَنْ. وَالفَتْحُ وَالضَّمُ تَهْجُرُو
نَ، تَنْوِينُ ثَتْرَا آهِلُ، وَحُلَىٰ بِلَا
- ١٦٨ - وَإِنَّهُمْ افتَحْ فِدْ. وَقَلَ مَعَا فَتَىٰ
وَخَفَّ فَرَضَنَ، أَنْ مَعَا، وَازْفَعِ الْوِلَا
- ١٦٩ - حَلَا. اشْدُدْهُمَا، بَعْدُ انصِبَّاً، غَضِبَ افْتَحْنَ
نَ ضَادَاً، وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللَّهِ أُوصِلَا

١٧٠ - وَلَا يَأْتَئِلَ أَعْلَمْ. وَكِبْرَةُ صُمَّ حُطْ

وَغَيْرِ انصِبُ ادْ. دُرِّي اضْمُونْ مُثَقَّلَا

١٧١ - حِمَى فِدْ. تَوَقَّدُ، يَذْهَبُ اضْمُونْ بِكَسْرٍ أُذْ

وَيَحْسِبُ خَاطِبٌ فُقْ. وَحَقٌّ لَّيْبِدِلَا



وَمِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ إِلَى سُورَةِ الرُّومِ

- ١٧٢ - وَنَخْشُرُ «يَا» حُزْ إِذْ. وَجْهَلَ نَسْخَذْ
أَلَا. اشْدُدْ تَشَقَّقْ، جَمْعُ دُرَبَّتِي حَلَا
- ١٧٣ - وَيَأْمُرُ خَاطِبْ فِدْ. يَضِيقْ وَعَطْفَهُ اذْ
صِبَنْ، وَأَتَبَعْلُ حَلَا. خَلْقُ أوصَلَا
- ١٧٤ - نَزَلْ شُدَّ، بَعْدُ انصِبْ، وَنَوْنُ سَبَا، شَهَا
بِ حُزْ. مَكْثَ افْتَحْ يَا. وَإِذْ طَابَ قُلْ أَلَا
- ١٧٥ - وَإِنَا وَإِنَّ افْتَحْ حَلَا. وَطَرَى خِطا
بُ يَذَّكَّرُو. أَذْرَكَ أَلَا. هَدِ وَالوِلَا
- ١٧٦ - فَتَّى. يَصُدَّرَ افْتَحْ ضُمَّ أَدْ، وَاضْمُمْ اكْسِرَنْ
حَلَا. وَيُصَدِّقَنِي فِي. ذَنِكَ يُغَتَّلِي
- ١٧٧ - وَيُبْحَى فَانْثُ طِبْ. وَسَمْ خَسْفُ، وَنَشْ
لَاهُ حَافِظُ. وَانْصِبْ مَوَدَّهُ يُجْتَلِي
- ١٧٨ - وَنَوْنُهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ
وَمَعْ وَيَقُولُ النُّونُ، وَلْ كَسْرَهُ انْقُلَا



سُورَةُ الرُّومِ وَلُقْمَانَ وَالسَّجْدَةِ

- ١٧٩ - وَطِبْ يَرْجِعُونَ خَاطِبْ، لِتُرْبُوْا وَضُمَّ حُزْ
يُذِيقَهُمُ نُونٌ يَعِي. كِسْفَا انْقُلَا
- ١٨٠ - وَضُعْفَا بِضَمٍّ، رَحْمَةً نَصْبُ فُزْ. وَيَتْ
تَخِذُ حُزْ. تُصْعِرُ إِذْ حِمَى. نِعْمَةً حَلَا
- ١٨١ - وَإِذْ خَلَقَهُ الْإِسْكَانُ. أُخْفِي حِمَى، وَفَتْ
حُهُ مَعْ لِمَافَصْلُ، وَبِالْكَسْرِ طِبْ وَلَا



سُورَةُ الْأَحْرَابِ وَسَبَّاً وَفَاطِرٍ

١٨٢ - مَعًا يَعْمَلُو خَاطِبٌ حَلَى. وَالظُّفُونَا قِفْ
مَعُ اخْيَهِ مَدَا فُقْ. وَيَسَّأَلُو طَلَى

١٨٣ - وَسَادَتِنَا اجْمَعُ، بَيْنَتِ حَوَى. وَعَـ
لِمْ قُلْ فَتَىً، وَارْفَعْ طُمَىً. وَكَذَا حَلَى

١٨٤ - أَلِيمٌ. وَمِنْسَاتَهُ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا
تَبَيَّنَتِ الْفَضَّمَانُ وَالْكَسْرُ طُولًا

١٨٥ - كَذَا إِنْ تَوَلَّتُمْ. وَفُقْ مَسْكِكَ اكْسِرَنْ
نُجَازِي اكْسِرَنْ بِالثُّنُونْ، بَعْدُ انصَبَنْ حَلَا

١٨٦ - كَذِلِكَ تَجْزِي كُلَّ، بَعْدَ رَبْنَا افْتَهَ ارْفَمْ، أَذِنْ فُزْعُ يُسَمِّي حَسَمِي كَلَا

١٨٧ - وَفِي الْغُرْفَةِ اجْمَعٌ. تَنَاؤْشُ وَأُوْحَمٌ
وَغَيْرُ أَخْفَضَنْ، تَذَهَّبٌ فَضُمَّ اكْسِرَنْ أَلَا

١٨٨ - لَهُ نَفْسُكَ انصِبْ. يُنَقْصُ افْتَحْ وَضْمَ حُزْ
وَفِي الْسَّيِّ اكْسِرْ هَمْزَةُ فَتْبَجَّلَا

سُورَةُ يَاسِينْ وَالصَّافَاتِ

- ١٨٩ - أَءِنْ فَأْفَخَنْ، خَفْ ذُكِرْتُمْ، وَصَيْحَةٌ
وَاحِدَةٌ كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ الْعُلَى
- ١٩٠ - وَنَصْبُ الْقَمَرِ إِذْ طَابَ. دُرِّيَّةَ اجْمَعَنْ
حِمَى. يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلَا، اكْسِرْ فَتَى حَلَا
- ١٩١ - وَشَدَّدْ فَشَا. وَاقْصُرْ أَبَا فَكِهِينَ فَ
كِهُو. ضُمَّ «بَا» جُبْلَا حَلَا، الَّلَّامَ ثَقَلَا
- ١٩٢ - يَهُنْ. تَنْكُسْ افْخَ ضُمَّ خَفْ فِدَا. وَحُطْ
لِيُنْدِرْ خَاطِبْ. يَقْدِرْ «الْحِقْفُ» حُولَا
- ١٩٣ - وَطَابَ هُنَا. وَاحْذِفْ لِتَنْوِينَ زِيَّةَ
فَتَى. وَاسْكِنْ أَوْ أَدْ. وَكَالْبَزْ أَوْ صِلَا
- ١٩٤ - تَنَاصِرْ. وَشَدُّدْ «تَا» تَلَظَّى طُوى. يُرِفْ
فُ فَأْفَخْ فَتَى. وَاللَّهُ رَبُّ انْصَبَنْ حَلَا
- ١٩٥ - وَرَبُّ. وَإِلْ يَاسِينَ كَالْبَصِرِ أَدْ، وَكَالْ
سَمِينِي حُلَى. وَصُلُّ أَصْطَفَى أَصْلُهُ اغْتَلَى

وَمِنْ سُورَةِ صَادٍ إِلَى سُورَةِ الْأَحْقَافِ

- ١٩٦ - لَيَدَبَرُوا خَاطِبٌ وَ«فَا» خَفَّ، نُصْبٌ صَا
دَه اضْمُمْ أَلَا، وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمَّلَا
- ١٩٧ - وَخُزْ يُوعِدُو خَاطِبٌ. وَأَدْ كَسْرُ أَنَّمَا
أَمَنْ شَدِّ اغْلَمْ فِذٌ. عِبَدَهُ أَوْصِلَا
- ١٩٨ - وَقُلْ حَسْرَتَى اغْلَمْ، وَفَتْحُ جَنَّى، وَسَكْ
كِنِ الْخُلْفَ بِنْ. يَدْعُو اتْلُ. أَوْ أَنْ، وَقَلِبٌ لَا
- ١٩٩ - تُنَوْنُهُ، وَاقْطَعْ أَدْخِلُوا حُمْ. سَيَدْخُلُو
نَ جَهَّلْ أَلَا طِبٌ. أَنَّنْ يَنْفَعُ الْعُلَى
- ٢٠٠ - سَوَاءٌ أَتَى، اخْفِضْ خُزْ. وَخَسَاتٍ كَسْرُ «حَا»
وَنَحْشُرُ أَغْدَا الْيَا اتْلُ وَارْفَعْ مُجَهَّلَا
- ٢٠١ - وَبِالنُّونِ سَمَّى حُمْ. يُبَشِّرُ فِي حِمَى
وَرِيرِسُلُ يُوحَى انصِبْ أَلَا. عِنْدَ حُوّلَا
- ٢٠٢ - وَجِئْنَأَكُمُو، سَقْفَا كَبْصِرٌ إِذَا، وَخُزْ
كَحْفَصٌ. يُقَيِّضُ «يَا»، وَأَسْوَرَةٌ حَلَا
- ٢٠٣ - وَفِي سَلَفَا فَثْحَانِ، ضُمَّ يَصْدُ فُقْ
وَيَلْقَوْا كَ «سَالَ» الطُّورِ بِالْفَتْحِ أَصْلَا

- ٢٠٤ - وَطَبْ يَرْجِعُونَ. النَّصْبُ فِي قِيلَهُ وَفَشَا
وَتَغْلِي فَذَكْرُ طَلْ. وَضَمْ أَعْتَلُو حَلَا
- ٢٠٥ - وَبِالْكَسْرِ إِذْ. عَائِتُ اكْسِرْ مَعًا حِمَى
وَبِالرَّفْعِ فَوْزُ. خَاطِبًا يُؤْمِنُو طُلَى
- ٢٠٦ - لِسَنْجِزِي بِـ«يَا» جَهْلُ أَلَا. كُلَّ ثَانِيَا
بِنَصْبِ حَوَى. وَالسَّاعَةُ الرَّفْعُ فُصْلًا



وَمِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ إِلَى سُورَةِ الرَّحْمَنِ

- ٢٠٧ - وَهُنْ فَضْلُهُ، كُرْهَا، يُرَى وَالْوَلَا كَعَا
صِمْ. تَقْطَعُوا، أُمِلِّى اسْكِنِ الْيَاءَ حُلَّا
- ٢٠٨ - وَبَلُوا كَذَا طِبْ. يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ خَا
طِبًا هُنْ. سَنُوتِيهِ بُنُونٍ يَلِي وَلَا
- ٢٠٩ - وَهُنْ يَعْمَلُونَ خَاطِبْ. وَفَتَحَا تُقَدِّمُوا
حَوَى. حُجَرَاتِ الْفَتْحِ فِي الْجِيمِ أَعْمِلَا
- ٢١٠ - وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزُ. وَنُونَ يَقُولُ أَذْ
وَقَوْمٌ انْصِبَا حِفْظًا. وَوَاتَّبَعْتَ حَلَا
- ٢١١ - وَبَعْدُ ارْفَعْنُ. وَالصَّادُ فِي بِمُصَيْطِرٍ
مَعَ الْجَمْعِ فِدْ. وَالْحَبْرُ كَذَبَ ثَقَلَا
- ٢١٢ - كَ «تَا» الْلَّكَ طُلْ. تَمُرُونَهُ حُمْ. وَمُسْتَقِرْ
رُّ اخْفِضْ إِذَا. سَيَعْلَمُونَ الْغَيْبُ فُضَّلَا



وَمِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ إِلَى سُورَةِ الْإِمْتِحَانِ

- ٢١٣ - فَشَا الْمُنْشَأُ افْتَحْ. نُخَاسٌ طَرَى. وَهُوَ
رُعِيْنٌ فَتَّى، وَأَخْفِضْ أَلَا. شُرَبْ فُصَّلَا
- ٢١٤ - بِفَتْحٍ. فَرَوْحٌ اضْمُمْ طُوَى. وَجِمَى أَخَذْ
وَبَعْدُ كَحْفَصٍ. أَنْظِرُوا اضْمُمْ وَصِلْ فُلَّا
- ٢١٥ - وَبُؤْخَذْ أَنْثٌ إِذْ حَمَى. نَزَلَ اسْدُدْ اذْ
وَخَاطِبْ يَكُونُوا طِبْ. وَعَاتَكُمُ حَلَا
- ٢١٦ - وَيَظَاهِرُو كَالشَّام، أَنْثٌ مَعًا يَكُوْ
نُ، دُولَةٌ إِذْ رَفْعٌ. وَأَكْثَرُ حُصَّلَا
- ٢١٧ - وَفُرْزٌ يَتَنَجَّوْ. يَنْتَجُو مَعَ تَنَجُّوْ
طُوَى. يُخْرِبُو خَفْهُ مَعْ جُدُرِ حَلَا



وَمِنْ سُورَةِ الْإِمْتِحَانِ إِلَى سُورَةِ الْجِنِّ

- ٢١٨ - وَيَفْصِلُ مَعَ أَنْصَارَ حَاوَ كَحَفْصِهِمْ
لَوَوْا ثِقْلُ أُدْ، وَالخِفْ يَسْرِي. أَكْنُ حَلَّا
- ٢١٩ - وَيَجْمِعُكُمْ نُونُ حِمَّيْ. وُجْدِ كَسْرُ يَا
تَفَوْتِ فِدْ. تَدْعُونَ فِي تَدَعُو خُلَّيْ
- ٢٢٠ - وَحُطْ يُؤْمِنُو، يَذَّكَّرُو. يَسْئُلُ اضْمُمَاً
أَلَا. وَشَهَدَاتِ، خَطِيَّةَ تِ حُمَّلَا



وَمِنْ سُورَةِ الْجِنِّ إِلَى سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ

- ٢٢١ - وَأَنَّهُ تَعَلَّمَ، گَانَ، لَمَّا افْتَحَاهُ أَبُوهُ
تَقُولَ تَقَوْلُ حُزْ. وَقُلْ إِنَّمَا أَلَا
- ٢٢٢ - وَقُلْ فَتَيْ. يَعْلَمُ فَضُّمَّ طَرَى. وَحَا
مَ وَطَّئَا. وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى. الْرِّجَزَ إِذْ خَلَا
- ٢٢٣ - فَضُّمَّ. وَإِذْ أَدْبَرْ حَكَى، وَإِذَا دَبَرْ
وَيَذْكُرُ أُدْ. يُمْتَنَى حُلَّى. وَسَلَسِلَا
- ٢٢٤ - لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُلْ. قَوَارِيرًا أَوَّلًا
فَنَوْنَ فَتَيْ، وَالْقَاصِرُ فِي الْوَقْفِ طِبْ وَلَا
- ٢٢٥ - وَعَلَيْهِمْ انصِبْ فُزْ. وَإِسْتَبَرَقْ اخْفِضَأً
أَلَا. وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمَى وَلَا



وَمِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ إِلَى سُورَةِ الْغَاشِيَةِ

٢٢٦ - وَحُزْ أُقْتَ هَمْزًا، وَبِالْوَاءِ خَفَّ أُذْ

وَضُمَّ جِمَالَتُ، افْتَحْ أَنْظَلِقُوا طَلَى

٢٢٧ - بِشَانٍ. وَقَصْرُ لَيْشَنَ يَدُ، وَمُذْ

دَ فُقْ. رَبُّ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حَمَّلَا

٢٢٨ - تَزَكَّى حَلَا اشْدُدْ. نَأْخِرَهُ طِبْ. وَنُونُ مُنْ

ذِرُّ، فُتَلَّتْ شَدَّدْ أَلَا. سُعِرَّتْ طَلَى

٢٢٩ - وَحُطْ نُشَرَّتْ خَفَّفْ. وَضَادُ ضَنِينَ يَا

يُكَذِّبُ غَيْبًا أُذْ. وَتَعْرِفُ جَهَّلَا

٢٣٠ - وَنَضَرَهُ حُزْ إِذْ. وَأَنْلُ يَصْلَى، وَآخِرَ الْ

بُرُوجِ كَحْفِصٍ. يُؤْثِرُ خَاطِبًا حَلَا

❖ ❖ ❖

وَمِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ إِلَى آخرِ الْقُرْآنِ

٢٣١ - وَسَمِعَ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أَخِي

وَإِيَّاَبَهُمْ شَدَّدْ، فَقَدَّرَ أَعْمِلًا

٢٣٢ - تَحْضُونَ فَامْدُدْ إِذْ يَعْذِبُ يُوثِقُ افْ

تَحًا، فَلَكِ إِطْعَامٌ كَحَفْصٍ حُلَى حَلَا

٢٣٣ - وَقُلْ لُبَادًا مَعْهُ الْبَرِّيَّةُ شَدَّدْ اذْ

وَمَظْلَعَ فَاكِسِرْ فُزْ. وَجَمَعَ ثَقَالًا

٢٣٤ - أَلَا يَعْلُمُ لِأَيْلَافِ اثْلُ مَعْهُ إِلَفِهِمْ

وَكُفُوا سُكُونُ الْفَاءِ حَصْنُ شَكَمَالًا

٢٣٥ - وَتَمَّ نِظَامُ «الدُّرَرِ» اخْسُبْ بَعْدَهَا

وَعَامَ «أَصَا حَجَّي» فَأَخْسِنْ تَفْؤَلًا

٢٣٦ - غَرِيبَةُ أَوْطَانِ بَنَجْدِ نَظَمْتُهَا

وَعَظْمُ اشْتِغَالِ الْبَالِ وَافِ وَكَيْفَ لَا

٢٣٧ - صَدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَزَوْرِيَ الْ

مَقَامَ الشَّرِيفِ الْمُضْطَفَى أَشْرَفَ الْمَلَأَ

٢٣٨ - وَطَبَّقَنِي الْأَغْرَابُ فِي اللَّيْلِ غَفْلَةً

فَمَا تَرَكُوا شَيْئًا وَكَيْدُ لِأَقْتَلَأَ

٢٣٩ - فَأَدْرَكَنِي اللُّطْفُ الْخَفِيُّ وَرَدَنِي

عُنَيْزَةً حَتَّى جَاءَنِي مَنْ تَكَفَّلَ

٢٤٠ - بِحَمْلِي وَإِصَالِي لِطَيْبَةَ آمِنًا

فَيَا رَبِّ بَلْغْنِي مُرَادِي وَسَهْلًا

٢٤١ - وَمُنَّ بِجَمْعِ الشَّمْلِ وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْيَامِ وَمَنْ تَلَّا



تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ

تَقْسِيرُ سُورَةِ النُّورِ وَالْقَصْصَ

لِإِمَامِ الدِّعَوَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمي
رَحْمَةُ اللهِ (١١١٥-١٢٠٦هـ)

تَقْسِيرُ
دِرْبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمي
إِمَامِ وَخطيبِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النُّورِ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى سُورَةِ النُّورِ:

فِيهِ مَسَائِلُ :

الْأُولَى : حَدُّ الزَّانِيَةِ.

الثَّانِيَةُ : النَّهْيُ عَنِ الرَّأْفَةِ.

الثَّالِثَةُ : قَوْلُهُ: ﴿ وَلِيَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

الرَّابِعَةُ : تَحْرِيمُ نِكَاحِ الزَّانِيَةِ.

الخَامِسَةُ : مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي رَمْيِ الْمُحْصَنَاتِ مَا لَمْ يَأْتُوا بِالْبَيِّنَاتِ.

السَّادِسَةُ : رَدُّ شَهَادَتِهِمْ .

السَّابِعَةُ : كَوْنُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ اسْتِشْنَى التَّوْبَةَ وَالإِصْلَاحَ.

الثَّامِنَةُ : مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي رَمْيِ الْإِنْسَانِ زَوْجَتِهِ، وَفِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تُلَاعِنْ؛ تُرْجَمُ .

التَّاسِعَةُ : قَوْلُهُ: ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًا لَّكُمْ ﴾ : أَنَّ مَا يُبْتَلِي بِهِ الْإِنْسَانُ قَدْ يَكُونُ خَيْرًا لَّهُ .

العاشرة: أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ قَدْ تُشْكِلُ عَلَى أَعْلَمِ النَّاسِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُ ذَلِكُ؛ كَمَا أَشْكَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّ كَبَرُهُ﴾ إِلَى آخِرِهِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَفْرُحُ بِالشَّيْءِ وَهُوَ شَرٌّ لَهُ .

الحادية عشرة: حُسْنُ الظُّنِّ بِالْمُسْلِمِ إِذَا سُمِعَ فِيهِ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ، وَأَنْ يَقُولَ السَّامِعُ: هَذَا إِفْلُكُ مُبِينٌ، وَلَوْ مَنْ تَوَرَّى الْإِنْسَانُ .

الثَّانِيَةُ عَشْرَةُ: مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنَ الشَّرْطِ - وَهِيَ مِنْ أَجَلِ الْمَسَائِلِ - أَنْ لَا بُدَّ مِنْ أَرْبَعَةِ شُهَدَاءِ .

الثَّالِثَةُ عَشْرَةُ: أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهَذَا الشَّرْطِ؛ أَنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ .

الرَّابِعَةُ عَشْرَةُ: تَعْظِيمُ هَذَا النَّوْعِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا التَّلَقِّي بِالْأَلْسُنِ .

الخَامِسَةُ عَشْرَةُ: أَنَّهُ مِنَ القَوْلِ بِمَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ .

السَّادِسَةُ عَشْرَةُ: أَنَّ الذَّنْبَ قَدْ يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا، وَيَخْفَى عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ .

السَّابِعَةُ عَشْرَةُ: أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا: ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ .

الثَّامِنَةُ عَشْرَةُ: أَنَّ اللَّهَ عَظَمَ هَذِهِ، وَشَرَطَ فِيهَا الإِيمَانَ، وَخَفَى عَلَى أُولَئِكَ .

الْتَّاسِعَةُ عَشْرَةً: أَنَّ اللَّهَ تَوَعَّدَ مَنْ أَحَبَّ تَشْيِيعَ الْفَاجِحَةِ فِي الَّذِينَ آمَنُوا، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلُوا.

الْعِشْرُونَ: أَنَّهُ تَوَعَّدُ بِعِذَابِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ.

الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ اتِّبَاعِ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ؛ فَيَدْلُلُ عَلَى أَنَّ الْمَحْدُورَ الَّذِي وَقَعُوا فِيهِ مِنْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ.

الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنْ لَا يَأْتِيَ أَنْ لَا يَعْمَلَ مَعْرُوفًا فِي الظَّالِمِ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْخِصَالِ.

الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ: الْأَمْرُ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ.

الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: النَّهْيُ عَنْ رَمِيِّ الْمُحْصَنَاتِ، وَعَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ السَّبْعِ الْمُوْبِقَاتِ.

الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: قَوْلُهُ: ﴿الْخَيْثَتُ لِلْخَيْثَيْنَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَتِ﴾ الآيَةُ، إِنْ فُسِّرَتِ الْخَيْثَاتُ بِالْكَلِمَاتِ؛ كَانَ هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْخَوْفِ.

السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: النَّهْيُ عَنْ دُخُولِ بَيْتِ الْغَيْرِ؛ إِلَّا بِهَذَا الشَّرْطِ، وَهُوَ الْإِذْنُ.

السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: إِذَا كَانَ الْبَيْتُ حَالِيًّا؛ لَمْ يَدْخُلْ.

الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ: إِذَا قِيلَ لَهُ: ارْجِعْ؛ فَلَيْرَجِعْ، وَهُوَ أَرْكَى؛ فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَغْضَبَ، أَوْ يَظْنَهُ مَنْقَصَةً.

الْتَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: الرُّخْصَةُ فِي دُخُولِ الْبَيْتِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَتَاعٌ لِلْمُسَا فِرِ.

الثَّلَاثُونَ: الْأَمْرُ بِغَضْنِ البَصَرِ.

الحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ: الْأَمْرُ بِحَفْظِ الْفَرْجِ.

الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ: أَمْرُ النِّسَاءِ بِغَضْنِ البَصَرِ.

الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ: أَمْرُهُنَّ بِحَفْظِ الْفَرْجِ.

الرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ: النَّهْيُ عَنِ إِبْدَاءِ الرِّينَةِ إِلَّا لِلْأَصْنَافِ المَذُكُورَةِ.

الخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ: النَّهْيُ عَنِ الضَّرْبِ بِالْأَرْجُلِ؛ لِيُسْمَعَ صَوْتُ الْخَلْخَالِ.

السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ: الْأَمْرُ بِالتَّوْبَةِ وَإِنْ كَانَتْ عَامَّةً، فَهِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَاصَّةً.

السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ: الْأَمْرُ بِإِنْكَاحِ الْأَيَامِ.

الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ: الْأَمْرُ بِإِنْكَاحِ الصَّالِحِينَ مِنَ الْعَيْدِ وَالْإِمَاءِ.

التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ: الْأَمْرُ بِمُوَافَقَةِ الْعَيْدِ فِي الْمُكَاتَبَةِ، إِذَا عَلِمْتَ فِيهِ خَيْرًا.

الْأَرْبَعُونَ: الْأَمْرُ بِمُعَاوَنَتِهِمْ بِعَيْضِ الْمَالِ.

الحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: النَّهْيُ عَنِ إِكْرَاهِ الْفَتَيَاتِ عَلَى الْبِغَاءِ.

الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: إِخْبَارُهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ.

الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: مَثَلُ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْعَيْدِ بِهَذَا الْمَثَلِ الْعَظِيمِ.

الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: قَوْلُهُ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ تَعْظِيْمًا.

الخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: ﴿وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمَهُ﴾.

السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: قَوْلُهُ: ﴿رِجَالٌ لَا تَلِمُّهُمْ بَخْرَةٌ وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ يَبْيَعُونَ وَيَشْتَرُونَ، لَكِنْ إِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَّمُوهُ﴾.

السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: تَمْثِيلُ أَعْمَالِ الْكَافِرِ بِالسَّرَّابِ الَّذِي يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً.

الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: ذِكْرُ الْمَثَلِ الثَّانِي: ﴿أَوْ كَذَلِكَ﴾ الآيَةُ.

النَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: قَوْلُهُمْ: ﴿إِمَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾، وَلَمْ يَأْتُوا بِشُرُوطِهِ.

الخَمْسُونَ: ذِكْرُهُ أَنَّهُمْ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَصَيُّوكُمْ أَعْرَضُوا، وَإِنْ يُكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ.

الحَادِيَةُ وَالخَمْسُونَ: ذِكْرُ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآيَةُ.

الثَّانِيَةُ وَالخَمْسُونَ: ذِكْرُهُ النَّهْيِ عَنِ الْقَسْمِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾.

الثَّالِثَةُ وَالخَمْسُونَ: الْأَمْرُ بِطَاعَتِهِ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ عَصَيُوكُمْ، وَمَنْ تَوَلَّ؟ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِهِ عَصَيُوكُمْ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ.

الرَّابِعَةُ وَالخَمْسُونَ: قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾، وَذَكْرُ أَنَّ الْهُدَى فِي طَاعَتِهِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَغَ الْمِيزَنَ﴾.



سُورَةُ الْقَصْصَ

وَقَالَ - أَيْضًا - الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ طَسَمْ * تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَبِ الْمُبَيِّنِ * نَتَّلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَرِجُلِ الْمِنَافِرِ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

فِيهِ مَسَائِلٌ :

الأُولَى : التَّنْبِيَهُ عَلَى جَلَالَتِ الْقُرْآنِ وَعَظَمَتِهِ .

الثَّانِيَهُ : التَّنْبِيَهُ عَلَى وُضُوحِهِ، وَقَوْلُهُ : ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ فِيهِ عَلَامَهُ النُّبُوَّةِ .

الثَّالِثَهُ : أَنَّ الْعِلْمَ بَيْنَ يَعْرِفُهُ أَهْلُ الإِيمَانِ، وَإِنْ جَهَلَهُ غَيْرُهُمْ .



وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ :

الأُولَى : ذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ .

الثَّانِيَهُ : ذَمُّ جَعْلِ الرَّاعِيَهُ شِيعًا .

الثَّالِثَهُ : التَّنْبِيَهُ عَلَى كَبِيرِ هَذَا الظُّلْمِ .

الرَّابِعَهُ : التَّسْسِيجُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَهُ؛ فَمَنْ أَرَادَ مِنَ الرُّؤُسَاءِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ فَهَذَا فِعْلُهُ، وَمَنْ أَرَادَ اتِّبَاعَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَدْ بَانَ فِعْلُهُمْ .



وَقَوْلُهُ : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمَنَ عَلَى الَّذِينَ أَسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ إِلَى آخِرِهِ .
الْأُولَى : هَذِهِ الإِرَادَةُ الْقَدَرِيَّةُ ، بِخِلَافِ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْجُنُونَ وَأَمْثَالُهَا ؛ فَهِيَ إِرَادَةٌ شَرُّعِيَّةٌ .

الثَّانِيَةُ : أَنَّ ابْتِلَاءَهُمْ بِالإِسْتِضْعَافِ سَبَبٌ لِلْمِنَةِ عَلَيْهِمْ ، وَكَوْنِهِمْ أَئِمَّةً ، وَكَوْنِهِمُ الْوَارِثِينَ ، وَالْتَّمْكِينُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ، وَتَعْرِيفُ عَدُوِّهِمْ بِمَا يَحْذِرُهُ ؛ فَهَذِهِ خَمْسُ فَوَائِدٍ نَّتِيَّجَةُ تِلْكَ الْبَلْوَى .

الثَّالِثَةُ : تَبْيَّنُ قُدرَتِهِ الْعَظِيمَةِ لِعِبَادِهِ .

الرَّابِعَةُ : أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَفْكُرُ مِنَ الْقَدَرِ .



وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ مُوسَى أَنَّ أَرْضِيَهُ إِلَى آخِرِهِ .

الْأُولَى : هَذَا وَحْيٌ إِلَهَامٌ ، فَفِيهِ إِثْبَاتٌ كَرَامَاتِ الْأَوْلَاءِ .

الثَّانِيَةُ : أَنَّهَا أُمِرَتْ بِإِلْقَائِهِ فِي الْيَمِّ ، وَبُشِّرَتْ بِأَرْبَعَ .



وَقَوْلُهُ : ﴿ فَالْقَطَطُ هُنَّا أُلْفَافُ فِرْعَوْنَ ﴾ ، فِيهِ :

الْأُولَى : حِكْمَةُ هَذَا الِاتِّقَاطِ .

الثَّانِيَةُ : أَنَّ الَّامَ لَامُ الْعَاقِبَةِ .

الثَّالِثَةُ : أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَخْتَارُ مَا يُكُونُ هَلَاكُهُ فِيهِ .

الرَّابِعَةُ : أَنَّ ذَلِكَ الْقَدْرَ بِسَبَبِ خَطَايَا سَابِقَةٍ .



وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ إِلَى آخِرِهِ ، فِيهِ :

الْأُولَى : أَنَّ الْمَرْأَةَ الصَّالِحةَ قَدْ يَتَرَوَّجُهَا رَجُلٌ سُوءٌ .

الثَّانِيَةُ : قَوْلُهُ : ﴿ قَرَّتْ عَيْنِ لِي وَكَ ﴾ فِيهِ مَحَبَّةُ الْفَالِ .

الثَّالِثَةُ : ذِكْرُ التَّرَجِيجِ .

الرَّابِعَةُ : عَدَمُ الشُّعُورِ .



وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِنَاغًا ﴾ الْآيَةُ ، فِيهِ :

الْأُولَى : مَا ابْتَلَيْتِ بِهِ .

الثَّانِيَةُ: لَوْلَا مِنَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَا بِالرَّبْطِ .

الثَّالِثَةُ: لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْفَضُ .



وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصَيْهُ﴾ الآية، فِيهِ:

الْأُولَى: أَنَّ التَّوْكِلَ وَالْيَقِينَ لَا يُنَافِي السَّبَبَ .

الثَّانِيَةُ: تَسْبِبُ الْأُخْتِ أَيْضًا .

الثَّالِثَةُ: عَدَمُ شُعُورِهِمْ مَعَ ذَكَارِهِمْ وَظُهُورِ الْعَلَامَاتِ .



وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَرَّمَنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ الآية.

الْأُولَى: هَذَا التَّحْرِيمُ قَدْرِيٌّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَرَّمَنَا عَلَيْهِمْ كَيْبَتٍ أَحْلَتْ لَهُمْ﴾ وَأَمْثَالُهَا؛ فَتَحْرِيمُ شَرْعِيٌّ .

الثَّانِيَةُ: هَذِهِ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ فِي كَلَامِهَا، وَلَمْ يَفْهَمُوا مَعَ فِطْنَتِهِمْ .



وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَدَدَنَاهُ إِلَى أُمَّهِ﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:

الْأُولَى: الرَّدُّ لِشَلَاثٍ فَوَائِدَ .

الثَّانِيَةُ: تَفَاوُتُ مَرَاتِبِ الْعِلْمِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾ .

الثَّالِثَةُ: أَنَّ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَا يُسَمَّى عِلْمًا، فَيَصِحُّ نَفِيَّهُ مِنْ وَجْهِهِ .
وَإِثْبَاتُهُ مِنْ وَجْهِهِ .

الرَّابِعَةُ: الْمَسَأَلَةُ الْعَظِيمَةُ الْكَبِيرَةُ: تَسْجِيلُ اللَّهِ عَلَى الْأَكْثَرِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ.



وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشَدَّهُ وَاسْتَوَى﴾، فِيهِ:

الْأُولَى: أَنَّ ذَلِكَ الْإِيَّاتَاءَ بَعْدَ بُلوغِ الْأَشَدِ وَالْإِسْتِوَاءِ.

الثَّانِيَةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُهُ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِالْمُحْسِنِينَ، كَمَا فَعَلَ ضِدَّهُ مَعَ الَّذِينَ كَانُوا خَاطِئِينَ.

الرَّابِعَةُ: تَرْغِيبٌ عِبَادِهِ فِي الْإِحْسَانِ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ مِنْ جَزَاءِ الْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ بَعْدَهَا.

السَّادِسَةُ: فِيهِ سِرُّ مِنْ أَسْرَارِ الْقَدْرِ.



وَقَوْلُهُ: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَى آخِرِهِ﴾، فِيهِ:

الْأُولَى: أَنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ قَدْ يُسْخَرُ لِلْفَاقِرِ، وَيَنْشَأُ فِي حِجْرِهِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ قَدْ يُيَسِّرُ اللَّهُ الْكَمَالَ الْعَظِيمَ بِسَبَبِ أَعْظَمِ الْمَكْرُوهَاتِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ قَتْلَ الرَّجُلِ صَارَ ذَنْبًاً.

الرَّابِعَةُ: نِسْبَةُ ذَلِكَ إِلَى عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

الخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾.

السَّادِسَةُ: ذِكْرُ تَوْبَتِهِ عَلَيْهِ اللَّهُ.

السَّابِعَةُ: ذِكْرُ مَغْفِرَةِ اللَّهِ لَهُ.

الثَّامِنَةُ: ذِكْرُ سَبِبِ الْمَغْفِرَةِ.

التَّاسِعَةُ: شُكْرُ نِعْمَةِ الْخَلْقِ.

العَاشِرَةُ: كَوْنُ شُكْرِهَا عَدَمُ مُظَاهَرَةِ الْمُجْرِمِينَ.



وَقَوْلُهُ: ﴿فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:

الْأُولَى: أَنَّ هَذَا الْخُوفَ غَيْرُ الْمَذْمُومِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ﴾.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ ذَلِكَ التَّرْقُبَ لَا يُذَمُ.

الثَّالِثَةُ: مَا جُبِلَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنَ السُّدَّةِ.

الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾، أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يُذَمُ.

الخَامِسَةُ: الْعَمَلُ بِالْقَرَائِنِ.

السَّادِسَةُ: الفَرْقُ بَيْنَ إِرَادَةِ الصَّالِحِ بِالْقُوَّةِ، وَبَيْنَ إِرَادَةِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِالتَّجَبُّرِ.



وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:

الْأُولَى: قُوَّةُ مُلْكِهِمْ.

الثَّانِيَةُ: مَا عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ مَحَبَّةِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ.

الثَّالِثَةُ: تَأْكِيدُهُ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ بِالْخُرُوجِ، وَذِكْرُهُ لَهُ أَنَّهُ لَهُ مِنَ النَّاصِحِينَ بَعْدَ النَّذَارَةِ.



وَقُولُهُ: ﴿فَرَحَّ مِنْهَا حَلَّهَا يَرْقَبُ﴾، فِيهِ:

الْأُولَى: أَنَّ ذَلِكَ الْخَوْفَ وَالتَّرَقُّبُ لَا يُذْمِنُ.

الثَّانِيَةُ: اسْتِغَاثَتُهُ بِاللَّهِ، مَعَ فِعْلِهِ السَّبَبَ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ كَرَاهَةَ الْمَوْتِ لَا تُذْمِنُ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الظَّالِمَ يُوصَفُ بِالظُّلْمِ، وَإِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ غَيْرَ ظَالِمٍ.



وَقُولُهُ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:

الْأُولَى: أَنَّهُ تَوَجَّهَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ.

الثَّانِيَةُ: سُؤَالُهُ اللَّهُ أَنْ يُدَلِّلُهُ الطَّرِيقَ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ ﴿عَسَى﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ سُؤَالٌ.



وَقُولُهُ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَ﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:

الْأُولَى: مَا أُعْطَيَ لِلَّهِ مِنَ الْقُوَّةِ.

الثَّانِيَةُ: إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الْحَالِ.

الثَّالِثَةُ: مُخَاطَبَةُ النِّسَاءِ لِمِثْلِهِ.

الرَّابِعَةُ: ظُهُورُ النِّسَاءِ فِي خِدْمَةِ أَمْوَالِهِنَّ لِلْحَاجَةِ.

الخَامِسَةُ: تَأَذِّبُهُمَا فِي عَدَمِ مُزَاحَمَةِ الرِّجَالِ.

السَّادِسَةُ: ذِكْرُهُمَا السَّبَبَ.

السَّابِعَةُ: أَنَّ الْمَانِعَ لَهُ عَدَمُ الْقُوَّةِ لَا التَّرْتِيبُ.

الثَّامِنَةُ: سُؤَالُهُ رَبَّهُ الْقُوَّةِ.

الثَّاسِعَةُ: تَأَذِّبُ فِي السُّؤَالِ؛ بِذِكْرِ حَالِهِ لِلإِسْتِعْطَافِ.

العَاشِرَةُ: أَنَّ الشَّكْوَى إِلَى اللَّهِ لَا تُذْمِنُ.



وَقَوْلُهُ: ﴿بَجَاءَهُ إِحَدُهُمَا﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:

الْأُولَى: التَّنْبِيَهُ عَلَى الْحَيَاةِ.

الثَّانِيَهُ: الشَّنَاءُ عَلَى الْمَرْأَةِ.

الثَّالِثَهُ: إِرْسَالُهَا إِلَى الرَّجُلِ الْمَجْهُولِ لِلْحَاجَةِ.

الرَّابِعَهُ: عَدَمُ إِنْكَارِهِ لِلْأُجْرَةِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ.

الخَامِسَهُ: قَوْلُهُ: ﴿لَا تَخَف﴾ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ.

السَّادِسَهُ: كَوْنُهُمْ مَعْرُوفِينَ بِالظُّلْمِ عِنْدَهُمْ.



وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:

الْأُولَى: أَنَّ الْمَرْأَةَ قَدْ تُصِيبُ وَجْهَ الرَّأْيِ.

الثَّانِيَةُ: مَا أُعْطِيَتْ مِنَ الذَّكَاءِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ طَاعَتْهَا فِي مِثْلِ هَذَا لَا تُذَمُ.

الرَّابِعَةُ: الْوِلَايَةُ لَهَا رُكْنَانٍ: الْقُوَّةُ، وَالْأَمَانَةُ؛ فَالْأَمَانَةُ تَرْجِعُ إِلَى خَشْيَةِ اللَّهِ، وَالْقُوَّةُ تَرْجِعُ إِلَى تَنْفِيدِ الْحَقِّ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ الْإِحْتِيَاطَ لِلْمَالِ لَا يُدْنِمُ.



وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:

الْأُولَى: أَنَّ هَذِهِ الإِجَارَةَ صَحِيحَةٌ، بِخِلَافِ قَوْلِ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ؛ مِنْ مَنْعِهِمُ الإِجَارَةِ بِالظَّعَامِ وَالْكِسْوَةِ لِلْجَهَالَةِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الْمَنْفَعَةَ يَصِحُّ جَعْلُهَا مَهْرًا لِلْمَرْأَةِ، خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ هَذِهِ الْمَهْنَةَ لَا نَقْصَ فِيهَا، كَيْفَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ»؟!

الرَّابِعَةُ: أَنَّهَا صِفَةٌ كَمَالٍ لَا يَكُمُلُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِهَا.

الخَامِسَةُ: أَنَّ ذِكْرَ مِثْلِ هَذَا فِي الإِجَارَةِ - وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿أَيَّمَا

الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ - لَا يُبْطِلُ الإِجَارَةَ.

السَّادِسَةُ - المَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ الدَّقِيقَةُ -؛ وَهِيَ : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «قَضَى أَطِيبَ الْأَجَلَيْنِ»، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَالَ فَعَلَ .

السَّابِعَةُ : تَأْكِيدُ الْعَقْدِ بِقَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ﴾ .



وَقَوْلُهُ : ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ ، فِيهِ :

الْأُولَى : أَنَّهُ أَقَامَ هَذِهِ الْمُدَّةَ، أُجْرَتُهُ فِيهَا : طَعَامٌ بَطْنِهِ، وَعَفَةٌ فَرْجِهِ .

الثَّانِيَةُ : تَسْمِيَةُ ذَلِكَ النُّورِ نَارًا .

الثَّالِثَةُ : هَذَا الْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ الَّذِي أَفْرِدَ بِالْتَّصْنِيفِ، وَلَمْ يَذْكُرُوا لِهَذِهِ نَظِيرًا وَلَا مَا يُقَارِبُهَا .

الرَّابِعَةُ : أَنَّهُمْ مَعَ هَذِهِ الشَّدَّةِ بِالْبَرْدِ وَلَا نَارًا مَعَهُمْ .

الخَامِسَةُ : أَنَّهُمْ ضَلَّلُوا الطَّرِيقَ .

السَّادِسَةُ : جَوَازُ مِثْلِ هَذَا السَّفَرِ لِلْحَاجَةِ .

السَّابِعَةُ : ذِكْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَادَاهُ اللَّهُ مِنْهُ .

الثَّامِنَةُ : إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ .

التَّاسِعَةُ : الرَّدُّ الْوَاضِحُ عَلَى الْجَهَمِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ : هَذَا عِبَارَةٌ .

العَاشرَةُ : تَقْرِيبُهُ نَجِيًّا ، فَذَكَرَ النِّدَاءَ وَالْمُنَاجَاهَ .

الْحَادِيَةُ عَشْرَةً : اخْتِصَاصُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْمَرْتَبَةِ؛ وَلِذَلِكَ ذَكَرَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا طُلِبَتْ مِنْهُ الشَّفَاعَةُ .

الثَّانِيَةُ عَشْرَةً: كَوْنُهُ أَمِرٌ بِإِلْقَاءِ الْعَصَا فَصَارَتْ آيَةً.

الثَّالِثَةُ عَشْرَةً: كَوْنُهُ أَمِرٌ بِإِذْخَالِ الْيَدِ فَتَكُونُ آيَةً أُخْرَى.

الرَّابِعَةُ عَشْرَةً: كَوْنُهُ ﴿وَلَيْ مُدِيرًا وَلَمْ يَعْقِبَ﴾.

الخَامِسَةُ عَشْرَةً: قَوْلُهُ ﴿أَقِيلَ وَلَا تَخَفَّ﴾.

السَّادِسَةُ عَشْرَةً: تَبْشِيرُهُ أَنَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ.

السَّابِعَةُ عَشْرَةً: كَوْنُهُ أَمِرٌ بِضَمِّ جَنَاحِهِ مِنَ الرَّهْبِ.

الثَّامِنَةُ عَشْرَةً: تَسْمِيَتُهُمَا: ﴿بَرْهَنَانِ﴾.

الثَّاسِعَةُ عَشْرَةً: كَوْنُهُ ﴿مِنْ رَّبِّكَ﴾.

العِشْرُونَ: كَوْنُهُمَا ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِائِيهِ﴾.

الحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ: التَّعْلِيلُ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ ظَالِمُونَ.

الثَّانِيَةُ وَالعِشْرُونَ: هَذِهِ الْعَطِيَّةُ الْعَظِيمَةُ فِي تِلْكَ الشُّدَّةِ الْعَظِيمَةِ.

الثَّالِثَةُ وَالعِشْرُونَ: اعْتِذَارُهُ بِقَتْلِ النَّفْسِ ، وَالْخُوفُ مِنْهُمْ.

الرَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ: اعْتِذَارُهُ بِرُوتَةِ لِسَانِهِ.

الخَامِسَةُ وَالعِشْرُونَ: طَلَبُهُ إِلَاعْتِضَادٍ بِأَخِيهِ.

السَّادِسَةُ وَالعِشْرُونَ: طَلَبُهُ الرِّسَالَةِ.

السَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ: تَعْلِيلُهُ بِخَوْفِ تَكْذِيبِهِمْ.

الثَّامِنَةُ وَالعِشْرُونَ: إِجَابَةُ اللَّهِ إِيَاهُ.

الْتَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: تَبْشِيرُهُ أَنَّهُ يَجْعَلُ لَهُمَا سُلْطَانًا؛ فَلَا يَصِلُّونَ إِلَيْهِمَا.

الثَّالِثُونَ: تَبْشِيرُهُ بِغَلَبَتِهِ وَغَلَبَةِ أَتْبَاعِهِ.



وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِتَبَيَّنَاتِنَا﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:
الْأُولَى: أَنَّهُ أَتَاهُمْ بِآيَاتٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَى اللَّهِ، وَأَنَّهَا بَيِّنَاتٌ.
الثَّانِيَةُ: أَنَّهُمْ قَابِلُوهَا بِمَا ذُكِرَ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُمْ احْتَجُوا لِقَوْلِهِمْ فِيهَا بِعَدَمِ سَمَاعِهِمْ هَذَا فِي آبائِهِمْ.
الرَّابِعَةُ: جَوَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.



وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ فَرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ إِلَى آخِرِهِ، فِيهِ:
الْأُولَى: هَذَا الإِنْكَارُ الَّذِي هُوَ غَايَةُ الْكُفْرِ.
الثَّانِيَةُ: قَوْلُهُ: ﴿فَأَوْقَدَ لِي يَهْمَنْ﴾ كَيْفَ تَصَرَّفَ اللَّهُ فِي عُقُولِ الْعَاصِينَ.
الثَّالِثَةُ: اسْتَدَلَّ بِهَا الْأَئِمَّةُ عَلَى الْجَهَمَيَّةِ.



وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَتَكُبَّرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ﴾.
الْأُولَى: وَصْفُهُمْ بِأَنَّ فِيهِمُ الْمُهْلِكَ، وَأَنَّهُمْ عَدَمُوا الْمُنْجِيَ، وَلِذَلِكَ أَخْذَهُمْ بِمَا ذَكَرَ.

الثَّانِيَةُ: أَمْرُ الْمُؤْمِنِ بِالنَّظَرِ فِي عَاَقِبَتِهِمْ .

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ أَتَى بِلَفْظِ الظَّالِمِينَ لِيُبَيِّنَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مُخْتَصًا بِهِمْ .



وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ .

الْأُولَى: هَذَا الْجَعْلُ الْقَدَرِيُّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَأَمْثَالُهُ فَهَذَا الْجَعْلُ الشَّرِيعِيُّ .

الثَّانِيَةُ: أَنَّ مَعْرِفَةَ هَذَا مِمَّا يُوجِبُ الْحِرْصَ عَلَى النَّظَرِ فِي الْأَئِمَّةِ؛
إِذَا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ يَدْعُو إِلَى النَّارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِيهِ:
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ .

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ مَا لَهُمْ فِي الْقِيَامَةِ .

الرَّابِعَةُ: مَا أَبْقَى لَهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا .

الخَامِسَةُ: مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ .



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

٣	فَضَائِلُ الْقُرْآنِ
٢٩	الْقَصِيْدَةُ الْخَرْزَجِيَّةُ - الرَّاِمَرَةُ فِي عِلْمِيِّ الْعَرُوضِ وَالْقَافِيَّةِ -
	اعْتِقَادُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي جَمَاعَةِ
٥٧	مِنَ السَّلْفِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ
٦٣	مُقدَّمةٌ فِي أُصُولِ التَّفْسِيرِ
١٠٣	مُلْحَثُ الْإِعْرَابِ
١٧٣	لُمَعَةُ الْاعْتِقَادِ
١٩٩	الدُّرَّةُ الْمُضِيَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْثَّلَاثِ الْمَرْضِيَّةِ
٢٤٩	تَفْسِيرُ سُورَةِ النُّورِ
٢٥٦	تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَصَصِ
٢٦٩	فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ



